بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾ هود/86

رئيس التحرير

الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير

إيفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة

Dbouk International for Printing and general Trading LTD

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

www.ba-iatollah.net
E-mail: info@ba-iatollah.net

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
ـ تلفاكس: 01/471852 ـ ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:

البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

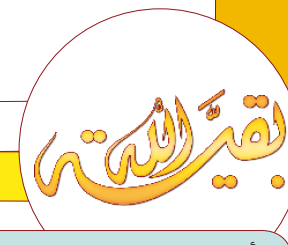

أول الكلام: ثقافة الحياة.. الحاج رضوان.. خروج إلى الحياة ـ **الشيخ يوسف سرور**	4
في رحاب بقية الله: رايات الضلال مهزومة ـ الشيخ نعيم قاسم	6
نور روح الله: لو كان المسلمون موحدين	8
الحاج رضوان في جنان الله	
شهادة مغنية ملحمة توقظ الشعوب.. الإمام الخامنئبي دام ظله	12
مع عماد لن يكون لنا إلا أعراس النصر ـ السيد حسن نصر الله	13
الحاج رضوان رجل عاش شهيداً واستشهد ليحيا ـ نسرين إدريس	16
قرآنيات: أمثال القرآن لعلهم يتفكرون ـ الشيخ عمار حمادة	18
فقه الولي: أحكام الوضوء ـ الشيخ علي حجازي	22
آداب ومستحبات: من آداب المائدة ـ السيد سامي خضرا	26
مناسبة: إجراءات نبوية في طريق الوحدة الإسلامية ـ الشيخ تامر حمزة	30
عمارة الروضةالنبوية الشريفة ـ الشيخ محمد خشفة	34
أمير الأنبياء ـ الشاعر عباس فتوني	38
الملف: معدن الإنسان.. طريق الجنة.. أجمل الأمّهات	
الأم النموذجية عبر التاريخ : فاطمة الزهراء عليها السلام **ـ السيد علي مرتضى**	40
مكانة الأم في الكتاب والسنة ـ امل القطان	44
الأمومة خيار شخصي أم وظيفة اجتماعية؟ ـ أميرة برغل	48
الأم النموذجية في عصرنا: أمهات المجاهدين والشهداء ـ خديجة سلوم	52
مجتمع: لأمهات الشهداء ... أغلى هدية ـ هبة عباس	56
تربية: المعلم الجديد والمواصفات المهنية ـ د. حسن سلهب	60
أمراء الجنة: الشهيد الأستاذ وجيه طحيني ـ نسرين إدريس	64
تسابيح شهادة: إلى كل مسلم.. بين يدي القائد الشهيد عماد ـ الشيخ خضر نور الدين	68
قصة العدد: جميلة ـ ندى بنجك	70
أدب ولغة: موقع الأدب في الفكر الإسلامي ـ هادي قبيسي	74
قضايا معاصرة: الفكر الإسلامي وتحديات الواقع ـ موسى حسين صفوان	78
الصحة والحياة: كيف نحافظ على أسنان صحية وجميلة؟	82
مسابقة العدد	86
بأقلامكم	89
واحة المجلة	92
آخر الكلام: رضوان من الله ـ إيفا علوية ناصر الدين	96

بقيّة الله

في رحاب بقية الله ـ ص 6

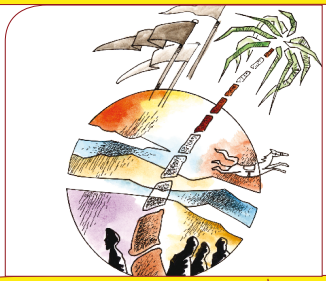

نور روح الله ـ ص 8

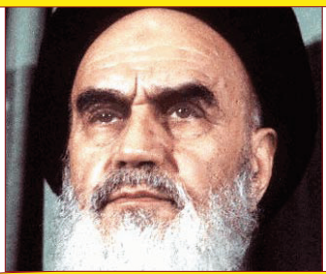

الحاج رضوان إلى جنان الله ـ ص 12

فقه الولي ـ ص 22

أمراء الجنة ـ ص 64

الصحة والحياة ـ ص 82

ثقافة الحياة..

الحاج رضوان.. خروج إلى الحياة

الشيخ يوسف سرور

يأنس رهبان الليل، المُختَلُون بالمحبوب.. تنتشي أفئدتهم بلحظات الوصل المحتسبة في آنات الزمان. تتصاعد في قلوبهم مشاعر الارتياح، وتنحاز نفوسهم ناحية الرضا.. لكن، أنّى لهذا الاحتدام المحموم بين انشداد القلوب إلى المحبوب، والعقول إلى المقصود، وبين انشداد النفوس نحو التثاقل، لتسرق لحظات الغفوة نفسها عبر اشتداد التثاؤب، وينسل النعاس إلى الجوارح، ليستقر في أعماق النفوس، وتستسلم العيون لسلطانه وتطبق الأجفان عليها معلنةً بدء أوانه...

تغرق النفوس المحبة في سبات، إلى حين يدوي صدى انبلاج نور الفجر، فيسطع في فضاءات القلوب، ويمدّ النفوس بشيء من الدفء، يدفعها إلى ذلك الفعل المكرور، المشابه للأمس وما قبله، ويأتي ما بعده مشابهاً للغد، وما بعده، يماثله ما بعده... هذه حال المحبين، الذين ترى أبدانهم تسير في شوارعنا والأزقة، تتنقل بين أحيائنا والمناطق.. لكن أرواحهم معلقة بالمحل الأعلى.. الذين لولا الأجل الذي كتب لهم، لم تستقر أرواحهم في أبدانهم طرفة عين.. شوقاً إلى ذلك اللقاء، وتحيى في نفوسهم "إنا إليه راجعون".

هذه حال المسكونين بعشق الله، تخطب الدنيا ودّهم، فيشيحون عنها، وتنصب لهم الشراك فيفلتون منها.

هذه حال أطواد الأرض، أصحاب الهمم الأهّابة والنفوس الوثابة، والهامات المشوقة المنتصبة أبداً، والتي لا تنحني إلا لمن أعطاها وجودها والبقاء.

ليل... فصباح.. فضحى، فزوال... فأصيل فمساء... فَدجى.

هذه هي الحال.. حال الصفوة..! أما الحاج رضوان... أعني ذلك الذي ما رأى العالم هامته.. وقبل الثاني عشر من شباط لم يرَ العالم صورته..

أما الحاج رضوان.. فإن ليله ممتدٌّ منذ خمسة وعشرين عاماً، في خلوة المعشوق لا يكلّ ولا يني... وصله في اندفاعة محمومة لا توقفها اللحظات ولا تثنيها العثرات.

منذ ربع قرن، استيقظ الحاج رضوان ولم تغفُ عيناه، لم يتسلل النعاس إلى مقلتيه..

منذ ربع قرن، لم يتعاقب على حياة الحاج رضوان الليل والنهار.

منذ ذلك الحين، أكمل ما تبقى من حياة خلف ظلال عتمة الليل، في خشوع العبادة، يلملم دموع العاشقين في لحظات الوصال، ليوزعها في قلوب المجاهدين العارفين... يجوب نواحي الأرض، ملتقطاً أفراح الدنيا ليزرعها في نفوس المعذبين المقهورين..

الحاج رضوان.. هو ذلك الراصد المنصوب في فضاء الأمة.. يعتقل لحظات الوهن المتسللة إلى زمانها، يمنع عنها مشاعر الإحباط...

خرج طيف الحاج رضوان.. ليحلق في آفاقنا، يتنقل بين أرجاء بلادنا إعصاراً، يهدر انسياب دمه مدوّياً.. مالئاً قلوب الأعداء رعباً.. باعثاً فيهم روح اليأس.

الحاج رضوان.. الذي عاش أسداً هصوراً، راهباً خاشعاً، في جوف ليل مديد.. خرج من ليله، ليستوطن كل قلوب الأحرار في العالم، ليقيم في دشم المقاتلين الذين تحولوا إلى استشهاديين، ليبعث في الأمة أملاً جديداً، ويصنع لها نصراً جديداً، ليكتب لها تاريخاً مجيداً.. وعزاً تليداً.

ضاق جسد الحاج رضوان بروحه الملكوتية.. تجاوزت آماله كل الحدود والأرجاء.. وصل بدمه شرايين الأمة، ليبعث فيها عزيمة علوية وبأساً حيدرياً، وليثبت أن في مسيرتنا من رَعَفَ بهم الزمان، وقوي بهم الإيمان.. وليبثَّ روحه في روح الأمة، فيستحيل الملايين من أفرادها.. حاج رضوان..

الحاج رضوان أثبت للبائسين أن ليلهم الذي يمتد إلى ساحة المحشر قد بدأت لحظته.. وأثبت للمؤمنين أهل البأس والرجاء أن آفاق الدنيا مهما اتسعت، فإنها تضيق على أهل الآخرة.

تشييع الشهيد القائد الحاج عماد مغنية

رايات الضلال مهزومة

الشيخ نعيم قاسم

❖ الدجَّال

ورد عن الدجَّال، أنَّه صاحب راية كفر وانحراف، أعور إحدى العينين، يملك قدرة الإغواء والتضليل، ويبدو أن إمكاناته حديثة. اختلفت الروايات في نسبه ومولده، فذكر بعضها أنَّه يهودي، وولد من جماعة يهودية أصلها من أصبهان في إيران. فعن أنس بن مالك، عن الرسول ﷺ: «**يخرج الدجَّال من يهودية أصبهان، معه سبعون ألفاً من اليهود، عليهم التيجان**»[1].

وللتدليل على أن رايته راية كفر وضلال، نسترشد بالرواية عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ: «**مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق. ومن قاتلنا في آخر الزمان، فكأنما قاتل مع الدجال**»[2]. وفي رواية أخرى، أن الرسول ﷺ كان يدعو في الصلاة: «**اللهم اني أعوذ بك من القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجَّال**»[3].

ومع ذلك، لا يبدو أن أثره كبير بل محصور، ولذا ركَّزت الروايات على دور السفياني كراية ضلال بارزة أكثر بكثير من الدجال الذي يُعتبر رايةً فرعية. يتبع الدجَّال عددٌ كبير من النساء، ويطلق عليه في بعض الأحيان لقب «المسيح الدجال»، ولعلَّه يحاول الإيحاء أنَّه المسيح المنتظر، ليجذب المسيحيين إليه، في مقابل المسيح عيسى عليه السلام الذي يكون مع الإمام المهدي عجل الله فرجه كما أن مسرح عمل الدجَّال في إطار العلاقة مع اليهود. ففي الرواية عن الرسول ﷺ: «**يخرج الدجَّال عدو الله ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس... وهو المسيح الكذاب، ويتبعه من نساء اليهود ثلاثة عشر ألف امرأة**»[4].

لكنَّه يُقتل في زمن الإمام المهدي عجل الله فرجه، وقد ذُكر أنه يقتل على يد المسيح عليه السلام، كما روي أنَّه يقتل على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه. ففي الحديث عن عبد الله بن عمر: «**ينزل عيسى بن مريم، فإذا رآه الدجَّال، ذاب كما تذوب الشحمة، فيقتُل الدجال، ويفرّق عنه اليهود، فيقتلون، حتى أن الحجر يقول: يا عبد الله المسلم، هذا يهودي فتعال فاقتله**»[5]. وعن المفضل عن الإمام الصادق عليه السلام في رواية يتحدَّث فيها عن المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام يصل إلى المهدي عجل الله فرجه، فيقول: «**... آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجَّال، ويطهِّر الأرض من كل جور وظلم**»[6].

لاحظ معي، فالقاعدة العامة السائدة بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه هي: انتشار العدل وسلطة الإيمان، وانهزام الكفر وانحسار الضلالة والفساد، وكل ما عدا ذلك روايات قد تخالف أو تطابق ما ورد إلينا من

تفاصيل، وعندها لا فرق بين أن يقتل النبي عيسى عليه السلام الدجال، أو يقتله الإمام المهدي عجل الله فرجه.

❖ رايات الكفر والضلال

ولاحظ أيضاً، أنَّ رايات الكفر والضلال باتجاهاتها المختلفة قبل الظهور كثيرة جداً، وتختلف اهتماماتها وما تُبرزه من الضلال، ويختلف تأثيرها بين شعب وآخر، وإن كان عصر العولمة قد نشر الفساد إلى خارج دائرته الجغرافية المباشرة التي انطلق منها. ومع ذلك لا يخيفنا عدد رايات الضلال، ولا أنواعها، ولا اهتماماتها، ولا اتساعها، فهي جميعاً مهزومة بإذن الله تعالى مع ظهور الإمام الحجة عجل الله فرجه.

فإذا قيَّمنا مستوى الفساد الذي وصلت إليه البشرية في القرن الواحد والعشرين، فإنَّنا نراه كبيراً جداً، بل يقف البعض متسائلاً: كيف يمكن أن ينهزم هذا الاستكبار بعلوِّه وجحوده وفساده وانتشاره، وهو يملك كل مقومات السيطرة على العالم، ويزداد عتواً يوماً بعد يوم؟! لكنَّ الإجابة سهلة عندما ترتبط بالوعد الإلهي في نصرة المؤمنين وإتمام نور الله ولو كره الكافرون، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ❖ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلاَمِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ❖ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: 6ـ8).

إنَّ إيماننا الغيبي دعامة أساسية في ثباتنا على الدين، واطمئناننا إلى مستقبلنا في طاعة الله تعالى على الأرض. هذا الإيمان هو الذي يهوِّن في عيوننا من قدرة الكافرين، وهو الذي يدفعنا لنكون مسؤولين عن تكليفنا لنقوم به باستقامة، ولو لم نتلمَّس نتائج هذا التكليف وثماره العملية في حياتنا القصيرة، فإذا جاء الفرج جاء في بعض الأحيان سريعاً ومفاجئاً، من حيث نحتسب ومن حيث لا نحتسب، قال تعالى: ﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ❖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ (الطلاق: 2ـ3).

الهوامش

(1) مسند أحمد، ج3، ص224.
(2) محمد الكوفي، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ج2، ص147.
(3) صحيح البخاري، ج1، ص202.
(4) المتقي الهندي، كنز العمال، ج14، ص599.
(5) المصدر نفسه، ج14، ص620.
(6) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص335.

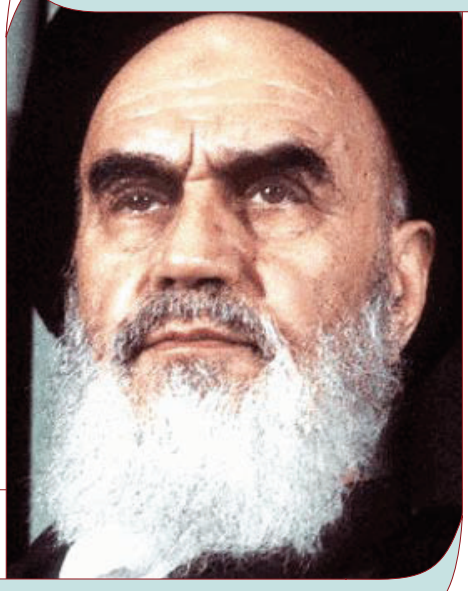

لو كان المسلمون موحدين!!

إن أساس الحلول، والذي يقضي على جذور المصائب، ويأتي على الفساد بكامله، هو وحدة المسلمين، بل المستضعفين كافة في العالم. ويجب أن تتم هذه الوحدة التي يؤكدها الإسلام الشريف والقرآن الكريم من خلال الدعوة والتبليغ الشامل.

❖ مؤامرات لزرع الفرقة

إن جميع البلدان الإسلامية والشعوب المسلمة تعلم ما هي المشكلة، وتعلم أن يد الأجنبي تريد زرع الفرقة بين صفوفها، وتشاهد أن نصيبها من هذه التفرقة هو الضعف والزوال، وتشاهد أن دولة إسرائيل التافهة تقف بوجه المسلمين. ولو كان المسلمون مجتمعين وألقى كل واحد منهم دلْواً من الماء على إسرائيل لقضى عليها السيل، ومع ذلك يقفون أذلاء أمامها. لماذا لا يلجأون إلى العلاج الحتمي، والذي هو اتحادهم واتفاقهم رغم علمهم بكل ذلك؟! لماذا لا يحبطون تلك المؤامرات التي يضعها المستعمرون من أجل إضعافهم؟! من المسؤول عن إحباط هذه المؤامرات سوى الحكومات الإسلامية والشعوب المسلمة؟

❖ رسالة علماء الإسلام المحافظة على الوحدة

يجب أن ينتفض علماء ومفكرو الإسلام العظام، وأن يكونوا قلباً واحداً وفي اتجاه واحد في طريق إنقاذ البشرية من سيطرة السلطة الظالمة،

وأن يزيلوا ببيانهم وقلمهم وعملهم ذلك الخوف الكاذب المسيطر على المظلومين، وأن يقضوا على جذور الاختلاف والتي هي منشأ جميع مصائب المظلومين والمسلمين، وأن يصرخوا جميعاً بوجه وسائل الإعلام التي تمضي عمرها في إلقاء النفاق، وزرع الفتن، وإشاعة الأكاذيب، وأن يثوروا بوجه مصدر الإرهاب في البيت الأبيض.

وينبغي للخطباء والمتحدثين والكتّاب أن يقوموا بهذا الأمر المهم ويسعوا لإيجاد جبهة المستضعفين، ليتخلصوا من خلال وحدة الجبهة ووحدة الكلمة وشعار «لا إله إلاّ الله» من أسر القوى الشيطانية والأجانب والمستعمرين والمستثمرين، وأن يتغلبوا على المشكلات بواسطة الأخوّة الإسلامية.

لو كان المسلمون مجتمعين وألقى كل واحد منهم دلْواً من الماء على إسرائيل، لقضى عليها السيل

❖ مسؤولية قادة البلدان الإسلامية

أراد رسول الإسلام أن يحقق وحدة الكلمة في كل العالم. أراد إخضاع جميع بلدان العالم لكلمة التوحيد. أراد أن يخضع الربع المسكون بكامله لكلمة التوحيد.

إن تكليف قادة البلدان الإسلامية أن يضعوا الاختلافات جانباً. فلا يوجد عرب وعجم، ولا ترك وفرس؛ بل هناك الإسلام. يجب عليهم أن يتبعوا رسول الإسلام في طريقته في المواجهة والصراع، ويكونوا تبعاً للإسلام. إنهم إذا حافظوا على وحدة كلمتهم، وإذا كانوا جميعاً يداً واحدة أخوية، وحافظوا على ثغورهم، وقاموا بحماية حدودهم، واشتركوا جميعاً في كلمة التوحيد؛ فإن اليهود لن يعودوا ليطمعوا في فلسطين.

إن الأيدي التي تريد أخذ ثرواتكم منكم ونهبها، ومصادرة كل ما تملكون من خيرات. سواء فوق الأرض أو تحتها، ـ إن هذه الأيدي لا تسمح في أن تتحقق وحدة الكلمة. إن مسؤولية الرؤساء أن يجلسوا مع بعض، ويتفاهموا ويحفظوا حدودهم وثغورهم، ويحافظوا على وحدة الكلمة بوجه العدو الأجنبي الذي يريد إلحاق الضرر بهم.

❖ القرآن عقد الأخوة بين المسلمين

إنني آمل أن يكون جميع إخواننا، سواء الاخوة أهل السنّة أو إخواننا أهل التشيع، متّحدين فيما بينهم، ويتعاملوا

كـالأخـوة، حـتى يتحقق رفـاه جميع المسلمين. الشعوب الإسلامية إخوة جميعاً. فالمؤمن والمسلم الذي يوجد في آخر نقطة من العالم وذلك المؤمن والمسلم الذي يوجد في أول نقطة من العالم وبينهما ما بين المشرق والمغرب، هما أخـوان ولا يفصلهما شيء عن بعضهما. ويجب أن يكون (المسلمون) إخوة ـ كما يحكم الإسلام بذلك ـ ولا يتفرقوا، وأن يعتبروا مصالحهم هي مصالح الإسلام، وأن يعـتبر كـل شـعـب أن مصلحة الشعب الآخر هـي مصلحته أيضاً، وأن يـكـون المـؤمـنـون أيـنـمـا كـانـوا إخـوة فيما بينهم ويتعاملوا بـأخـوّة، وأن يعتبروا اعـتـداء أي ظـالم على دولـة إسلامية اعتداءً عليهم. وإنـني آمـل أن تنتصر جميع الدول الإسلامية على القوى العظمى، وتُوفَّق لتطبيق الأحكام الإسلامية حتى النهاية.

على جميع المسلمين في كل بلدان العالم بموجب تعليمات الإسلام والقرآن الكريم أن يتحدوا اليوم فيما بينهم، وأن لا يتنازعوا

❖ اختلاف الشيعة والسنّة رغبة الأجانب

لو حدث اختلاف بين إخواننا أهل السنّة والأخوة الشيعة، فإن ذلك يضرّ الجميع، ويضرّ جميع المسلمين. وإن الذين يريدون إيجاد الفرقة ليسوا من أهل السنّة ولا من الشيعة. إنهم عملاء للقوى العظمى، وخدم لها.

إن الـذيـن يـريـدون إيـجـاد التفرقة بـين إخـوانـنـا أهـل السنّة والشيعة... إنهم يعملون لصالح أعـداء الإسلام، ويتآمرون لصالحهم، ويريدون تحقيق غلبة أعداء الإسلام على المسلمين. يجب أن نكون يقظين، وأن نعلم أن هذا الحكم (إنما المؤمنون إخوة) هو حكم إلهي. إنهم إخوة، وليست بينهم حيثية غير الأخـوّة. وإننا مكلفون جميعاً بالتعامل كالإخوان. إن هـذا حكم سـيـاسـي؛ فـلـو كـانـت الشعوب الإسلامية البالغ عدد أفرادها مليار مسلم تقريباً، لو كانوا إخوة فيما بينهم، ويتعاملون بأخوّة، فإنه سوف لا يلحق بهم أي ضرر، ولا تتمكن أي قوة عظمى من الاعـتـداء عليهم. فانتبهوا لهذا المعنى أيها الإخوة.

يجب أن يحترز الإخوة السنة والشيعة من أي اختلاف. إن اختلافنا اليوم هو فقط لصالح أولئك الذين لا يعتقدون بالمذهب الشيعي ولا بالمذهب الحنفي ولا بسائر الفرق الأخرى. إنهم يريدون أن لا يكون هذا ولا ذاك. ويعتقدون أن السبيل

هو في زرع الفرقة بيننا وبينكم.

يجب أن ننتبه جميعاً إلى هذا المعنى، وهو أننا جميعاً مسلمون، وكلنا من أهل القرآن ومن أهل التوحيد، وينبغي أن نبذل جهدنا من أجل القرآن والتوحيد وخدمتهما.

❖ أيها المسلمون اطردوا مثيري الفرقة من بينكم

أيها المسلمون المقتدرون، استيقظوا واعرفوا نفوسكم وعرّفوها للعالم، واطرحوا جانباً ـ بحكم الله والقرآن المجيد ـ الاختلافات الطائفية والإقليمية التي وضعتها القوى المجرمة وعملاؤها الفاسدون، من أجل نهبكم والقضاء على الشرف الإنساني والإسلامي العائد لكم، وأبعدوا عنكم الذين يقومون بالتفرقة.

على جميع المسلمين في كل بلدان العالم أن يتحدوا اليوم فيما بينهم، وأن لا يتنازعوا، بموجب تعليمات الإسلام والقرآن الكريم. فالتنازع ممنوع، حسب أوامر القرآن، مهما كان نوعه. وإذا تنازعوا، فإنه يؤدي إلى الفشل، وتذهب ريحهم، سواء الأشخاص أو الشعوب. وهذه أوامر الله. إن الذين يدعون الإسلام، ويسعون من أجل زرع الفرقة والتنازع لم يجدوا ذلك الإسلام الذي كتابه القرآن، وقبلته الكعبة، ولم يؤمنوا بالإسلام. إن الذين آمنوا بالإسلام، إنما هم الذين يقبلون القرآن ومحتوى القرآن الذي يقول (إنمّا المؤمنون إخوة)، فيلتزمون بكل ما تقتضيه الأخوّة. تقتضي الأخوة أن يتأثر جميع الإخوان أينما كانوا إذا ألمّت بكم مشكلة، وأن يفرحوا جميعاً لفرحكم.

❖ برنامجنا هو اتحاد البلدان الإسلامية

إننا جاهزون في جميع الأحوال للدفاع عن الإسلام والبلدان الإسلامية واستقلالها. إن برنامجنا هو برنامج الإسلام، وتحقيق وحدة كلمة المسلمين، واتحاد البلدان الإسلامية، وتحقيق الأخوة مع جميع طوائف المسلمين في كل العالم، والاتحاد مع جميع الدول الإسلامية في سائر أنحاء العالم، والوقوف بوجه الصهيونية وإسرائيل، والوقوف بوجه الدول المستعمرة التي تريد نهب ذخائر هذا الشعب الفقير مجاناً، وتركه ليعاني من الفقر والبطالة والبؤس.

إذا لم يستيقظ مستضعفو العالم ويتّحدوا فيما بينهم وينتفضوا، فإنه لا يمكن القضاء على القوى الشيطانية.

ولو ظهر أي ضعف ـ لا سمح الله ـ فإن المستكبرين سوف يقضون كالسرطان على الجميع. إننا عازمون على تحطيم هذه القوى. والشيء المهم هو أن نحافظ على الإخلاص والثقة بالله تبارك وتعالى، حتى تشملنا عنايته ويخلصنا من سيطرة هذه القوى.

الإمام الخامنئي: شهادة مغنية ملحمة توقظ الشعوب

وجه الإمام السيد علي الخامنئي برقية إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بمناسبة استشهاد القائد الحاج عماد مغنية، جاء فيها:

أخي العزيز حجةَ الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله.

إن شهادة الأخ المجاهد والمخلص الحاج عماد مغنية، الذي كان يعشق الشهادة والجهاد في سبيل الله ويَتُوق اليها، إنما هي الفوز العظيم والسعادة الأبدية. وهذه الشهادة هي مصدر فخر واعتزاز للشعب اللبناني، الذي أنبت مثل هذا الرجل العظيم وقدَّمه قرباناً في سبيل الحرية ومقارعة الظلم.

إنّ خسارة هذا الرجل المجاهد البارز ـ ومع أنها كانت مؤلمة لكل الشرفاء، ولكل من يعرف الشهيد مغنية، ولوالديه، وزوجته، وأولاده، وأصدقائه وإخوانه، إلا أن حياة أو موت رجالٍ مثله إنما ـ هي ملحمةٌ توقظ الشعوب، وتجعل منه قدوةً للشباب، وترسم شهادتُه الأفقَ المشرقَ للجميع.

وأضاف الإمام الخامنئي: فليعلم الصهاينة الجناة أن دم الشهداء الأطهار، كالشهيد عماد مغنية، يصنع مئات آخرين كعماد مغنية، ويضاعفُ المقاومةَ في مواجهة الظلم والفساد والطغيان. إن رجالاً كالشهيد الكبير عماد مغنية، الذي بذل حياته في سبيل الله، وتخلى عن الماديات الدنيوية كافة في سبيل الدفاع عن المظلومين ومقارعة الظلم والاستكبار، مثلَ هؤلاء الرجال هم ذوو قيمة عالية وتنحني لهم ضمائر البشرية كلها.

وأضاف الإمام الخامنئي مخاطباً الأمين العام لحزب الله: أبارك لكم هذه الشهادة، وأقدم التعازي لشخصكم، ولعائلة الشهيد الكريمة، وشباب حزب الله المنصورين، والمقاومة، وللشعب اللبناني كافة، سائلاً الله تعالى أن يُسكنه جنةَ الرضوان، هو وجميع المجاهدين في سبيل الله.

مع عماد..
لن يكون لنا إلا أعراس النصر

كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله خلال تشييع الشهيد القائد عماد مغنية (الحاج رضوان):

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» والشهيد القائد الحاج عماد مغنية (الحاج رضوان) عاهد الله بصدق وانتظر اللقاء بشوق وقضى نحبه شهيداً في أيام شهادة أبي عبد الله الحسين سيد الشهداء.

الحاج عماد حمل دمه على كفه وحمل كفنه على كتفه، منذ كان شاباً في مقتبل العمر، ومضت به السنون. كان يصنع النصر ويطلب الشهادة، وأخيراً وصل، فهنيئاً له هذا الوسام الإلهي الرفيع.

الحاج عماد مغنية من بيت كان كله جهاداً وما زال، ولكنه اليوم بات كله شهادة.

أتوجه في البداية إلى الحبيبين العزيزين والوالدين الشريفين أبي عماد وأم عماد، بالتبريك والتعزية، وأقول لهما: مبارك هذا الاصطفاء الإلهي لعائلتكما، وبارك الله بصبركما وثباتكما واحتسابكما، وليعرف العالم كله أن هذا البيت الجهادي قدم كل أبنائه شهداء. هناك عائلة تقدم ابنَين، ثلاثة، يكون عندهم ستة شباب، سبعة شباب، كل ما لدى الحاج أبي عماد، جهاد وفؤاد وعماد تقدموا إلى الشهادة الواحد تلو الآخر، فكانت هذه العائلة جديرة بالاصطفاء وبالجهاد وبالشهادة وبالقيادة.

أتوجه إلى زوجته المجاهدة والمضحية والصابرة المحتسبة، إلى بناته وأبنائه المجاهدين، إلى كل أحبائه ورفاقه، وإلى كل إخوانه ورفاقه المجاهدين المقاومين، في لبنان وفلسطين وفي كل أرض فيها لله جهاد ورجال، بالتبريك لنيل أخينا الحبيب وساماً إلهياً عظيماً، وبالتعزية لفقد الأب

والعزيز والأخ والمجاهد والقائد.

الحاج عماد مغنية من القادة الذين قدموا جهادهم وتعبهم وحياتهم كلها صدقة سر مع الله تعالى. هؤلاء جنود الله المجهولون في الأرض، المعروفون في السماء، لا يدافعون عن أنفسهم، يدافعون عن الأمة والوطن وقضايا الحق، ولا ينتظرون مديحاً، لأنهم مجهولون، ولا يردون تهمة ظالم أو مُدَّعٍ، ولا يدافعون عن أنفسهم، لأنهم لا يرون لأنفسهم وجوداً خارج معركة الإيمان والعطاء والتضحية. أما بعد شهادة هؤلاء، فحقهم علينا جميعاً أن ننصفهم، أن نكشف للعالم وجوههم المنيرة وحقائقهم الصافية وعطاءاتهم العظيمة.

اليوم، حق الحاج عماد مغنية الشهيد على هذه الأمة أن تعرفه، من أجلها لا من أجله. وحقه على الأمة أن تنصفه، من أجلها لا من أجله. وحقه على الأمة أن تستلهم روحه ودرسه وجهاده، من أجلها لا من أجله. فرضوان اليوم في رضوان الله. وكل ما يقال عنه في دار الدنيا من ثناء أو مديح، هو جزء من الدنيا الفانية التي لا تساوي شيئاً في حسابات أهل الآخرة الواصلين.

أيها الإخوة والأخوات، لم تفاجئنا هذه الشهادة المنتظرة منذ 25 عاماً، فنحن جميعاً ننتمي إلى مدرسة أنبياؤها شهداء، وأئمتها شهداء، وقادتها شهداء. ولذلك، نحن اليوم مع شهادة الحاج عماد في سياقنا الطبيعي وفي وضعنا الطبيعي، كما كنا مع شهادة قائدنا وسيدنا وأميننا العام السيد عباس الموسوي، وكما كنا مع شهادة شيخ شهدائنا الشيخ راغب حرب، لأننا في معركة حقيقية، معركة دامية ندافع فيها عن وطننا وشعبنا وأمتنا ومقدساتنا وكراماتنا، في مواجهة كل الاطماع والتهديدات والتحديات والعدوان، الذي تمثله «إسرائيل» وأمريكا وكل الذين يقفون خلفهما.

أود أن أؤكد على نقاط عديدة:

ـ أولاً: هم يرون في استشهاد الحاج عماد ـ أي الصهاينة ـ إنجازاً كبيراً، ونحن نرى فيه بشارة عظيمة بالنصر الآتي والحاسم والنهائي إن شاء الله. لنتذكر قليلاً: هكذا كان الحال مع الشيخ راغب، قتلوه فتصاعدت المقاومة وخرجت «إسرائيل» من العاصمة، من الجبل، من البقاع الغربي، ومن أغلب الجنوب باستثناء الشريط المحتل، بفضل دمه الزكي ومقاومته الأبية، وليس بالقرارات الدولية، ولا بالتدخل الدولي الذي لم نره يوماً إلا داعماً للعدو الصهيوني.

وهكذا كان الحال مع القائد الشهيد السيد عباس الموسوي، قتلوه وظنوا أن المقاومة ستنهار بقتله، فتصاعدت ورسمت خطها البياني التصاعدي. وبعد سنوات قليلة، خرجت «إسرائيل» مهزومة ذليلة مدحورة في العام 2000، بفعل دمه وبفعل المقاومة التي حملت اسم عباس الموسوي وراية عباس الموسوي، وليس بفعل القرارات الدولية ولا المجتمع الدولي. واليوم قتلوا الأخ القائد الحاج عماد مغنية وهم يظنون أن بقتله ستنهار المقاومة، لكنهم مشتبهون تماماً ومخطئون تماماً، كما أخطأوا في قتل الشيخ راغب، وكما أخطأوا في قتل السيد عباس.

من حرب تموز 2006 ذات الصلة الوثيقة بعماد مغنية إلى دم الحاج عماد مغنية في شباط 2008، فليكتب العالم كله ـ وعلى مسؤوليتي ـ يجب أن نؤرخ لمرحلة بدء

سقوط دولة «إسرائيل».

إذا كان دم الشيخ راغب أخرجهم من أغلب الأرض اللبنانية، إذا كان دم السيد عباس أخرجهم من الشريط المحتل باستثناء مزارع شبعا، فإن دم عماد مغنية سيخرجهم من الوجود إن شاء الله.

ـ ثانياً: ليطمئن كل المحبين والقلقين، وليعرف ـ من جهة أخرى ـ العدو، أنه ارتكب حماقة كبيرة جداً. فأنا ـ بين يدي الحاج عماد، وأمام إخوانه الذين يعرفون كل الحقائق ـ أقول للصديق والعدو: لا وهن ولا ضعف ولا خلل في جسد المقاومة وصفّ المقاومة، إخوة عماد مغنية سيواصلون طريقه ومشروعه وجهاده. لا يعرف الاسرائيلي لأنه ينتمي لثقافة مختلفة أن دم الحاج رضوان يزيدنا قوة وتماسكاً ووحدة وصلابة وحافزاً لمواصلة الطريق، بأفق أوسع وأكبر إن شاء الله. في هذه النقطة، أود أن أقول للعدو قبل الصديق: إن الحاج عماد أنجز مع إخوانه كل عمله، وهو اليوم ـ إذ يرحل شهيداً ـ لم يبق خلفه إلا القليل مما يجب القيام به. منذ انتهاء حرب تموز في 14 آب 2006 الذين كانوا يقاتلون بدأوا يستعدون لحرب قادمة. اليوم حزب الله والمقاومة الإسلامية في أتم الجهوزية لمواجهة أي عدوان محتمل.

في الماضي تحدثت عن الصواريخ، ولكنني اليوم سأتحدث عن الشباب، لأن بين يدينا قائد هؤلاء الشباب، وواحداً من كبار قادتهم. فينوغراد يقول إن عدة آلاف من المقاتلين صمدوا لعدة أسابيع أمام جيش «إسرائيل» الذي يعد أقوى جيش في الشرق الأوسط ويعترف بالهزيمة. اليوم، بعد أن قتلوا الحاج عماد، فليسمعوني جيداً، في أي حرب مقبلة لن ينتظركم عماد مغنية واحد ولا عدة آلاف من المقاتلين، لقد ترك عماد مغنية لكم خلفه عشرات الآلاف من المقاومين المدربين المجهزين الحاضرين للشهادة.

سنواصل المقاومة حتى النصر الكامل إن شاء الله، مهما عظمت التضحيات.

إلى الرضوان يا رضوان، أنت العماد وستبقى العماد، وخلفت وراءك الآلاف من أمثالك، من روحك وعقلك وذكائك ونباهتك وصدقك وشجاعتك. مع عماد لن يكون لنا إلا أعراس النصر.

الحاج رضوان رجل عاش شهيداً واستشهد ليحيا

نسرين إدريس

استشهد الحاج رضوان منذ تلك اللحظة التي لفحت الشمس فيها سحنته السمراء، وهو يحمل البندقية في السادسة عشرة من عمره، وجدلت اللفحة الفلسطينية قضيتها على كتفيه، وشدّت قيود القدس على رئتيه.. مُذ ذخّر أيامه، ليس بالرصاص فحسب، بل بكل لحظة عاشها، فكان مقاومةً في رجل.. لقد رحل الحاج رضوان مُذ خلع من نفسه نفسه، وقدمها بقلب مطمئن ونفسٍ هادئة على مذبح الشهادة.

وليس إدراج اسمه على رأس قائمة المطلوبين للقوات الأميركية والإسرائيلية، إلا نقطة في بحره الذي كلما شربنا منه ازددنا عطشاً، وكلما كتبنا عنه نفدت كلماتنا، وبقي هو بسعته، وعظمته، وهيبته.

إنه رجلٌ ولا كل الرجال؛ مجاهد قائد، مخطط منفذ، مدبّر ومدير. مشى ومسيرة حزب الله، كَبُر معها وشبّت معه، يؤهل مقاوماً هنا، ويحمل شهيداً هناك، ويخفف عن جريح ويناضل لأجل أسير.. حمل خريطة الجهاد في تقاسيم كفّيه، رسمها بإتقان، شهد له فيها العدو قبل الصديق، فهو «الرجل المرعب» الذي أجاد الاختفاء طوال سنوات من دون الحاجة إلى الاختباء، ليس لأنه أجاد لعبة التخفّي فحسب، وليس لأنه حمل فكراً أمنياً من أجود العقول، بل لأنه أيضاً ذاب في الإسلام كما أستاذه الأول الإمام الخميني العظيم قدس سره. فلقد استبدل باسمه اسماً آخر استقاهُ من دياره التي سعى إليها «رضوان». ومن أراد تلك الديار، فعليه أن يترك الدنيا وما فيها. واتخذ من المقاومة ملامحه.

لم يعنِ له شيء من هذه الدنيا إلا الله، لأنه وعلى أهمية وثقل العناوين التي حملها اسمه وتفرّد بها، ظلّ إنساناً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى؛ فلا الابتسامة تغادره، ولا الهيبةُ التي لها وقعٌ خاص في النفوس أبعدته عن أحبته، فتراه يجلس بين المجاهدين يتقاسم معهم الخبز والتعب، يسأل عن أحوالهم، ويخفف عنهم. وفي أغلب الأحيان لم يعرف المجاهدون أن هذا الرجل الذي يتشارك معهم هزيع الليل وبرده، هو نفسه الذي يُحسب له عندهم، كما عند العدو، ألف ألف حساب.

ولكم تمنّى الكثيرون من الذين سمعوا عن نضالاته المتعددة أن يروا وجهه، ولو لمرة واحدة. فذلك الفارس الذي ما أزاح اللثام عن وجهه، ولا ترجل مرة عن جواده، حمل تقاسيم عدة، كما أسماؤه

التي جاب بها مطارات العالم، فإذا ما حان وقت اللقاء، كل واحد حدّث نفسه بأنه رآه في مكان ما، ربما لأن ملامحه الحقيقية تشبه كثيراً حدود الوطن، وتشبه تقاسيمنا، لأن الله وهبنا أن نتربى على يديه المباركتين، فنحت فينا ما لن نستطيع أن ندركه، إلا إذا عرفنا الحاج رضوان حقيقة المعرفة، وهو الذي لم يعرفه إلا الله والراسخون في العلم.

وليس في محضر الحاج رضوان من كلامٍ أو حديث، فللصمت معه بلاغة يعجز عن بيانها البيان، فكيف به وقد انتقل إلى الديار التي قضى عمره يشيدها في جنّات تجري من تحتها الأنهار!؟ فمن كان مثله لا ديار له إلا في حضرة الله العزيز.

لقد أجاد بسهره أن يوقظ العالم، من الكوفية إلى عباءة السيد موسى الصدر. فهو الجنوبي الذي أنجبته مرارة التبغ، وعرف من ميابرها أن العين التي بكت الإمام الحسين عليه السلام تهزمُ ألف مخرز. وقد اكتشف قادته في ذلك الشاب العشريني مشروع تاريخ لا يجود الزمان بأمثاله إلا نادراً، فكان عند حسن ظنهم. فالحاج رضوان الرجل المتعدد الذكاءات، صار على مرّ تاريخه المقاوم مقياساً للعمل العسكري والأمني، وليس فقط مثلاً يُحتذى.

مخطئٌ من يظنّ أن الانتصارات الجليلة التي حصدها في الحروب التي خاضها، هي وحدها التي وهبته هذه الميزة في تاريخ المقاومة الإسلامية، بل وأيضاً تهجده في الليالي، وانقطاعه إلى الله. لقد عشق الحاج رضوان الله، ولمس كل من عرفه عشق الله له، فكيفَ لا ينالُ العاشق الدية التي يهبها الله لخاصة أحبائه بعد

استشهادهم في سبيله، وهي ذاته عزَّ وجلَّ!؟

وأخيراً، آن للحاج رضوان أن ينيخ رحله بعد سنوات لم تستطع الراحة أن تتسلل إليه فيها. وغفا قرير العين مطمئن البال، وقد ربّى شباباً زرع في قلب كل واحد منهم، حب الله ذخيرة للوصول، وحتماً بذلك سيجيدون، كما علمهم هو، الانتصار.

حاج رضوان؛ يا حبّة القلب ومكمن الروح... لكم وددنا لو افتديناك بالأنفس، ولكن هيهات؛ من كان مثلك لا يُفتدى! ومن كان مثلك يُستشهد ليحيا..

بأمان الله يا قائدنا.. وسيدنا.. وحبيب قلوبنا، وعبرتنا التي لن تجف إلا وقد رأيناك آتياً مع من واسيته بغربته صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف.

أمثال القرآن لعلهم يتفكرون

الشيخ عمار حمادة

يقول عزَّ من قائل في كتابه الكريم الحاوي لِلُباب المعرفة ومنتهى طرائف الحكمة:

﴿ولقد صرَّفنا للناس في هذا القرآن من كلِّ مثل فأبى أكثر الناس إلاّ كفورا﴾ (الإسراء:89) صدق الله العلي العظيم.

ضربُ الأمثال أسلوب تعليمي مشهور، وقد اعتُبر من أشد الأساليب فعَاليةً في تقريب الأفكار إلى الأذهان، ومن أكثرها بلاغةً في إيصال المعنى إلى المخاطب. وبالتالي، كان الأمتن إقناعاً والأسهل اتباعاً في عملية الإرشاد والتوجيه.

هذا الأسلوب، لم تقتصر الاستفادة منه على النصوص الصادرة عن الإنسان، بل كان من ألطف الصنائع الموجودة بكثرة في الكتاب الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

القرآن الكريم الذي لم يدعْ طريقاً من طرق هداية الإنسان ـ تعليماً وتربيةً ـ إلا واتبعه، لم يغفل عن هذا الطريق الذي يؤدِّي إلى أبلغ المواعظ وأيسر الإرشادات: ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلَّهم يتذكرون﴾ (الزمر: 27).

وقد اتبعه في مجالين أساسيين:

الأوَّل: في استخلاص العبر والدروس من حياة الأمم الغابرة والحضارات السالفة، حيث قصَّ من سِيَرها أروع القصص ودعا الإنسان للاعتبار.

الثاني: في تثبيت المفاهيم العالية والأفكار السامية عندما قدَّمها في قالب الأمثلة، خصوصاً منها

ما كان شرحه عاصياً على الفهم لعوام الناس. فبيَّنها أروع بيان في قصص وأمثال بعضها مفترض وبعضها حصل في حقبة من حقب التاريخ.

﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾ (العنكبوت: 43).

وبكلام آخر، لم تتم الاستفادة في القرآن الكريم من ضرب الأمثلة في الهداية العملية فحسب، إنما تعدت إلى إثارة القضايا العلمية وشرح المفاهيم النظرية وتسهيلها وتقديمها للناس من أجل التعلُّم. وهذا ما أضفى على عملية التعلُّم في القرآن رونقاً خاصاً خرج بها من إطار العلماء والباحثين إلى إشاعة العلم بين الناس، كمقدمة لهداية المجتمع البشري والوصول به إلى قمم الكمال المنشود.

في مسعى متواضع منَّا لسبر بعض هذه المفاهيم العلمية القرآنية وتسهيلاً لتعقلها، سنقوم سوية باستعراض البعض منها وسنتتبع طريقة القرآن في ضرب المثل عليها، وسنستخلص ما أراد منا القرآن فهمه وتعلُّمه.

من الجدير ذكره بدايةً، أننا خلال عملية الاستعراض هذه سنتلمس بشكل واضح كيف أضفى ضرب المثل جماليةً على المفهوم، وكيف بسَّط عملية تلقي أعقد المفاهيم والأفكار، وكيف رفع مؤثرية الخطاب إلى حدِّها الأعلى. فليس الأمر سيّان بين العرض المجرد للفكرة بقالبها اللفظي الجاف، وبين عرضها على شكل مَثَل يتلقف معناه العقل والوجدان وتستأنس به الروح وتُسَرُّ به الأسماع المتآلفة مع وقع الآيات وجرسها الموسيقي الشجي.

فما هو المثل؟ وكيف يُضرب؟

المثل - بفتح الميم والثاء - لغةً هو ما يشخص الشيء عند السامع، ويراد به اصطلاحاً الجملة أو القصة التي تفيد استحضار معنىً مطلوب في ذهن السامع من خلال المماثلة بين شيئين.

وتتقدَّم عملية ضرب المثل بعنصرين أساسيين:

الأوَّل: الاستعارة التمثيلية، وهي القيام بعملية المماثلة بين شيئين، والإشارة إلى وجه أو أوجه المماثلة بينهما بعد عرض التفاصيل المتعلقة بهما لبيان المعنى المراد.

ضربُ الأمثال أسلوب تعليمي مشهور، وقد اعتُبر من أشد الأساليب فعَاليةً في تقريب الأفكار إلى الأذهان

الثاني: مادة التمثيل، وهي المعنى أو القصة أو الشيء الذي يُمثَّل به لشيء آخر ويراد من خلاله التنبيه على المفهوم المعيَّن.

في هذه المقالة الابتدائية نشرع بمثالين ضربهما القرآن الكريم: الأوَّل: مثال على كيفية تعلُّم الإنسان من الحس.

الثاني: مثال على عدم كون الآلهة المدَّعاة آلهةً من دون الله.

❖ المثال الأوَّل:

في الآية 31 من سورة المائدة يقول القرآن الكريم:

﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين﴾.

ورد في تفسيرها أنَّها «تمثل حال الإنسان في الانتفاع من الحس وأنَّه يُحصل خواص الأشياء من ناحية الحس، ثم يتوسَّل بالتفكُّر فيها إلى أغراضه ومقاصده في الحياة على نحو ما يقضي به البحث العلمي»[1].

ففي هذه الآية، يضرب القرآن الكريم مثل قصة قابيل عند قتله لأخيه هابيل وجلوسه محتاراً ماذا يفعل بجثته، فجاءه الغراب ليعلمه كيف يواريها في التراب. ومن أهداف هذا التمثيل، إضافةً إلى بيان ضعف الإنسان، الإلفات إلى ضرورة النظر إلى الموجودات في الطبيعة والتعلُّم منها، والتنبيه على أنَّ إحدى طرق تعلُّم الإنسان لقضاء حاجاته المختلفة والقيام بشؤون معيشته، تكون بالنظر إلى عالم الطبيعة من خلال الحواس

الظاهرة التي زود الله بها الإنسان.

ومن هنا، تصلح الآية ـ من خلال المثل المضروب ـ لأن تكون دليلاً ـ ولو بالتعميم ـ على كون معرفة الإنسان تنطلق بدايةً من الحس، ثم تتطوَّر بعملية التفكُّر والتحليل والتركيب.

وهكذا ـ إلى يومنا الحالي ـ استمر الإنسان في سيره التعلمي من الطبيعة ـ جماداً ونباتاً وحيواناً ـ حتى وصل إلى تلبية أكثر حاجاته تعقيداً وتطوراً، حيث نجد أهم الاختراعات مستوحاة من الحيوان، مثلاً، كما في استعارة شكل الحوت للغواصة واليعسوب للطوافة وطريقة الهبوط والإقلاع عند البط لهبوط الطائرات وإقلاعها، والرادار من الخفاش ومناظر الرؤية الحرارية من عين الأفعى، والتمويه من الفراشات والأسماك وحتى النباتات.

❖ المثال الثاني:

في الآية 73 من سورة الحج ورد: ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إنَّ الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب**﴾. والمثال المضروب في هذه الآية عبارة عن قصة فيها نوع تحدٍّ، مفادها أنه لو فرض أن الذين يدّعون أنهم آلهة من دون الله أرادوا أن يخلقوا ذباباً ـ وهو أضعف المخلوقات ـ لم يقدروا على ذلك، بل لا يستطيعون حتى تدبير أمر الذباب فضلاً عن خلقه، ودليل ذلك أنَّهم لو سلبهم الذباب شيئاً مما عليهم لا يستطيعون أن ينتزعوه منه. وهذا الوصف يمثل حال الآلهة المدعاة في قدرتها وتدبيرها، فالطالب ضعيف وهو في المقام الآلهة المدعاة والمطلوب ضعيف وهو في المقام الذباب، وهو بيان لغاية الضعف مما يدل على عدم كونها آلهة، فكيف يستحق العبادة مَنْ هذا شأنه!

أفلا يتدبَّر الطغاة أمثال القرآن «أم على قلوب أقفالها»!؟

ومن التطبيقات العملية لهذا التحدي المفترض، قصة النمرود الذي ادَّعى الألوهية وعبَّد قومه وحارب نبي الله إبراهيم ودخل معه في محاججة، فما كان من ذبابة إلا أن دخلت إلى دماغه من منخره فظل يتعذَّب لأيام ثم مات دون أن يفعل شيئاً. فالذباب الضعيف سلب مدَّعي الألوهية الراحة والحياة دون أن يستطيع هو استردادها.

أفلا يتدبَّر الطغاة أمثال القرآن «أم على قلوب أقفالها»!؟

الهوامش

(1) الميزان.

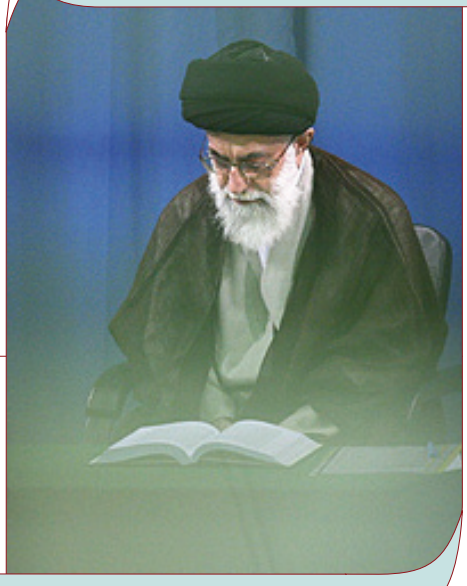

أحكام الوضوء

الشيخ علي حجازي

❖ أجزاء الوضوء:

الوضوء غسلتان ومسحتان، فيجب غسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والقدمين.

❖ النيّة

يشترط أن يكون المحرِّك نحو الوضوء هو قصد امتثال أمر الله ـ تعالى ـ، أو قصد القربة. والتلفّظ بالنيّة ليس واجباً ولا مستحبّاً، بل يكفي أن يكون باعثه ومحرّكه نحو الوضوء هو قصد الامتثال أو القربة، بحيث لو سئل عن شغله يقول: أتوضّأ. والبعض يسأل: لو نسيت النيّة وتوضّأت، فهل يصحّ وضوئي أو يبطل؟

والجواب: إنّ النسيان عادة يتعلّق بالتلّفظ، وهذا لا يضرّ بصحّة الوضوء ما دام القصد والدافع موجوداً.

❖ الإخلاص:

يشترط الإخلاص في النيّة، والإخلاص: هو أن يكون قصد القربة أو الامتثال مجرّداً عن جميع الشوائب، ولا تريد أن يحمدك عليه أحد إلاّ الله ـ تعالى ـ، فالنيّة بهذا القصد تسمّى إخلاصاً.

ولو ضمّ إلى النيّة ما ينافي الإخلاص بطل الوضوء، خصوصاً في الرياء.

❖ غسل الوجه:

يجب غسل الوجه، وهو الجزء الواجب الأوّل في الوضوء.

❖ تحديد الوجه:

المراد بالوجه ما بين قصاص الشعر[1] وطرف الذقن طولاً، وما دارت عليه الإبهام والوسطى عرضاً. ويجب غسل شيء ممّا خرج عن الحدّ المذكور، مقدّمةً لتحصيل اليقين بغسل تمام ما اشتمل عليه الحدّ.

❖ كيفيّة غسل الوجه:

أوّلاً: لا يجب غسل الوجه باليد اليمنى

ولا باليد اليسرى، فيجوز غسله باليد (اليمنى أو اليسرى) أو بأيّ شيء آخر، كأن يغسله تحت الماء مباشرة. نعم، الأفضل أن يغسله باليد اليمنى.

ثانياً: يتمّ غسل الوجه من الأعلى إلى الأسفل، وليس من الأسفل إلى الأعلى، ولا مانع أن يكون الغسل عرضاً ما دام من الأعلى إلى الأسفل.

ثالثاً: يكفي غسل الوجه على نحو الاستيعاب مرّة واحدة، ويجوز مرّة ثانية، وأمّا الثالثة فهي غير مشروعة. نعم لو غسل وجهه ثلاث مرّات جهلاً، يصحّ وضوؤه.

❖ تطبيقات لكيفيّة غسل الوجه:

1 ـ يضع الماء في كفّه اليمنى ـ مثلاً ـ، ثمّ يضع يده على أعلى الوجه، وينزل بها، فإذا وصل إلى العينين يتأكّد من أنّ الماء وصل إلى أطراف وآماق عينيه، ثمّ يكمل نزولاً (إذا كان الماء لا يزال موجوداً في اليد) حتّى ينتهي، فإذا جفّ الماء قبل الانتهاء من الوجه، يصبّ ماءً غيره ويكمل.

2 ـ يغسل الجانب الأيمن من الوجه كاملاً من الأعلى إلى الأسفل، ثمّ يغسل الجانب الأيسر منه كاملاً من الأعلى إلى الأسفل، ثمّ يغسل تمام الوجه، وهذا الغسل يعتبر مرّة واحدة، ولا مانع من أن يصبّ ماءً جديداً في كلّ جزء من الغسل.

3 ـ يضع يده على عينيه ـ مثلاً ـ بدون نيّة الوضوء، ثمّ يرفعها حتّى تصل إلى منبت الشعر، ثمّ ينوي الوضوء، وينزل بيده إلى الأسفل.

ـ ملاحظة:

قد يضع المتوضّئ الماء على وجهه عدّة مرّات، ومع ذلك لم يستوعب الوجه إلاّ

مرّة واحدة، فهذه غسلة واحدة، وإن كان الصبّ متعدّداً، فالميزان في تعدّد الغسل هو تعدّد الاستيعاب.

❖ غسل اليد اليمنى:

يجب غسل اليد اليمنى، وهو الجزء الثاني الواجب في الوضوء.

❖ تحديد اليد:

المراد باليد ما يكون من المرفق[2] إلى أطراف الأصابع، مع زيادة شيء فوق المرفق للمقدّمة العلميّة.

❖ كيفيّة غسل اليد:

أوّلاً: لا يجب أن يكون غسل اليد اليمنى باليد اليسرى، فيجوز غسلها باليد اليسرى أو تحت الماء، وما شاكل ذلك، والأفضل أن يغسلها باليد اليسرى.

ثانياً: يتمّ غسل اليد من الأعلى إلى الأسفل، ولا يجوز من الأسفل إلى الأعلى، فتُغسل اليد من المرفق إلى أطراف الأصابع.

ثالثاً: لا مانع من أن يكون البدء من ظاهر الذراع أو من باطنه، للرجل والمرأة، وإن كان الأفضل للرجل أن يبدأ من الظاهر، والمرأة من الباطن.

رابعاً: يكفي غسل اليد على نحو الاستيعاب مرّة واحدة، ويجوز مرّة ثانية.

وأمّا الثالثة، فهي غير مشروعة. نعم لو غسل يده اليمنى ثلاث مرّات استيعابيّة جهلاً لا يبطل وضوؤه، وأمّا لو صبّ الماء على يده ثلاث مرّات ـ مثلاً ـ واستوعب اليد مرّة واحدة، فتكون غسلة واحدة، وإن كان الماء على ثلاث دفعات.

❖ غسل اليد اليسرى:

يجب غسل اليد اليسرى، وهو واجب بعد غسل اليد اليمنى. وتحديدها كما في اليد اليمنى، ولوقُدّمت اليسرى على اليمنى يبطل الوضوء مع العمد والجهل والنسيان.

❖ كيفيّة غسل اليد اليسرى:

إنّ ما ذكر في غسل اليد اليمنى يجري في اليسرى، باستثناء أمرين:

الأوّل: الأفضل أن تغسل اليسرى باليد اليمنى، مع كونه غير واجب.

الثاني: يكفي غسل اليد اليسرى على نحو الاستيعاب مرّة واحدة، ويجوز مرّة ثانية، وأمّا الثالثة فهي غير مشروعة، ولو تحقّقت الثالثة يبطل الوضوء.

❖ مسح الرأس:

يجب مسح شيء من مقدّم الرأس، ويكفي مسمّى المسح طولاً وعرضاً، فيكفي بإصبع واحدة بأيّ طول يصدق عليه عنوان المسح، والأفضل أن يكون المسح بعرض ثلاث أصابع مضمومة.

❖ المسح على الشعر:

لا يجب أن يكون المسح على البشرة، فيجوز على الشعر النابت على المقدّم، ولا يجوز على الشعر المستعار. نعم إذا كان الشعر مزروعاً ولا يمكن نزعه، أو كان نزعه مستلزماً للضرر أو المشقّة، ولم يمكن إيصال الرطوبة إلى بشرة الرأس مع وجود هذا الشعر، يكفي المسح على الشعر المستعار، ويصحّ الوضوء، ولا حاجة للتيمّم.

❖ كيفيّة المسح على الرأس:

الأحوط وجوباً أن يكون المسح على الرأس باليد اليمنى، ويجوز أن يكون المسح عليه من الأعلى إلى الأسفل، ويجوز من الأسفل إلى الأعلى.

❖ مسح القدمين:

يجب مسح القدمين من أطراف الأصابع إلى مفصل الساق، وأمّا عرضاً فيكفي بإصبع واحدة.

❖ كيفيّة مسح القدمين:

أوّلاً: يجوز مسح القدمين دفعة واحدة معاً، والأحوط استحباباً تقديم مسح اليمنى على مسح اليسرى، إلاّ أنّه غير واجب.

ثانياً: يجوز مسح القدمين باليد اليمنى فقط، أو باليسرى فقط.

ثالثاً: الأحوط وجوباً أن يبدأ من رؤوس الأصابع، ويجوز أن يبدأ من أيّ إصبع شاء.

رابعاً: يجوز مسح القدمين بباطن أو بظاهر أيّ يد، أو بالذراع، سواء أكان مضطرّاً أم لا.

❖ جفاف الرأس والقدمين:

يشترط أن يكون الرأس والقدمان حال المسح في حالة جفاف، ويكفي أن تكون رطبة رطوبة غير سارية.

❖ عدم تحريك الرأس والقدمين:

يشترط أثناء المسح على الرأس والقدمين أن تكون اليد هي الماسحة، فلو تحرّك الرأس أو القدمان مع بقاء اليد جامدة لا يصحّ الوضوء، نعم الحركة اليسيرة للرأس أو القدمين لا تضرّ.

❖ المسح بماء الوضوء:

يجب أن يكون المسح على الرأس والقدمين ببلل الوضوء، فلو أضاف ماءً جديداً بطل الوضوء. مثلاً: لو كانت الحنفيّة مبلّلة، فلا يجوز إقفالها باليد التي يريد المسح بها، حتّى لا يختلط بلل اليد ببلل الحنفيّة، نعم يجوز فتحها أو إقفالها أثناء غسل الوجه، واليد اليمنى، وقبل الانتهاء من غسل اليسرى، وأمّا بعد الانتهاء من اليسرى لا يجوز إدخال البلل الجديد.

الهوامش

(1) قصاص الشعر: هو حيث تنتهي نبتته من مقدّمه (منبت الشعر).

(2) المرفق: إمّا بكسر الميم وتسكين الراء وفتح الفاء، أو بفتح الميم وتسكين الراء وكسر الفاء، وهو موصل الذراع في العَضُد.

آداب الطعام

السيد سامي خضرا

1 ـ من الأدب أن لا يأكل الإنسان في السوق، وهو يسعى بين الناس، أو يمشي في الشوارع والأزقة، إلا إذا كان مُضْطراً إلى ذلك، أو وُجد سببٌ وجيه يدعوه لهذا الأمر. ولا شك أن لهذا التشريع الإلهي آثاراً على الفرد والمجتمع.

وحتى يكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً منظماً، يجعل وقتاً خاصاً للعمل وتصحيح الدورة الاقتصادية، ووقتاً خاصاً لتناول الطعام بهدوء واستقرار وراحة وظروف مساعدة، كما ورد استحبابُه معنا سابقاً... بينما نرى الفرد الذي يأكل في السوق، وبشكل عام، يأكل بسرعة وكيفما كان، دون الالتفات للسنن الشرعية والنصائح الصحية.

جاء عن النبي ﷺ قوله: «**الأكل في السوق دناءةٌ**»[1].

وسُئل أبو الحسن عليه السلام عن السَّفلة، فقال: «**الذي يأكل في السوق**»[2].

ولا بدَّ من التأكيد مجدداً، أن كراهية الأكل في السوق محصورةٌ في غير حال الاضطرار. أما عندها، فلا بأس به، كما لو كانت طبيعةُ عمله أن يخرج باكراً (ومن هؤلاء: بائعُ الخضارِ والسمكِ والجزار وبعضُ البنائين وغيرهم...) أو أن يبيت خارج المنزل، أو كان مريضاً.

2 ـ يُكرهُ تركُ أكل اللحم أربعين يوماً، لحاجة الإنسان الضرورية إليه، فقد ورد عن مولانا الصادق عليه السلام قوله: «**اللحم يُنبتُ اللحم، ومن تركه أربعين يوماً ساء خُلُقُه، ومن ساء خُلُقُه، فأذِّنوا في أذُنه**»[3]. وهذا من موارده أيضاً عند الأذان، أي إذا ساء خلق الإنسان. ومن موارده أيضاً عند الخوف والوحشة إذا كان وحيداً في الصحراء، وقد أفتى الفقهاء بذلك كما في العروة الوثقى[4].

3 ـ ويُكره أكلُ اللحم النَيِّئ، إلا أن يُغيَّر بالشمس أو بالنار، كأن يُشوى أو يُطبخ، وذلك وقاية من المخاطر... ولا شك أن فيه مصلحةً جسديةً أو معنوية، فعن هشام بن سالم قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن أكل اللحم النَيِّئ، فقال: هذا طعام السِّباع[5].

وجاء عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أن رسول الله ﷺ نهى أن يؤكل اللحم

غريضاً (أي نيِّئاً)، وقال: «**إنما تأكُلُهُ السباع، حتى تُغَيِّره الشمسُ أو النار**»، أي لا تأكُلُهُ حتى تُغيِّره الشمسُ أو النار.

والفراكة، ما حكمها؟

وأخال القارئ الكريم يتساءل حول حكم «الفراكة» في هذا المجال، لأنها الأكلةُ المفضلةُ عند الكثير من أهل لبنان وبلاد الشام، وهل الكراهيةُ تشملها؟

(الفراكة: الكبة النيِّئة في بعض البلدان وهي طعام يصنع من فرك اللحم النَيِّئ بعد تنعيمه بشدة بالسميد أي البرغل).

وفي الإجابة على هذا التساؤل، يبدو ـ والله العالم ـ أن الكراهية لا تشملها، لأن النصوص التي وردت تحدثت عن اللحم النَيِّئ الذي يؤكل لوحده دون شيء، قِطعاً نهشاً كما تأكله البهائم. وأما ما يُسمى «بالفراكة» في جبل عامل، فيَدخل عليها البرغل بنسبة لا بأس بها، وكثيرٌ من التوابل والبهارات الأخرى بنسبة عالية أيضاً، بحيث يُخرجُها عن عنوان اللحم النَيِّئ

الذي وردت كراهيتُه... والله العالم، وإليه قصد السبيل.

4 ـ وهناك دعاءٌ خاص ورد استحبابُه لمن خاف الضررَ من أكل طعام معين، إذ روى الأصبغُ بن نباتة قال: «**دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام وقُدامَه شِواء، فقال: أُدْنُ، فكُلْ، فقلتُ:**

يا أمير المؤمنين هذا لي ضار، فقال: أُدْنُ، أُعلِّمْك كلماتٍ لا يضرُّك معهن شيءٌ مما تخافُ، قل: «بسم الله خير الأسماء، بسم الله ملء الأرض والسماء، بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا يضرُّ مع اسمه شيءٌ ولا داء»، تغدَّ معنا[6].

وفي رواية أخرى: عن الأصبغ أيضاً أن الدعاء هو: «**أللهم إني أسألك باسمك خير الأسماء، ملء الأرض والسماء، الرحمن الرحيم، الذي لا يضُرُّ معه داء**» فلا يضرُّك أبداً[7].

5 ـ وورد في الشرع المقدس، كراهية أكلِ الطعام الحار جداً، واستحبابُ تركه حتى يبرد دون أن ينفخ فيه، أو حتى يُصبحَ بالإمكان أخذه بلا مشقة، وأن نتذكر النارَ عنده.

ولا ريب أنَّ تناول الطعام الحار، يجعل المرء لا يستلذ طعمه ونكهته، ولا يستأنسُ في أكله، فينحصرُ همُّه في توقِّي حرقِ لسانه، والحَيْرَةِ بين بلعه أو لفظِه إلى الخارج، أو إدارته في فضاء الفم حتى يمكن بلعه.

فالمستحب أن يُتركَ هذا الطعام دقائق معدودة، ثم يَهْنأُ الآكلُ في طعامه، فيأكل براحة بال، وقرارِ حال. فقد رُوي أن النبي صلى الله عليه وآله جُعِل أمامه طعامٌ حارٌّ جداً، فقال: ما كان الله ليطعمنا النار، أقرِّوه حتى يُمكِن، فإنه طعامٌ ممحوقُ البركة، وللشيطان فيه نصيب[8].

وعن سليمان بن خالد، قال: حضرتُ عِشاءً عند أبي عبد الله عليه السلام في الصيف، فأُتي بخوان عليه خبز، وأُتي بجَفْنَةِ ثريدٍ ولحم، فقال: هَلُمّ إلى هذا الطعام، فدنوتُ، فوضع يدَه، فرفعها وهو يقول: أستجير بالله من النار، أعوذ بالله من النار، هذا لا نقوى عليه، فكيف النار؟! هذا لا نطيقه، فكيف النار؟! هذا لا نصبرُ عليه، فكيف النار؟! قال: فكان يُكرر ذلك حتى أمكن الطعام (أي أنه أصبح ممكنَ التناول)، فأكل وأكلنا معه[9].

6ـ وورد في بعض النصوص المباركة، كراهيةُ النفخِ في الطعام والشراب، بل يُتركُ حتى يبرد لوحده، وقد يكون ذلك، بأنَّ النفخ يؤدي إلى اشمئزاز الغير[10].

7 ـ ولكن هذا كلّهُ لا يعني أن يؤكل الطعامُ بارداً تماماً، بحيث لا يُثيرُ الشهيةَ، وخاصةً في أيام البرد والشتاء، حيث الاستئناسُ بالطعام المحتمَلِ الحرارةِ، فهناك روايات تشير إلى استحباب أكل الطعامِ، قبل أن تذهب حرارَتُه بالكلية، وإنما المكروه إذا كان شديد الحرارة.

فعن جعفر بن محمد بن حكيم، عن مرازم، قال: بعث إلينا أبو عبد الله عليه السلام بطعام سخن، وقال: «**كلوا قبل أن يبرد، فإنه أطيب**»[11].

8 ـ وردت الكراهية في قطع اللحم على المائدة بالسكين، فعن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال: «**نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُقطَعَ اللحمُ على المائدة بالسكين**»[12].

9 ـ وورد عن الصادق عليه السلام استحبابُ ذرِّ الملح على أول لُقمة يأكلها،

ومن فعل ذلك، فإنه يستقبل الغنى.

أما رواياتُ استحباب البَدْء بالملح والخَتْم به، فهي أكثرُ من أن تُحصى، وعبَّر الحرُّ العاملي رضوان الله عليه، في وسائل الشيعة عن هذه الروايات، فوصفها بالكثرة والشهرة والصراحة[13].

10 ـ وذُكر أيضاً استحبابُ الافتتاح بالخل والختم به، أو الابتداء بالملح والختم بالخل... وورد عن الصادق عليه السلام: «**إن الخل ليشدُّ العقل**»[14].

ورُوي أنَّ رجلاً كان عند الرضا عليه السلام بخراسان، فقدِّمت إليه مائدةٌ عليها خلٌّ وملح، فافتتحَ بالخل، قال الرجل: جُعلتُ فداك، أمرتمونا أن نفتتح بالملح، فقال عليه السلام: «**هذا مثلُه، يعني الخلَّ، وإن الخل يشُدُّ الذهنَ، ويزيدُ في العقل**»[15].

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، ج1، ص619، ح2.
(2) وسائل الشيعة، ج1، ص619، ح1.
(3) المصدر نفسه، ح1، باب 88.
(4) ج1، ص457.
(5) وسائل الشيعة، ج16، ص620، ح1، باب89.
(6) وسائل الشيعة، ج16، ص620، ح1، باب90.
(7) وسائل الشيعة، ج16، ص620، ح2، باب90.
(8) وسائل الشيعة، ج16، ص626، ح5.
(9) وسائل الشيعة، ج16، ص626، ح3.
(10) راجع وسائل الشيعة، ج16، ص623، باب 92.
(11) المصدر نفسه، ص624، ح1، باب 93.
(12) وسائل الشيعة، ج16، ص625، ح3.
(13) وسائل الشيعة، ج16، ص629، ح4.
(14) المصدر نفسه، ص628، ح1.
(15) المصدر نفسه، ص629، ح2.

إجراءات نبويّة في طريق الوحدة الإسلاميّة

الشيخ تامر محمد حمزة

لقد قضت المشيئة الإلهية بأن تكون رسالة نبينا محمد ﷺ هي خاتمة الرسالات، ونبوته هي آخر حلقة في الوحي للتواصل بين الأرض والسماء.

من البديهي عندنا، أنه لا اضمحلال لهذه الرسالة ولا زوال لها، وهي باقية ما دام الليل والنهار إلى يوم القيامة.

نعم، الخشية والخوف من الانحراف الذي قد يصيب بعض الأفراد أو الشعوب ومن التيه والضياع، اللذين قد يقعان نتيجة الجهل والالتباس، هذا كله فضلاً عن الأيادي الخبيثة العاملة على تزوير الحقائق وتشويه التاريخ.

وأما نبينا الأعظم ﷺ، فهو على دراية تامة بما يحدث في المستقبل، بل قد علم بإذن الله ما هو واقع بالفعل، وقد أخبر عن الكثير من المغيبات، كقضية كربلاء وما يجري على ولده الإمام الحسين عليه السلام. لذا، قام بكل الإجراءات فعلاً وقولاً لصون الرسالة وحفظ الأمة من المخاطر المستقبلية المحدقة بها، ونحن نشهد لله سبحانه وتعالى أنه قد بلّغ الرسالة وأدى الأمانة.

وللإضاءة على هذا الموضوع وتمامية البحث فيه نتعرض للمحاور التالية:

الأول ـ تتميز الرسالة الخاتمة بعدة أمور:

أ. هي رسالة جامعة دون تمييز بين فرد وآخر، أو بين طبقة وأخرى، وكذلك ألغت الفوارق على مستوى اللغة واللون والعرق وغير ذلك ﴿**قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً**﴾ (الأعراف: 158).

ب. هي رسالة كاملة، بمعنى أنها تعالج جميع النواحي الحياتية المتعلقة بالفرد والمجتمع ﴿**... ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**﴾ (النحل: 89).

ج. هي رسالة شاملة للظرفين المكاني والزماني، بمعنى أنها تستهدف كل إنسان أينما حل وحيثما وُجد وفي أي بقعة من الأرض وذلك في عصر النزول، وكذلك موجهة لكل فرد في أي زمن وجد وإلى يوم القيامة.

﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ (سبأ: 28).

﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾ (الأنعام: 19).

د ـ هي رسالة إنسانية تعنى بالأبعاد الثلاثية للإنسان (العقل، الروح، المادة)، عنه ﷺ: «جئتكم بخير الدنيا والآخرة».

وبعبارة مختصرة: رسالة خاتم الأنبياء هي رسالة أممية، وليست محدودة جغرافياً أو تاريخياً، ولا يقتصر فيها على صفات بشرية خاصة كاللغة أو اللون أو العرق. ولذا أطلق على المتمسكين بهذه الرسالة عنوان الأمة، والتي ينضوي تحتها الناس على اختلافهم وتنوعهم، ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ (الأنبياء: 92).

الثاني ـ الإجراءات العملية للحفظ:

أ ـ ليس الخوف على زوال الرسالة، وإنما الخشية في مقام تطبيق تعاليم الرسالة. وبعبارة أخرى، المشكلة في المستقبل ليس في التنزيل وإنما في التأويل. من هنا، بذل ﷺ أقصى درجات الجهد للتوضيح والتفسير، لكشف القناع عن المستور وما هو مورد شبهة لدى الناس، وعمد إلى إجراء مهم جداً لحفظ الأمة ولتوحيد كلمتها وصَفّها، وهو ما جاء في وصيته المباركة، إذ هي الضمانة الأساسية من خلال التمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة.

ما قام به النبي ﷺ من إجراءات داخلية وخارجية، صنع من الشعوب والقبائل التائهة والضائعة أمة ذات حضارة

«إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل البيت، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1].

يعتبر هذا الحديث من الأخبار المتواترة معنى، وهي مفيدة للقطع واليقين بصدوره، هذا على مستوى السند. وأما على مستوى المصادر، فأدرج في أكثر من ثمانين مصدراً من أمهات المصادر الحديثية عند الفريقين، ولا يناقش في سنده أحد على الإطلاق. وأما متناً ودلالة، فإن لم ندع كونه نصاً، فعلى الأقل هو ظاهر، والظهور حجة عند المسلمين، وهل يناقش أحد في القرآن أنه هو غير الكتاب الذي نزل على قلب محمد ﷺ، أو يناقش في العترة الطاهرة أنها غير أهل العصمة والطهارة؟ وهل يناقش ما معنى التمسك بهما؟ وأن المتمسك بهما لا بأحدهما لن يضل ولن ينحرف ولن يسقط؟ وهل يناقش في عدم افتراقهما حتى إلى يوم القيامة؟

ب ـ إجراءات معنوية منها: إطلاق عنوان الأخوة على العلاقة الإيمانية بين أفراد الشعوب وبين شعوب الأمة. من منا لم يدرك عمق العلاقة القائمة على أساس

الأخوة النَّسَبية؟ فلأجل ذلك نزَّل النبيﷺ العلاقة الإيمانية منزلة العلاقة الأخوية النَّسَبية، وزاد ذلك في بيان ترتيب بعض الآثار عليها كقولهﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه**»[2].

ومنها: تحصين العلاقة بين المسلمين بالأحكام الشرعية، بما لها من ميزة القانون الالزامي بغية تشكيل هالة معينة لحرمة الفرد والمجتمع، كقولهﷺ: «**حسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**»[3]. وكذلك جاء مضمونه في خطبة النبيﷺ في حجة الوداع: «**إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام**».

منها: تصوير تماسك المسلمين وتوحيد صفوفهم كالبنيان الذي يشد بعضه بعضاً، كما جاء على لسانه المبارك «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً. وشبك بين يديه**»[4].

ومنها: أبلغ العبارات وأحسن الصياغات في هذا المجال، ما تضمنه الحديث الذي يصور الأمة على اختلافها وسعة رقعتها وتباعدها

الزماني، في محبتها وتراحم أفرادها وتعاطف شعوبها، بأعضاء الجسد الواحد التي تعاني جميعها إن أصاب أحدها ألم، وكأنه ﷺ يريد أن يزرع ثقافة الوحدة في الكلمة والتضامن في الموقف، وهذا ما ندركه بالوجدان، فإذا أصابت شوكة أي نقطة من أجسامنا، فنشعر بالألم في المكان المصاب؛ إلا أن سائر الأعضاء مستنفرة متألمة، فلا تنام العين حتى ولو كان الألم في أحد أصابع القدم، فقد قال ﷺ: «**المسلمون في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى**»(5).

ج ـ إجراءات مادية: من خلال إلغاء الفوارق الطبقية، سواء كان منشأها العرق أو اللغة أو اللون. وهي أمثلة للزوم الإلغاء لكل شيء يشكل حاجزاً بين المسلم وأخيه المسلم، سواء كان فارقاً جغرافياً أو تاريخياً، وسواء كان له دخل في الخلقة البشرية أو غير ذلك، كما جاء في خطبته في حجة الوداع، حيث قال ﷺ: «**ليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى**». هذه كلها اجراءات داخلية. وهناك إجراءات خارجية، وهي كثيرة أجراها النبي ﷺ بنفسه، وهي دروس لنا لنستفيد منها إن تعرضنا لظروف مشابهة، كإجراء العهود والمواثيق مع الأطراف المحيطة بالأمة التي تكونت حديثاً في المدينة، وعلى سبيل المثال ـ وقد اتفق عليه الفريقان ـ: «لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة، وادعته اليهود كلها وكتب بينه وبينها كتاباً وألحق رسول الله ﷺ كل قوم بحلفائهم وجعل بينه وبينهم أماناً وشرط عليهم شروطاً، فكان فيما شرط ألا يظاهروا عليه أحداً».

فالملاحظ في مثل هذه النصوص أن النبي ﷺ قام بكل الإجراءات التي تعطي الأمة القوة، دون أن يكون شيء على حسابها، ولم يكن فيها شيء من الأمور التي تضعف الأمة، أو تعرقل مسيرتها التنموية، أو تزلزل شيئاً من عقائدها، أو تنقص شيئاً من اقتصادها.

الخلاصة: ما قام به النبي ﷺ من إجراءات داخلية وخارجية، صنع من الشعوب والقبائل التائهة والضائعة أمة ذات حضارة وثقافة واقتصاد، فزرع المحبة بينهم وحثهم على حماية أنفسهم من الأيادي الخبيثة، فأرادهم أن يكونوا مصداقاً لقوله تعالى في كل زمان ومكان: ﴿**...أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ (الأحزاب: 29).

الهوامش

(1) الشافعي، توضيح الدلائل، الترمذي: الجامع، مسند أحمد، الحنفي آل محمد، صحيح مسلم الطبراني، الأوسط ـ صحيح مسلم، اخفاق الحق للتستري، بحار الأنوار للمجلس.
(2) بحار الأنوار، ج75، ص16.
(3) صحيح البخاري 2341، وصحيح مسلم 2585.
(4) صحيح مسلم 2586.
(5) التكامل لابن الأثير، ج2، ص221، والنهاية لابن كثير 2 ـ 266، وأمثال الحديث لابن خلاد الرامهزي 82 ـ 2175.

عمارة الروضة النبوية الشريفة

محمد أحمد خشفة

المدينة المنورة التي هاجر إليها النبي الأكرم ﷺ واتخذها عاصمة للإسلام وسكناً له ترجح على باقي المدن، لتضمُّنها قبره الشريف وقبور ومراقد الآل الأطهار عليهم السلام ومنازلهم. قال العلامة المجلسي[1]: «**قدم رسول الله ﷺ المدينة، فلما دخلها، جاءت الأنصار برجالها ونسائها فقالوا: إلينا يا رسول الله، فقال ﷺ: «دعوا الناقة، فإنها مأمورة»، فبركت على باب أبي أيوب، وكانت مربداً[2].. فاشتراه النبي ﷺ بعشرة دنانير، وبنى أول مسجد، وبنى له بيتاً بجواره**».

❖ العمارة الأولى للمسجد النبوي الشريف:

يمكن اختصارها بالآتي: بعد أن اشترى النبي ﷺ المربد في العام الهجري الأول أمر باللبن فضرب، وحُفرت أرضه، ثم أمر بالحجارة فنقلت من الحرّة، فكان المسلمون ينقلونها وساعدهم ﷺ بالبناء بنفسه.

فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة حتى بلغ وجه الأرض، ثم بناه أولاً (لبنة لبنة)، ثم بناه بالسميط (لبنة ونصف)، ثم بناه بالأنثى والذكر (لبنتين مخالفتين)، ورفع حائطه قامة، وكان مؤخره مائة ذراع.. ثم اشتد عليهم الحر.. فرفع ﷺ أساطينه في مقدم المسجد إلى ما يلي الصحن بالخشب ثم ظلله وألقى عليه ﷺ سعف النخل[3].

كان المسجد 35 متراً × 30 متراً، ثم زاده الرسول ﷺ وجعله 57 متراً × 50 متراً. ولم يكن في المسجد منبر حين البناء، فكان إذا خطب ﷺ أسند إلى جذع نخلة كانت عماداً من عماد المسجد[4].

❖ العمارة الثانية:

بنفس العام، بعد أن ابتنى رسول الله ﷺ منزله ومنازل أصحابه، وكلٌّ شرع منه باباً إلى المسجد، حيث إنهم

كانوا يخرجون من منازلهم ويدخلون المسجد، نزل جبرائيل عليه السلام وقال: «يا محمد، إن الله (عزَّ وجلَّ) يأمرك أن تأمر كل من كان له باب إلى المسجد أن يسده ولا يكون لأحد باب إلى المسجد إلا لك ولعلي، ويحل لعلي فيه ما يحل لك..». فسد أبواب البيوت إلى المسجد إلا بابه صلى الله عليه وآله وباب الإمام علي عليه السلام[5]. فكانت هذه الخطوة ثاني ترميم تشهده أسوار المسجد أو حوله.

استمرت التحسينات ولو بشكل متقطع، وتخللها بناء للمنبر الشريف في حياته صلى الله عليه وآله. حتى كان عام ارتحال النبي صلى الله عليه وآله، حيث ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام[6] أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: **«يا علي ادفني في هذا المكان وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورش عليه من الماء»** فدفن صلى الله عليه وآله في بيته الذي قبض فيه[7].

وتتالت الأحداث وتأثرت الأوضاع العمرانية للمسجد وللروضة الشريفة بالأوضاع السياسية التي سادت بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله. فقد اعتلت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام منبر النبي

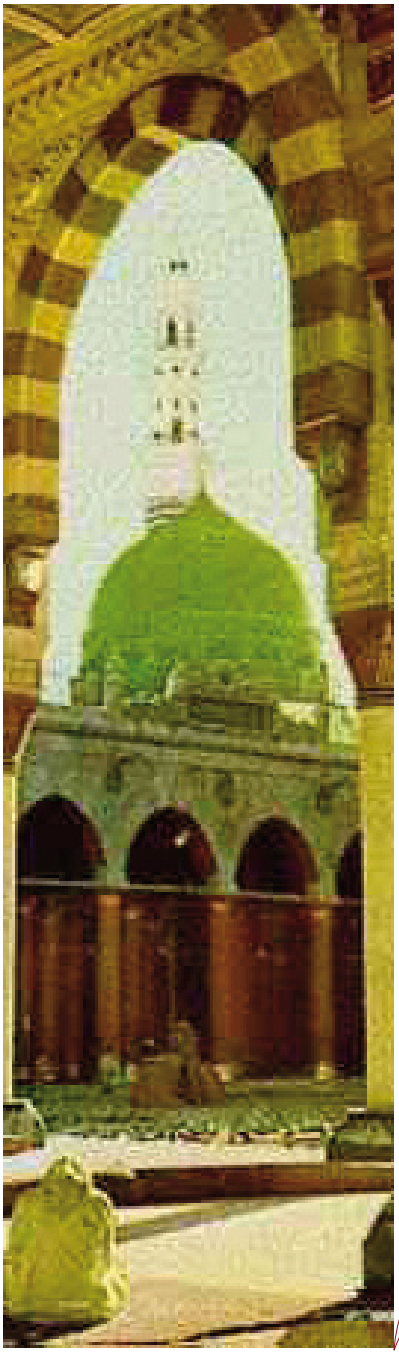

ﷺ لإلقاء خطبتها المشهورة، ثم دفنت سراً.. فتوقفت العمارات طيلة عهد الخليفة الأول. ولمّا تولى عمر حكومة المسلمين عمل على زيادة 5 أمتار من الناحية الجنوبية و5 أمتار من الناحية الغربية و15 متراً من الناحية الشمالية، ولم يزد شيئاً من الناحية الشرقية[8].

ثم تولى الخليفة الثالث هدم المسجد وزاد فيه على نحو زيادة سلفه وبقي على بناء عثمان حتى جاء الوليد بن عبد الملك، فهدمه وزاد فيه من كل الجهات، وأدخل فيه بيوت الأزواج، فصار القبر الشريف ضمن المسجد، وبقي كذلك حتى عام 266هـ، فزاده المهدي العباسي من الناحية الشمالية زيادة كبيرة، وظلت حتى عام 654هـ، حين احترق المسجد فأكلت النيران حتى المنبر النبوي والأبواب وسقط السقف[9].

وبعد ست سنوات تولى الظاهر بيبرس أمر البناء وأعاد المسجد كما كان قبل الحريق.

عام 886هـ تهدم المسجد مرة ثانية إثر صاعقة كبيرة ولم يبق منه سوى الحجرة النبوية وقبة بصحن المسجد، فأعاد الملك الأشرف بناءه أفضل مما كان.

في القرن العاشر، رممه السلطان

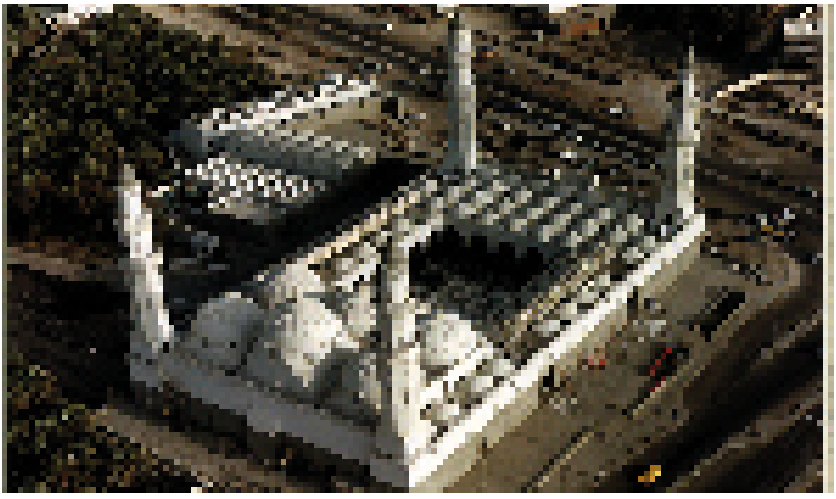

سليم العثماني وشيد فيه محراباً ما يزال قائماً إلى يومنا هذا، ويقع غربي المنبر النبوي الشريف.

في القرن الثالث عشر، بنى السلطان محمود العثماني القبة الخضراء.

وفي أواخر القرن المذكور، أمر السلطان العثماني بعمارة المسجد بشكل أفضل، فكان ذلك حتى عام 1277هـ[10].

هذا اختصار شديد عن تاريخ عمارة الروضة المحمدية النبوية. وورد أنه يستحب لزائر المدينة المنورة بعد الدخول إكثار الصلاة في مسجد الرسول ﷺ، ولا سيما في الروضة، وهي ما بين القبر والمنبر[11].

ورد عن النبي الأكرم ﷺ: **«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»**[12].

ونختم بحديث الإمام الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ: **«من زارني حياً أو ميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة»**[13].

السلام عليك يا رسول الله.. السلام عليك يا خير خلق الله...

السلام عليك أيها البشير النذير.. السلام عليك أيها السراج المنير..

السلام عليك يا أبا القاسم... يا محمد بن عبد الله ورحمة الله وبركاته[14].

الهوامش

(1) بحار الأنوار، ج19، ص109، بتصرف.
(2) المربد: هو الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف.
(3) بحار الأنوار، ج19، ص109.
(4) الفقه على المذاهب الخمسة، محمد جواد مغنية، ص287.
(5) التاريخ الأمين لمدينة سيد المرسلين، ط1، ص227.
(6) أصول الكافي، ط1، ص512، ح 1220.
(7) التاريخ الأمين، ص350.
(8) م.ن، 346 (بتصرف).
(9) الفقه على المذاهب الخمسة، جواد مغنية، ص287.
(10) الفقه على المذاهب الخمسة، جواد مغنية، ص287.
(11) الحدائق الناضرة، يوسف البحراني، ص415.
(12) م.ن.
(13) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج2، ص262.
(14) من الزيارة المخصصة للنبي محمد ﷺ.

أَمِيرُ الأَنْبياء ﷺ

عباس علي فتوني

كُرْمَى لِعَيْنِ مُحَمَّدٍ ... أَنْشَدْتُ دُونَ تَرَدُّدِ
خَيْرُ الأَنَامِ مُحَمَّدٌ ... رَمْزُ العُلَى وَالسُّؤْدُدِ
يا مَنْ تُحِبُّ مُحَمَّداً ... مِنْ ثَغْرِ قَلْبِكَ أَنْشِدِ
أَنَا مُسْلِمٌ، أَنَا مُؤْمِنٌ ... وَرِضَاكَ، رَبِّي، مَقْصَدِي

❊ ❊ ❊

أَطْلَقْتُ أَلْحَانَ النَّشِيدْ ... فِي يَوْمِ مِيلادٍ مَجِيدْ
وُلِدَ النَّبِيُّ المُصْطَفَى ... يا سَعْدَهُ أَسْمَى وَلِيدْ
ضَاءَ الوُجُودُ بِوَجْهِهِ ... وازْدانَ بِالدِّينِ الجَدِيدْ
وَالكائِناتُ تَطايَرَتْ ... فَرَحاً بِأَشْرَفِ مَوْلِدِ

❊ ❊ ❊

يا أَيُّها الهادِي البَشِيرْ ... وَلَّيْتَ حَيْدَرَةَ الأَمِيرْ
هَذا عَلِيٌّ خَلِيفَةٌ ... تِبْيانُهُ نَصُّ الغَدِيرْ
أَسَدٌ، بَطِينٌ، أَنْزَعٌ ... بَلْ صاحِبُ العِلْمِ الغَزِيرْ
هُوَ قُدْوَةٌ، يا أُمَّتِي ... هَذا إِمامُكِ فَاقْتَدِي

❊ ❊ ❊

طَهَ، وَرِيثَ الأَنْبِياءْ ... يا شافِعاً يَوْمَ الجَزاءْ
هَدَّمْتَ أَصْنامَ الأُلَى ... كَفَرُوا بِآياتِ السَّماءْ
وَبَنَيْتَ صَرْحاً لِلْعُلَى ... فِيهِ العَدالَةُ وَالإِخاءْ
شَيَّدْتَ أَعْظَمَ دَوْلَةٍ ... حُيِّيتَ خَيْرَ مُشَيِّدِ

❊ ❊ ❊

إِسْلامُنا وَالاتِّحادْ ... بِكِلَيْهِما تَحْيا البِلادْ
قُولُوا بِصَوْتٍ واحِدٍ: ... لَبَّيْكَ يا رَبَّ العِبادْ
هَيَّا نُوَحِّدْ صَفَّنا ... نَضَعِ الفُؤادَ مَعَ الفُؤادْ
فَخَلاصُنا يا إِخْوَتِي ... بِمَحَبَّةٍ وَتَوَحُّدِ

الملف

معدن الإنسان.. طريق الجنان.. أجمل الأمّهات

الأم النموذجية عبر التاريخ:

فاطمة الزهراء عليها السلام

السيد علي مرتضى

مكانة الأم في الكتاب والسنة

أمل القطّان

الأمومة خيار شخصي

أم وظيفة اجتماعية؟

أميرة برغل

الأم النموذجية في عصرنا:

أمهات المجاهدين والشهداء

خديجة سلوم

الأم النموذجيّة عبر التاريخ: فاطمة الزهراء عليها السلام

السيّد علي مرتضى

فاطمةُ عليها السلام خير كلمةٍ واسمٍ يفتتح به الكلام، وبعدها تحتار العقول بما تصفها أو ماذا تقول فيها، فتلجأ إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ليصفها ويكنّيها فهو من يعرفها، لنجده يقول فيها أشياء كثيرةً. وتبقى كلماته بحقّها خالدةً مدى العصور، ومحيّرةً مرّ الأزمان والدهور. وكلّ لقبٍ لها يشير إلى معنى معين، ويفيد كرامةً خاصةً، ويحكي روايةً لأهل الدراية.

ففي الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام: «**أنّ فاطمة عليها السلام كانت تكنى أمّ أبيها**»[1]، كنّاها بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله على ما اشتهر بين العلماء. وقد اختلفوا في معنى هذه الكنية العظيمة، وذهبوا فيها مذاهب تشعّبت فيها آراء الفضلاء الصائبة، وتفرّقت أنظار العلماء المستطابة. والملاحظ أنّ الوجوه التي ذكرت وسنذكرها لهذه الكنية كلّها تصلح لأن تكون عليها السلام أمّ بعلها أيضاً وأم بنيها كذلك.

ولكن قبل ذكر الوجوه والمعاني الممكنة لهذه الكنية، نتعرّض لبيان معنى الأم، والاستعمالات الواردة فيه.

❖ الأمّ لغةً واستعمالاً:

الأمّ في اللغة العربية تطلق ويراد بها معانٍ متعدّدة، قال في تاج العروس: «الأمّ، وقد تكسر، عن سيبويه: الوالدة (...).

والأمّ المسكن (...).

وأمّ القرى: مكّة زيدت شرفاً؛ (...) لأنّها قبلة جميع الناس يؤمّونها، أي: يقصدونها (...).

قال قتادة: أمّ الكتاب: أصله»[2].

هكذا غيره في كتب اللغة. وما يذكرونه ليس إلا استعمالات العرب للكلمة. وقد جرت العادة على أن يذكروا أولاً المعنى الحقيقيّ، أو ما هو الأكثر استعمالاً، ثمّ يفرّعون عليه باقي الاستعمالات المجازيّة.

❖ الأم الحقيقيّة:

ومن الواضح جدّاً أنّ فاطمة عليها السلام

ليست أمّاً حقيقةً للرسول، بمعنى أنّها ليست هي الوالدة له، وإنّما هي أمّ ابنيها الحسن والحسين ريحانتي رسول الله عليهما السلام. فليس المراد بأمّ أبيها أنّها والدته، وهذا أمر بديهيّ. ولذا علينا أن نتحرى الاستعمال المجازي المناسب (لأمّ أبيها) دون التورّط بمعارضٍ. ومن هنا تُذكر عدّة وجوه لهذه التسمية، لكنّ معظمها لا يخلو من تكلّف. ولذا نقتصر في هذا الصدد على ذكر الوجوه القريبة من الذوق العربيّ في هذه التسمية، والملاحظ أنها كلها تصلح لأن يُطلق عليها أمّ بعلها وأمّ ابنيها أيضاً:

1 . شدّة العلاقة بينهما والسكن إليها:

فمن جهة النبي صلى الله عليه وآله كان يعاملها معاملة الولد أمّه: «**كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم يثني بفاطمة ثم يأتي بيوت أزواجه، وفي لفظ: ثم بدأ ببيت فاطمة، ثم أتى بيوت نسائه**»[3].

وكان يقول فيها: «**فاطمة حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة**»[4].

وكان يقول: «**إنّ فاطمة بضعةٌ منّي، وهي نور عيني، وثمرة فؤادي، يسوءني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها (...)**»[5].

وهناك تعابير كثيرة منه في حقّها، كلّها تدلّ على شدّة تعلّقه بها، وعلى سكنه وهدوئه واطمئنانه كلّما نظر إلى وجهها الشريف.

كانت الزهراء عليها السلام الأم المثاليّة التي يهدأ بالنظر إليها غضبُ رسول الله، وتسكن آلامه

ومن جهتها كانت عليها السلام تعامله معاملة الأمّ ولدها، والتاريخ يؤيّد ذلك، والأخبار تعضده. ففي الأخبار الكثيرة أنّها كانت تحتضنه، وتضمّد جروحه، وتمسح الدم عن جبهته، وتسكّن آلامه، تماماً كالأم المشفقة على ولدها، ففي البحار: «**فلما دنت فاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ورأته قد شجّ في وجهه وأدمي فوه إدماءً، صاحت وجعلت تمسح الدم**»[6].

ولا شكّ أنّها كانت تعامل ابنيها وبعلها بنفس هذه المعاملة، فهي تواسي عليّاً عليه السلام، وتضمّد جروحه وتسكّن آلامه. كما أنّ الأئمة عليهم السلام كانوا يسكنون إليها ويستريحون بالنظر لها، فلذا هي بهذا المعنى أم بعلها وبنيها، كما هي أمّ أبيها.

2 . فاطمة عليها السلام ثمرة شجرة النبوة:

ففاطم حاصل عمر النبي صلى الله عليه وآله،

وصدف درر العصمة ولآليها. وبعبارة أخرى؛ إنّ الولد هو المقصود للأب والأمّ، وفاطمة الزهراء عليها السلام خاصةً هي المقصود الأصلي والأصل الكلي من بين أولاد النبي صلى الله عليه وآله[7]. فمعنى «أمّ أبيها» أنّ فاطمة عليها السلام أصل النبي صلى الله عليه وآله وهي الولد الذي كان يقصده ويريده النبي صلى الله عليه وآله، ويريد نتائجها الكريمة وفوائدها العظيمة المترتبة عليها من جهة البنوّة، ومن فضائلها النفسانيّة المطلوبة للنبيّ صلى الله عليه وآله. وعليه يكون معنى «أمّ» أي القصد والأصل والمقصود والمراد. وهذا المعنى ينسجم مع رأي اللغويين، بل والمحدثين أيضاً، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**لأنّك منّي وأنا منك، وأنت بضعة منّي وروحي التي بين جنبيّ**»[8]، فهي أصل وجود النبيّ صلى الله عليه وآله، ومجمع أنوار العترة الطاهرة، ومنبع أسرار الرسالة. وبهذا المعنى يصحّ أن نسمّي فاطمة عليها السلام: أمّ بعلها، وأمّ أبنائها أيضاً، فهي المقصود الأصلي ومستودع سرّ عليّ والأئمة من ولدها عليهم السلام، ولولا علي لما كان لها كفؤ[9].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا الشجرة، وفاطمة أصلها**[10]**، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرها...**»[11].

وفي الحديث عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «**(...) كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (...)**[12] **قال: الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نسبه ثابتٌ في بني هاشم، وعنصر الشجرة فاطمة، وفرع الشجرة علي أمير المؤمنين، وأغصان الشجرة وثمرها الأئمة عليهم السلام (...)**»[13].

فاطمة الزهراء عليها السلام
هي الأم التي يقتبس
المؤمنون من سنا ضياها
منارة الأمل في النجاة

3 . تعبير دارج عن فرط المحبة:

من الشائع على الألسن أن يخاطب الوالد ابنه ولا سيما ابنته بلغة الرأفة والرحمة، لذلك فإن التعبير بـ«أم أبيها» هو تعبير مجازيّ، يراد به التعبير عن شدّة المحبّة والعطف، وعليه يكون رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يخاطب ابنته فاطمة عليها السلام بهذه العبارة، وكأنّه يقول بتعبيرنا اليوم: «يا أمّي»، ليحكي عن شدّة حبّه لابنته، والذي يعضد هذا الوجه كلّ ما ورد عنه في حبها، سيما في مثل هذا السياق: «**كانت فاطمة تكنى أم أبيها، وكانت أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله**»[14].

وهذا الاستعمال بمعنى شدّة الحبّ لها، يصحّ إطلاقه على زوجها وابنيها، لفرط حبّهم لها عليها السلام فهي أيضاً أم بعلها وبنيها.

4. كرامة ومنزلة:

إنّ الله عز وجل شرّف أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله فكنّاهنّ بأمّهات المؤمنين، فصرن في معرض أن يخطر ببالهنّ أنهنّ أفضل النساء، حتى من بضعة المصطفى عليها السلام، فلأجل ذلك كنّاها أبوها بـ(أمّ أبيها) صوناً لهذه الخواطر والوساوس، يعني يا نساء النبي إن كنتنّ أمهات المؤمنين، ففاطمة عليها السلام أمّ النبيّ، وأم الرسول، أمّ أبيها. وبهذا الشرف الذي أعطاها إياه النبي، وهذه المنزلة تكون أماً لأمير المؤمنين وأمّاً أيضاً لولديها عليهما السلام ولجميع العالمين.

هذه بعض الوجوه المذكورة في معنى أمّ أبيها، وهناك وجوهٌ أخرى نعرض عنها اختصاراً بذكر أهمها، وبقليل من التدقيق نلاحظ أنّ هذه الوجوه كلّها تصلح لأن تطلق على الزهراء عليها السلام تسمية أم بعلها وبنيها.

وهكذا كانت الزهراء عليها السلام الأم المثاليّة التي يهدأ بالنظر إليها غضبُ رسول الله، وتسكن آلامه، والأمّ الرائدة التي يطمئن بكنفها زوجها، ولا تُثقل همومه، والأمّ القدوة التي يترعرع في حجرها الحسنان عليهما السلام وتغذوهما بالأخلاق الحميدة والخصال الرفيعة، والأمّ التي ينبع منها معين نور الأئمة وتتأصّل الشجرة، والأمّ التي يقتبس المؤمنون من سنا ضياها منارة الأمل في النجاة. فسلام الله عليها أمّاً وابنةً وزوجاً، ونبراساً للعالمين.

الهوامش

(1) الأصفهاني: أبو الفرج (ت: 356)، مقاتل الطالبيين، تقديم وإشراف: كاظم المظفر، منشورات المكتبة الحيدريّة النجف الأشرف، ط. الثانية 1965م، ص29. وعنه بحار الأنوار للعلامة المجلسي (ت1111)، تحقيق: محمد باقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط. الثانية 1403هـ، ج43، الحديث 19، ص 19، الطبراني (ت 360) المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ج22، ص397، ابن الأثير، أسد الغابة (ت 630)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ج5، ص520، المزي (ت 742)، تهذيب الكمال، تحقيق وتعليق: بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط. الأولى 1992م، باب الفاء، ج35، ص247، ابن حجر (ت 852م) تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط. الأولى 1984، حرف الفاء، ج12، ص391.

(2) الزبيدي: تاج العروس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط. 1994م، ج16، ص27 ـ 29.

(3) ابن حجر (ت: 852هـ) فتح الباري، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان، ط. الثانية، ج8، ص89.

(4) الصدوق (ت 381هـ) الأمالي، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط. الأولى 1417هـ، ص546.

(5) م.ن، ص 575.

(6) المجلسي (ت1111هـ) بحار الأنوار، تحقيق محمد باقر البهبودي، منشورات مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، ط. الثانية 1983م، ج20، ص96.

(7) نقل ذلك: الكجوري. محمد باقر: الخصائص الفاطمية، ترجمة علي جمال أشرف، انتشارات الشريف الرضيّ، قم ـ إيران، ط. أولى 1380هـ. ش، ج1، ص127.

(8) المجلسي(ت1111هـ) بحار الأنوار، تحقيق محمد باقر البهبودي، منشورات مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، ط. الثانية 1983م، ج28، ص 76.

(9) راجع: الطوسي (ت 460هـ) الأمالي، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق مؤسسة البعثة، قم ـ إيران، ط. الأولى 1414هـ، ص43.

(10) وفي بعض الروايات بدل (أصلها) لقاحها.

(11) الذهبي (ت 748هـ) ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط. الأولى 1963م، ج1، ص505.

(12) سورة إبراهيم، الآية: 24.

(13) الصفار (ت 290هـ) ـ محمد بن الحسن: بصائر الدرجات، منشورات الأعلمي، ط 1404، ص80.

(14) ابن الأثير (ت 630هـ)، أسد الغابة، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، انتشارات إسماعيليان ـ طهران، ج5، ص520.

مكانة الأم في الكتاب والسنة

أمل القطّان

عند التفاتنا الى الحديث المشهور «الجنة تحت أقدام الأمهات» نتساءل ما هو السر في ذلك؟ وبماذا استحقت الأم هذه المرتبة العظيمة؟.

❖ عطاء الأم

لقد شاء الله أن يجسد العطف والرحمة الإلهية في كيان الأم، مما يجعلها تتحمل بثبات عجيب المتاعب والآلام منذ استقرار النطف في الأرحام، وحتى آخر العمر؛ بحيث يعجز الأب عن تحملها ليلة واحدة[1].

لذلك، نرى رسول الله ﷺ عندما يسأله أحدهم عن حق الوالدة يجيب: **«هيهات هيهات، لو أنه عدد رمل عالج، وقطر المطر أيام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها»**[2].

قد يستغرب البعض من هذا الحديث، ويقول إنّ في ذلك مبالغة، ولكن الرسول الأكرم ﷺ تولى التعليل، فعند قول أحد الرجال له: «إنّ والدتي بلغها الكبر، وهي عندي الآن، أحملها على ظهري، وأطعمها من كسبي، وأميط (أزيل) عنها الأذى بيدي، وأصرف عنها مع ذلك وجهي استحياءً منها وإعظاماً لها، فهل كافأتها؟» قال ﷺ: **«لا، لأنّ بطنها كان لك وعاء، وثديها كان لك سقاء، وقدمها لك حذاء، ويدها لك وقاء، وحجرها لك حواء، وكانت تصنع ذلك لك وهي تمنى حياتك، وأنت تصنع هذا بها وتحب مماتها»**[3] فالسبب الذي يبينه الحديث يكمن في الدافع والغاية من هذا العمل، فالأم تعطي دون أن تفكر بالمقابل، بل هي تعطي حتى مع التنكر والهجران، بل إنها تنسى ما تعطي، وتتلذذ بالألم الذي تعانيه في سبيل تربية ولدها، وتأنس به. لذلك جعل الإمام زين العابدين عليه السلام حق الأم يتمثل بمعرفة ما عانته في سبيل تربية ولدها **«وأما حق أمك، فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً، ووقتك بجميع جوارحها، ولن تبالي أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرى**

وتكسوك، وتظلك وتضحى، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها، وأنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه»[4].

لقد أمر الله الإنسان أن يحسن إلى والديه ويكرمهما ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً﴾ (الأحقاف: 15). بل لقد قرن الأمر بالتوحيد بالإحسان للوالدين في عدة مواطن، منها قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً..﴾ (الإسراء: 23). ورفع منزلة شكر الوالدين إلى منزلة شكر الله ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: 14). ويؤكد هذا المعنى الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ الله.. أمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله»[5].

الأم تعطي دون أن تفكر بالمقابل، بل هي تعطي حتى مع التنكر والهجران

إلا أنّ القرآن عندما يخصص الكلام، يتكلم عن معاناة الأم وما تكابده في فترة الحمل والإرضاع، ولهذا يقول تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ..﴾ (لقمان: 14). وقد أجاب الرسول صلى الله عليه وآله أم سلمة عندما قالت له: «يا رسول الله، ذهب الرجال بكل خير، فأي شيء للنساء؟ قائلاً صلى الله عليه وآله: «بلى، إذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، فإذا وضعت كان لها من الأجر ما لا يدري أحد ما هو لعظمه، فإذا أرضعت كان لها بكل مصّة كعدل محرر من ولد إسماعيل، فإذا فرغت من رضاعه ضرب ملك كريم على جنبها وقال: استأنفي العمل فقد غفر لك»[6]. ولهذا يقدمها الله سبحانه بالبر على الأب. فقد جاء في الحديث أن رجلاً أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسأله عن أحق الناس بالبر، فيجيبه الرسول الأكرم: «أمك» ثم يسأله مرة أخرى: ثم من؟ يقول صلى الله عليه وآله: «أمك» ثم يعيد عليه السؤال فيعيد رسول الله: «أمك» ثم يسأل: ثم من؟ فيقول صلى الله عليه وآله: «أباك»[7].

❖ مسؤولية الأمومة

إن تخصيص القرآن الأم بالذكر والتكريم، وتقديمها على الأب بالبر، وجعل الجنة تحت قدميها، ليس فقط بسبب تحمل الآلام والمصاعب، بل لكون الأم هي التي تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الطفل، حتى أن لبنها يعطيه من صفاتها الخَلقية والخُلقية، كما ثبت بالعلم وأخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله

عندما قال: «**توقّوا على أولادكم من لبن البغيّة والمجنونة فإن اللبن يعدي**»[8].

بناء عليه «فمسؤولية المرأة في هذه الشهور الثلاثين (مرحلة الحمل والإرضاع) هي أكثر من مسؤولية الرجل..

لذا، نلاحظ في القرآن الكريم أنه في الوقت الذي يوصي الناس بأن يكرموا الوالدين، يذكر مكرراً اسم الأم، لأنها كانت مراقبة ثلاثين شهراً. إذا لم ترتكب الأم عقوقاً في فترة الثلاثين شهراً، لم ترتكب عصياناً، فإن أولادها أيضاً لا يبتلون بالعقوق»[9].

نماذج قرآنية:

إذا رصدنا الأم النموذج والقدوة في القرآن الكريم، يطالعنا نموذجان هامان، أم موسى وأم مريم، باعتبارهما مثلاً وقدوة للأمهات: فأم موسى كانت نموذجاً للتسليم الذي يجب أن يتحكم بالعاطفة، فقد أمرها الله تعالى أن تلقي ابنها في نهر النيل من دون أن تخاف أو تحزن ووعدها الله بردّه إليها، وبشّرها بأنه سيكون من الذين اصطفاهم الله وقربهم. ولقد صدق الله وعده ﴿**فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ (القصص: 13).

لقد علّمنا الله درساً عظيماً في هذه الآية، حيث إنه أقرّ عاطفة الأم وتعلّقها بابنها الذي هو قرّة عينها، وسرور قلبها، ولكن إلى جانب ذلك أوجب عليها أن تعلم أن وعد الله حق، وأن مشيئته

وإرادته نافذة على الجميع، وأن مشكلتنا فيما نعاني من الآلام ناتج من الجهل بحكمة الله وقلة المعرفة والتسليم لأمره، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

أما أم مريم فكانت نموذجاً في تقديم مصلحة المجتمع وضرورة إصلاحه، على أثمن وأغلى عاطفة تحملها، وهي عاطفة الأمومة. لقد أدركت حنّة أن الله أراد أمراً لم تدركه وقالت: إن الذكرَ الذي طلبت ليس كهذه الأنثى التي رزقت ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ (آل عمران: 36).

والمهم أن تكون في حصن ومأمن من الشيطان هي وذريتها، فلعلها تكون أمراً لمصلح أراد الله أن يأتي من عقبها ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران: 36). وهنا درس آخر يقدمه القرآن الكريم، إنّ أفضل وأنفع عمل يمكن للأم أن تقوم به، أن تعيذ ابنها بالله من الشيطان فيكون في حصن ومأمن من الإضلال والإفساد.

عندما يعدّد القرآن ميزات نبيه عيسى عليه السلام وأوسمته، يجعل من بينها برّه بأمه ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾ حيث إن العاقّ بوالدته يعتبر في نظر القرآن جباراً وشقياً، «فالجبار تطلق على الشخص الذي يعتقد بأن له الحق على الناس، ولا يعتقد أن لأحد عليه حقاً.. والشقي تقال للشخص الذي يهيئ أسباب البلاء والعقاب لنفسه»[10].

لقد أودع الله الحكيم قلب الأم قبساً من نور رحمته، التي وسعت كل شيء.

لقد أودع الله الحكيم قلب الأم قبساً من نور رحمته، التي وسعت كل شيء

ورحم الله الإمام الخميني عندما قال: «فالتعبير الرقيق الوارد في الحديث الشريف «الجنة تحت أقدام الأمهات» حقيقة تشير إلى عظم دور الأم، وتنبه الأبناء إلى أنّ السعادة والجنة تحت أقدام الأمهات، فعليهم أن يبحثوا عن الجنة والسعادة تحت التراب المبارك لأقدامهن، ويعلموا أنّ حرمتهن تقارب حرمة الله تعالى، وأن رضا الباري جلّت عظمته إنما هو في رضاهن»[11].

الهوامش

(1) يراجع: الخميني، روح الله: وصايا عرفانية، ص 41 ـ 42.
(2) ميرزا النوري، مستدرك الوسائل: ج15، ص179.
(3) م،ن، ص،ن.
(4) الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص453.
(5) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج74، ص72.
(6) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج9، ص316.
(7) الكليني، م، س، ج2، ص166.
(8) الصدوق، مكارم الأخلاق، ص223.
(9) جوادي آملي، جمال المرأة وجلالها، ص223.
(10) الشيرازي، م، س، ج9، ص314.
(11) الخميني، م، س، ص42.

الأمومة خيار شخصي أم وظيفة إجتماعية؟

أميرة برغل

لطالما مجّدت كتب الأدب «الأم» وكُتب حولها أجمل ما كتب من نثر وشعر.
ولطالما أيضاً قدست دورها الأديان والمعتقدات كافة، فلا نكاد نجد ديناً أو مذهباً أو معتقداً إلاّ وأثنى على دور الأم ومجّد تضحياتها.
وكذلك فعل علماء التربية والاجتماع وقادة الأمم، صالحهم وطالحهم.
ولو أردنا استعراض ما كُتب وأُلقي وأُنشد حول الأم وفضلها، لما كفتنا آلاف ـ بل ملايين ـ الصفحات.
والسؤال الذي يطرح نفسه: ما سبب كلّ هذا التمجيد يا ترى؟
هل لأن الأمومة قيمة أخلاقية وحسب؟ أم لأنها حاجة إنسانية؟
وهل هذه الحاجة، حاجة فردية فقط؟ أم أنها حاجة اجتماعية أيضاً؟

❖ قيمة الأمومة

قد تتساءل أخي القارئ، ما الداعي لكل هذه الأسئلة؟ وما الفرق بين أن تكون الأمومة قيمة أم حاجة؟ أو أن تكون حاجة فردية أم اجتماعية؟

ألاّ يكفي الأم فخراً أن يُعلي رب الخلائق قيمتها فوق كل قيمة، ويجعل جنته تحت قدميها!

ولكننا نرى أن طرح هذه التساؤلات أضحى ضرورة ملحّة من أجل الحفاظ على هذه القيمة للأمومة.

إذ إننا نعيش في زمن براغماتي بامتياز، لا يتمسك أهله إلاّ بما يعتقدون أنهم ينتفعون منه بشكل مباشر.

ألم تكن العفّة، في يوم من الأيام، قيمة، وحيث إن الكثير منّا لم يدرك مكاسبه منها على الصعيد الفردي والإجتماعي، زَهِدنا فيها وكدنا نفتقدها؟

وألم تكن الحكمة، في يوم من الأيام، قيمة أيضاً؟ واليوم ما نراه مرتسماً في مخيلة الصغار عن الراشدين، مخالف تماماً للحكمة! فالكبار، حتى بعض قادتهم، يتصرفون، في كثير من

الأحيان، وفق نزواتهم، ويتلفظون بما لا يليق..!

ليس المهم، إذاً، ما نكتب عن العفة أو الحكمة أو ما نُنشد لهما، ولكن المهم كيف نتعامل معهما على أرض الواقع.

وكذلك الأمومة!!

إن نظرة سريعة لما يجول في أفكار فتيات اليوم وأمهات المستقبل حول دور الأمومة، تكشف لنا خطورة الواقع.

فلا أظننا بحاجة إلى كثير من العناء حتى نرصد تراجعاً في اعتزاز المرأة بهذا الدور وفي إهتمامها بإعداد نفسها له. وهي - قد تكون في ذلك - غير ملامة. إذ إنّ الاعتزاز والاهتمام يتولدان من ثقافة المجتمع والنسق العام الذي يحكم منظومة القيم والعلاقات فيه.

ألا يكفي الأم فخراً أن يُعلي رب الخلائق قيمتها ويجعل جنته تحت قدميها؟!

إن الفتيات اللواتي يعشن في مجتمع يُعدّهن لكل المهام إلاّ مهمة الأمومة، ويمتدح إنجازاتهن في كل الميادين عدا ميدان الأمومة، ويسلط الأضواء على البارزات منهن في وظائف اجتماعية شتى مغفلاً المتقنات منهن لوظيفة الأمومة، ويضمن تقاعد العاملات منهن في الوظائف الاجتماعية كافة غير آبه بمصير المتفانيات منهن على مذبح الأمومة. إن مثل هؤلاء الفتيات لن يتحمسن للقيام بهذا الدور، وإن كن مدفوعات إليه فطرياً، ولن يبذلن جهوداً من أجل تحضير أنفسهن له والنجاح فيه. بل ستكون التضحيات المبذولة من أجله، في نظرهن، شيئاً فشيئاً، ضرباً من المثالية أو الغباء.

❖ الأمومة خيار أم وظيفة؟

من هنا تتأتى ضرورة طرح الأسئلة التي ذكرنا وضرورة حسم الإجابات عليها، وضرورة ترجمة هذه القناعات في واقعنا العملي، إن على صعيد القيم والمفاهيم أو على صعيد التشريعات والقوانين.

فإذا كان قد أصبح من المسلَّم به أن بناء الشخصية الإنسانية لا يتحقق إلاّ في ظل تربية تتم في بيئة آمنة، يتوفر للفرد فيها عنصران أساسيّان: العاطفة والسلطة[1]، وإذا كانت الأسرة هي البيئة الأمثل التي يمكن أن يتحقق في كنفها الأمان والسكن[2]، وإذا كانت الأبوة والأمومة مصدري العاطفة والسلطة، وإذا كان قيام المجتمعات وتماسكها، يتوقف إلى حد بعيد على ترابط الأسرة وتماسكها، وإذا كان ترابط الأسرة وتماسكها، يشتد بقدر ما يتحقق بين أعضائها من مودة ورحمة، وإذا كان أداء المرأة، كزوجة وكأم، من أهم مصادر تحقق تلك المودة والرحمة[3]، وإذا التفتنا إلى أن أداء

المرأة مرتبط بمدى وعيها وكفاءتها[4]، تأكد أن الأمومة ليست ضرورة وحاجة فردية وحسب، بل ضرورة وحاجة اجتماعية أيضاً، وتأكد أيضاً، أن الأمومة تتعدى كونها خياراً شخصياً إلى كونها وظيفة اجتماعية.

وعليه، يصبح من الخطورة بمكان أن يُترك الإعداد لها وتوقيت القيام بها وتقرير الاستمرار فيها أو تركها، خياراً شخصياً محضاً، تحكمه المصالح الفردية البحتة.

كتب أحد المفكرين الغربيين في أوائل القرن العشرين محذراً من المخاطر التي ستواجه المجتمعات الغربية في المستقبل القريب: «إنك إذا أردت أن تبني جسراً، أوكلت هذا الأمر إلى مهندسين بارعين. ولكننا نوكل بناء أسرنا إلى شخصين «هيبيين» التقيا صدفة. لذلك فإن جسورنا أفضل بكثير من أسرنا».

إن الفتيات اللواتي يعشن في مجتمع يُعدّهن لكل المهام إلاّ مهمة الأمومة، لن يتحمسن للقيام بهذا الدور

وللأسف، فإن هذا الكلام وأمثاله - وإن قرع ناقوس الخطر لدى المفكرين وعلماء الاجتماع حول هشاشة وضع الأسرة في الغرب - لم يحملهم على التفكير الجدي في كيفية إعداد الشباب والفتيات لتحمل مسؤولياتهم الأسرية، بل زهدوا في بنائها أصلاً وأحلوا مكان الزواج علاقات المساكنة والأسرة الآحادية القطب، وآلت بذلك مجتمعاتهم إلى ما آلت إليه من معاناة فردية واجتماعية.

فهل نسير على نفس الخطى؟؟!

إن اكتفاء المسلمين بالنظر إلى دور الأمومة بقداسة واحترام انطلاقاً مما ورد حول قيمة الأم في القرآن والسنة. وانحصار هذا التقدير والاحترام في تقدير معاناة الأم وآلامها الجسدية وسهرها وتفانيها من أجل رعاية أولادها، من دون الالتفات إلى أثر هذه الجهود على أوضاعها النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وإلى ما تحتاجه من إعداد ودعم مع تعقّد مهمة التربية وتبدّل ظروف الحياة، جعل قسماً كبيراً من أمهات المستقبل يزهدُ في دور الأمومة ودفع الأمهات للتخلّص من أعبائه، مفكرات في مخارج كثيرة:

فلنحضر خادمة للعمل في المنزل ومعلمة لتدريس الأولاد، ولنستعن بالنوادي والجمعيات لملء أوقات الفراغ، وما تبقى منه يتكفل به التلفاز والكمبيوتر.

ولتذهب الأم بدلاً من ذلك إلى التعلّم والعمل واحتلال المراكز الاجتماعية

المرموقة.. لتحقق ذاتها.. لم لا؟

أليست بذلك تسهم، في مجتمعها، بتعب أقل وفعالية أكثر؟!

علينا أن نحسم خياراتنا!

فإذا اعتقدنا بأن الأمومة حاجة أسرية ووظيفة اجتماعية وأدركنا مدى خطورة افتقادها، فلنتناول المسألة بشكل أكثر علمية وموضوعية. فالنظرة الطوباوية للأمور لن تقنع أحداً، والانسياق وراء مفاهيم وأساليب مخالفة للحاجات الفطرية والضرورية للأفراد والمجتمعات، لن يعود علينا إلاّ بالويلات والثبور.

❖ إعادة تصحيح الصورة

والمدخل السليم لإعادة تصحيح الصورة، يتطلب من المنظّرين، علماء دين ومفكرين، ومن المشترعين في الإدارات الرسمية والمؤسسات الأهلية:

1 ـ أن يتعاملوا مع هذا الدور على أساس أنه وظيفة اجتماعية ذات بعد إنساني سامٍ.

2 ـ أن يُضَمِّنوا المناهج التعليمية والبرامج الثقافية والإعلامية، ما يلزم لتعريف الشباب والفتيات بأهمية هذه الوظيفة، وما يلزم لحسن تأديتها.

3 ـ أن يشترعوا القوانين التي تساعد على تكريس وظيفة الأمومة وتدعيمها:

ـ القوانين التي تسهّل للمرأة الأم إكمال تعلمها المدرسي والجامعي.

ـ القوانين التي تمكّن المرأة الأم من العمل بنصف دوام.

ـ القوانين التي تؤمّن للمرأة الأم إجازة الأمومة الكافية لرعاية وليدها[5].

ـ القوانين التي تسمح للمرأة الأم أن تحصل على راتب في عمر التقاعد أسوة بالوظائف الأخرى.

ـ القوانين التي تضمن عدم حرمان أمّ من أمومتها بشكل تعسفي ومن دون أسباب موجبة.

ـ القوانين التي تضمن عدم تكليف المرأة الأم بما يفوق قدرتها، مما قد يؤثر على نجاحها في تأدية دورها كأم.

4 ـ وأخيراً أن يسلطوا الضوء على إنجازات المرأة في حقل الأمومة، كما يسلطون الأضواء على إنجازاتها في بقية الحقول.

إنَّ الأمومة تتعدى كونها خياراً شخصياً إلى كونها وظيفة اجتماعية

الهوامش

(1) يتفق في ذلك التربويون الإسلاميون وغيرهم.

(2) يقول تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (الروم: 21).

(3) «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله» (النساء: 34). «جهاد المرأة حسن التبعل». «الجنة تحت أقدام الأمهات».

(4) يرتبط ذلك بنموها السليم على الصعيد الجسدي والعقلي والنفسي.

(5) تعطي بعض الدول الأوروبية إجازات أمومة مدفوعة الراتب تصل إلى سنتين أو أكثر.

الأم النموذجية في عصرنا: أمهات الشهداء والمجاهدين

خديجة سلوم

«رحم الله الأمهات اللواتي يرسلن أولادهن الشجعان إلى ميدان الدفاع عن الحق ويفتخرن بشهادتهم العظيمة»
الإمام الخميني قدس سره[1]

هفا قلبها وعقلها إلى لقياه فأحبته قبل أن تراه. احتوته تسعة أشهر وما غادرها إلاَّ في آلام مريرة تكوِّن فلسفة الحياة وأقرب ما تكون فيها إلى الموت، ومع هذا احتضنته مبتسمة وكأنها قد حظيت بكنوز الكون.

سلخت من أجله السنين من العمر بأيامها ولياليها، ترعاه بحبها، تكفله بحنانها، فكبر، وكبرت معه آمالها والأحلام.

علّمته الذوبان في الحق ونُصرته، فكانت تقص عليه قبل أن ينام قصص الإباء. حدثته عن رجل يأنس بالموت أنس الطفل بثدي أمِه، ويسير في طريق الحق والهدى ولو قلَّ سالكوه. ناغته وشدّت فوق مهده بأراجيح تحكي عن شهيد حفظ بدمائه دين الله، وتقاطرت من عينيها عندما كانت تلهج باسمه «حسين» دمعات حارة غسلت بها وجنتيه فبدا وكأنه يشاركها البكاء.

أخبرته عن إمام يُنتظر، وعلّمته أن يتجه قبل أوان صلاته إلى قبلة الصلاة، فكان له مع كل صبح موعد يبدأه بـ«اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن...» ويختمه بـ«حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً واجعلنا من أنصاره والمستشهدين بين يديه...».

❖ أطروحة تربية كاملة

تلك هي معايير التربية التي تعرفها الأمهات النموذجيات، أمهات المجاهدين والأبطال أينما كنّ وفي أي زمان حللن.

إنها التربية الإسلامية على طريق الشهادة والتضحية والجهاد وبذل الدماء، في سبيل الله في عزة وإباء ووعي وإيمان. تفضيل للموت على الحياة، وعلى العيش باستسلام وخضوع للظالمين ومنحهم حق وسهولة الظلم والقهر للناس دون مانع، من أجل إعلاء كلمة الحق كلمة الله.

تربية يكون فيها الموت المقدس ميزان الشهادة، والشهادة مولد الحياة الخالدة العزيزة والمؤثرة في الدنيا والآخرة، ويكون بالمقابل العيش بذلة واستسلام للظالمين مولداً للموت والضياع والخسران في الدنيا والآخرة أيضاً.

هذا النوع من التربية كان له تأثيره الفاعل في تركيز دعائم مجتمع المقاومة، مجتمع يعرف عدوه ويواجهه بكل شرائحه مجتمع يجسّد قوله تعالى: ﴿**ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ (آل عمران: 170)

هي أطروحة جهاد كاملة، بل أطروحة تربية عَجِزَ عن فهم أصولها وقوانينها الكثيرون من المنظّرين لأصول التربية وفنونها الصحيحة، قدمتها أمهات الشهداء والمجاهدين، علمتنا فيها حالة الموازنة الدقيقة بين مواقف المرونة والصلابة، بين مواقف الحب والحنان ومواقف العز والإباء، وأن الذي يبخل بالعطاء (المال والدماء) وهو قادر عليه، سوف يظن بالله ظن السوء وأنه ليس عند الله من شيء، ويكون بخله جريمة كبرى لا تغتفر، وانحرافاً كبيراً في الجانب الفردي والاجتماعي لا يقوَّم، واعتداء على القيم والمبادئ لا يتغاضى عنه.

لو ذهبت إلى أمهات الشهداء لتواسيهن، لوجدت نفسك أمام عبارات الفخر والاعتزاز والاطمئنان

❖ الأم المعلمة الأولى

لقد كانت أم المجاهد أو أم الشهيد، الأستاذة الأولى في مدرسة الحياة التي تلقّن فيها طالبي الحياة الحقيقيين دروساً لا تُنسى، لأنها دروس من نوع آخر، دروس مستقاة من عاشوراء الحسين عليه السلام التي أثبتت أن الحق منتصر على الباطل على مرّ التاريخ، فقدمت الفن على أنه «**هو موت الحسين عليه السلام الذي ليس في العالم رجل غيره يعرف كيف يجب أن يموت ولماذا!! قام ليعلمهم أن الشهادة ليست خسارة! إنها اختيار، اختيار المجاهد، للتضحية على أعتاب محراب الحرية، اختيار الجهاد والنصر**»[2] فرسمت بيراع حنانها على صفحات قلب ولدها لوحات من هذا الفن، وعلمته أن الحياة وقفة عز.

ولكي تضمن له مستقبلاً زاهراً، لم تكتفِ بالعلوم التي جعلته يتلقاها في المدارس والاختصاصات التي تعرّف إليها على مقاعد الجامعة، بل علّمته أصول تجارة لا تبور وأن يكون من فئة ﴿**رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار**﴾ (النور: 37).

ولم تكتفِ بتقديم الدرس تلقيناً، بل قدمته فعلاً وتطبيقاً، فكانت تسبقه إلى التجارة مع الله، تساعد المجاهدين، تنقل السلاح، وتخبئه تارة تحت شجرة الليمون، وطوراً في قبو منزلها تحت صاج التنور وكيس الطحين.

وتتعدى ذلك إلى مرتبة تقدم فيها أخاها قرباناً بين يدي الله وتستقبله شهيداً مضرجاً بدمائه، فتزفه إلى الشهادة بزغاريدها، وتقول له بصوت جلي «بيَّض الله وجهك يا حبيبي كما

بيضت وجهي عند الزهراء عليها السلام» وتأبى أن تلبس السواد وتوزع الحلوى فرحاً بنيل ابنها مرتبة الشهادة.

فهي أم الشهيد، وأي فخر أكبر من هذا الفخر؟ جعلته يتوق إلى أن يدخل على قلب أمه وكيانها ما أدخله أخوه من قبله، ويكون له هذا حيث ينقل عنه رفيقه أنه ـ وقبل سويعات من نيله شرف الشهادة ـ خطرت أمه على باله فقال له: **«أتمنى أن تراني أمي، وأن تعرف أنني أفعل ما أرادت، وأنني قد تاجرت تجارة رابحة لا تبور كما علمتني»**، تسمع تلك الكلمات فتبتسم وتقول: **«هنيئاً لك يا ولدي جنتك، أذكرني عند الزهراء عليها السلام»**.

أما الولد الثالث فيمنحه الله مرتبة وسام الجريح فتقوم برعايته وتكفله بكل امتنان ورضى، ولا يبقى لديها إلاَّ ولد وحيد تصرح جهارةً بأنها لن تبخل به في سبيل الله.

غدت مصداقاً للإيمان الكامل والتام الذي تحدث عنه قسيم الجنة والنار، الذي لطالما لهجت باسمه وذابت في حبه والولاء له وعلمته أبناءها، أمير المؤمنين علي عليه السلام، حيث يقول عليه السلام: **«الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد»**[3].

❖ أمهات الفخر والعزة

هؤلاء هنَّ أمهات المجاهدين والشهداء

في بلادي اللواتي لو أردنا استعراض وذكر مواقفهنَّ وكلماتهنَّ ومآثرهنَّ لاحتجنا إلى مجلات ومجلدات.

هنَّ، من لو أردت أن تذهب لتواسيهنَّ بأبنائهنَّ ظناً منك أن هذا ما يحتجنه، وجدت أنك أنت من يحتاج إلى المواساة وشد الأزر أمام عبارات الافتخار والاعتزاز بأبنائهن وما فعلوه، والاطمئنان الأكيد والكبير أنهم عند رب كريم في جوار الأنبياء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وتسمعهنَّ يقلنَ أنه لا يمكنهنَّ إلاَّ أن يكنَّ كذلك إن أردن أن يكنَّ صادقات مع سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، ومع ابنتها السيدة زينب عليها السلام عندما يقلن: **«يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً»**، وفي الدموع التي يذرفنها على سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وما لقيه من قلة الناصر والمعين، فيشعرن أنه لو فصلت بينهن وبينه سنين وقرون، استطعن تلبية ندائه بطلب الناصر وقلن له «لبيك يا حسين» قولاً صادقاً مقروناً بالفعل، حيث قدّمن فلذات أكبادهن بين يديه وفي سبيل نصرة وبقاء نهج الإسلام المحمدي الأصيل، الذي خرج لأجله كما فعلت النسوة اللواتي كنَّ معه في كربلاء.

بالأمس واليوم بل وفي الأيام القادمة، نحن في أمسّ الحاجة إلى أمهات كهؤلاء يخرّجن أبطالاً وشهداء يقُونَ أمتنا المخاطر والخسائر الكبيرة، يعطيننا الدفء ويمنحننا روح المقاومة والاندفاع والاستشهاد المقدس، ويرفعن معنوياتنا من أجل مواصلة الطريق.

فالأمة التي لا تاريخ لها لا مستقبل لها. والشهداء هم التاريخ الحي الذي لا يموت. هم حماة الإسلام وحراس العقيدة والحصن الحصين لقيم ومبادئ المسلمين، بل لقيم ومبادئ الشعوب أينما حلّوا وأي ديانة اتخذوا. وأمهات الشهداء هنَّ صانعات هذا التاريخ بشكل شبه حصري وشبه دائم.

أمهات الشهداء هنَّ صانعات هذا التاريخ بشكل شبه حصري وشبه دائم

نسأل الله أن يمن علينا بأن نكون منهن وأن نساهم ولو بخط سطر من سطور تاريخ هذه الأمة، فنكون أمهات نموذجيات عرفن أصول التربية الصحيحة التي يعود أثرها الإيجابي والسليم على الأمة جمعاء وربين أبناءهنَّ على أساسها.

الهوامش

(1) الإمام الخميني، الكلمات القصار، ص287.
(2) د. علي شريعتي، كتاب الشهادة، ص67 ـ 68 (بتصرف).
(3) نهج البلاغة، قصار الحكم ـ 31.

لأمهات الشهداء أغلى هدية

هبة يوسف عباس

ماذا أهديك في العيد يا أمي يا نبع العطاء: روحي؟ فهي ملكك وجزءٌ من روحك، سني عمري؟ فسنيّك التي بذلتها عطاءً وحناناً ومحبة تشهد على تقصيري، دمي الذي يضج بحب الحسين عليه السلام؟ أم قلبي الذي يفيض بالشوق للقاء الله؟ فهما فيضٌ منك ولا منّة لي، الفضل فضلك.

إذاً، فهداياي هي جزءٌ من عطاءاتك، فليكن هديتي إليك بعد شهادتي بضعٌ مني ليذكرك بي دائماً، فلذة كبدي وأغلى هدية إلى أغلى الأمهات... ولدي.

في هذا العيد لم تنسَ بقية الله أمهات الشهداء، وأجرت مقابلات مع بعضهن ليتحدثن عن مشاعرهن تجاه أبنائهن الشهداء وأولادهم.

❖ وحيد العائلة

. الشهيد فادي شرتوني، ولد في 17 أيار 1982، استشهد في 29 نيسان 2001 خلال تفكيكه ألغاماً في منطقة ميس الجبل، عازب.

فادي ابن الثامنة عشرة والوحيد على خمس أخوات، زفّ إلى والدته شهيداً وهي التي لطالما بكته قبل استشهاده، لإحساسها بأنها ستفقده، وأنه ليس من أهل الدنيا. فطبعه وأخلاقه يدلاّن على اختلافه عن الآخرين.

حزن أم فادي حزنان: الأول على فقدها ابنها الوحيد، والثاني لأنه لم يترك أثراً أو ذكرى له في هذه الدنيا ليُخَلَّد اسمه بعد استشهاده.

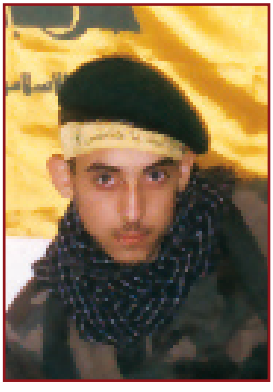

الشهيد فادي شرتوني

وعن هذه الحرقة، تقول الوالدة: «كل أم تتمنى أن يتزوج ابنها فترى أولاده، لكن حياتي مع فادي كانت قصيرة جداً. صحيح أني أحتفظ الآن بكل أغراضه وهداياه لي في عيد الأم، لكنه لو كان متزوجاً ولديه أولاد، لاختلف الأمر، ولكنت الآن أربي طفلاً من ولدي الذي فقدته وكان يمكن أن يعوضني عنه، فيذكرني في عيد الأم فأحس بأن فادي هو من ذكرني».

وتتذكر الحاجة أم فادي عيد الأم

الذي تلا استشهاده: «ذلك العيد قضيته بالقرب من قبره الموجود في باحة مطلة على منزلنا في قرية ميس الجبل وهكذا أحسُّ بأنه دائماً قريب مني». وأخيراً، أكدت والدة الشهيد أنها لا تعتب على فادي، لأنه مضى في طريقٍ اختاره لنفسه، فالشهادة كانت أمنيته الأولى والأخيرة.

الشهيد علي حاتم رضا

الشهيد حسين حيدر أحمد

ـ الشهيد علي حاتم رضا من شهداء الوعد الصادق، ولد عام 1975، استشهد في 14 آب 2006 ـ صريفا. متزوج وعنده بنت (فاطمة ـ 5 سنوات). تصفه والدته بالمُرْضيِّ، حيث لا يهدأ باله ولا يطيب عيشه إذا أحسَّ بوالدته منزعجة. ذكي، محب للعلم، متحمل للمسؤولية، لا يقصِّر أبداً في وصل أرحامه، فكيف به بوالديه!؟.

الحاجة أم علي ـ والصبر أبرز صفاتها ـ تتحدث عن ولدها بفخرٍ وعزٍّ يمتزجان بحرقة الفراق، وتقول: «فاجعة فقده كانت صعبة عليَّ، لأنه وحيد، ولكن إلى جانب الحزن هناك فرحة تملكت قلبي، أن ولدي مضى شهيداً ولم يمت غدراً أو في حادث، علي نال ما كان يطمح إليه، فشوقه للذهاب إلى الجنوب أيام الحرب لم يكن ليوصف».

وعن سبب صبرها على فقدان علي، تؤكد الحاجة أن هناك سببين: الأول أن الشهيد لطالما أعطاها دروساً في الصبر، ولا تشك بأنه قد دعا لها وهو يجاهد بأن يصبّرها الله بعد استشهاده. أما الثاني، فتشرحه بقولها: «طفلته التي تركها هي عوضي الوحيد عنه الآن، وأنا أحمد الله على وجودها لتبقي ذكره موجوداً. هي تشبهه كثيراً بحركاتها، تحبني وتحدثني يومياً على الهاتف، حيث تعيش مع والدتها في الجنوب، عاطفية كوالدها، وكل عيد أم تحتفل بي ووالدتها كما كان علي يفعل تماماً، حيث إنه لم ينسَ هذا العيد يوماً».

❖ غابوا ولكن...

ـ الشهيد حسين إبراهيم حيدر أحمد من شهداء الوعد الصادق، مواليد: 7 كانون الأول 1973 ـ جبيل ـ عمشيت. استشهد خلال المواجهات في بنت جبيل، متزوج، ولديه طفل (جواد ـ سنتان)، ولد بعد استشهاده بـ3 شهور.

لطالما أخبرها قلبها بما يعانيه، فكانت أقرب إليه من نفسه. تشاركه أوجاعه رغم حرصه على عدم إخبارها في حال إصابته في العمليات العسكرية، لأنه يعرف إحساسها تجاهه. الشهيد حسين الذي نشأ في عائلة

مؤلفة من 4 شباب وفتاتين، كانت له موقعية خاصة عند كل فرد من عائلته، فهو مركز الحرية في العائلة ويشارك الجميع همومهم ومشاكلهم.

والدة الشهيد تتحدث عنه والدمعة في عينيها قائلة: «حنون ومحب وعطوف معي، كان يتذكرني في كل مناسبة وخاصة في هذا العيد، ولأنني عرفت الطريق الذي اختاره ولدي، أصررت عليه ليتزوج وينجب. لذا، ما يحز في قلبي الآن أنه لم يرَ طفله بعد ولادته، حيث كان ينتظر مجيئه بفارغ الصبر. أول ثلاثة أشهر مضت بعد استشهاد حسين، كانت من أصعب الشهور عليَّ. لكن بعد ولادة جواد تغيّر كل شيء. والحقيقة أن حزني قد خفَّ وصبري عظم، لأنني رأيت في جواري ابني الذي فقدته. هو الآن أعز ما أملك، فأخاف عليه من نسمة الهواء. أشتاق إلى ولدي كثيراً، لكنني أراه من خلال عيني جواد. وإن شاء الله، نربيه ليكون صالحاً وعلى خط أبيه ونهجه».

الشهيد علي ديب حيدر

ـ الشهيد علي ديب حيدر من مواليد بليدا 1966، استشهد في مركبا في 16 تموز 2000، متزوج ولديه 3 صبيان وفتاة.

«أبو حسن صغير العائلة ـ تقول والدة الشهيد ـ لكنه كبيرهم بقلبه وعاطفته ومحبته لي. كان يزورني في الصباح قبل ذهابه إلى العمل وبعد عودته، حيث نعيش في نفس المبنى. في عيد الأم يقصدني أينما كنت، سواءٌ في بيروت أو الجنوب ليحتفي بي، فيمضي النهار كله معي، يطلب مني الدعاء له ويأخذ الرِّضا وبعدها يغادر».

كانت تراه صباحاً ومساءً، إلا في ذلك اليوم حيث أتى لرؤيتها قبل ذهابه إلى مركبا ولم يجدها في المنزل، فلم تودعه قبل استشهاده، وتقول: «عندما علمت بأن ولدي استشهد ولم أره لأودعه، أحسست بالحزن يخترق قلبي، لكن وجود أبنائه الأربعة خفف عني كثيراً، فكنت أضمهم إلى صدري، فأحس بأنني أضم ولدي. أحفادي كأبيهم في حنانهم وحبهم لي ويزورونني كل يوم ويطلبون الرِّضا، لذلك، أحمد الله أنه كان متزوجاً وعنده أولاد».

ابن الشهيد البكر حسن، عبّر عن مسؤوليته تجاه جدته، قائلاً: «في عيد الأم نحتفل وجدّتنا بسهرة عائلية نخصصها لها، فجدتي مقدسة، لأنها كانت كذلك لوالدنا. في هذا العيد أقول لها بأننا سنكون على قدر المسؤولية تجاهها وتجاه والدنا، حيث سنحفظ اسمه وخطه الجهادي إن شاء الله».

❖ والدة شهيد... شهيدين:

ـ الشهيد محمد عبد الله صولي ولد في 10 شباط 1963، استشهد عام 1990 متزوج

ولديه صبيان وفتاة.

الشهيد علي عبد الله صولي من شهداء الوعد الصادق ولد في 1 آب 1972 واستشهد في 4 آب 2006، متزوج وعنده صبي.

محمد الولد البكر، تحمّلَ مسؤولية إخوته التسعة ووالدته في عمرٍ مبكر، لغياب والده المستمر في العمل، فكان عضد والدته ورجل البيت مكان والده. وعنه تقول أم محمد: «عاطفي جداً وحنون، عندما بدأ العمل في حزب الله كان مركز عمله في بيروت وأنا كنت أسكن في الغازية. ورغم كل الظروف الصعبة، كان يأبى أن يمر وقت دون أن يراني، فلقاؤنا كان دائماً في صيدا المنطقة الوسط بيننا». تزوج الشهيد وعمره 21 عاماً، لكن - رغم ذلك - لم تحس والدته بغيابه، وبقي هو المسؤول عنها، وعن إخوته ويزورهم باستمرار ليهتم بكل شؤونهم.

«أراه في أولاده الثلاثة» تقول والدة الشهيد «لكن ما يحرق قلبي، أنه لم يعش طويلاً ليراهم اليوم شباباً من المتفوقين في دراستهم الجامعية والمدرسية، فهم أذكياء كوالدهم».

قصة الحاجة أم محمد لم تنته مع قافلة الشهداء، فولدها علي أبى أن تمر حرب تموز 2006 دون أن يلحق بتلك القافلة.

الشهيد محمد عبد الله صولي

الشهيد علي عبد الله صولي

«علي يختلف عن باقي إخوته بطبعه وقربه وشخصيته المميزة» تقول الحاجة أم محمد «ما جعله يعوضني عن فقدان أخيه، وزواجه كان لإصراري الدائم عليه بالزواج وإنجاب الأطفال بعد معرفة أهمية الأحفاد في حال استشهاد الولد».

لا تخفي الحاجة دموعها وهي تستذكر كل الهدايا التي جلبها لها الشهيد، والتي لا زالت الحاجة تحتفظ بها، حيث كان يهديها بمناسبة وبدون مناسبة. وتؤكد أن فقدها لعلي كان أصعب بعد استشهاد محمد، وتتمنى لو أن الشهيد علياً أنجب أكثر من ولد واحد، ولكن هذا هو نصيبها معه.

وتختم الحاجة أم محمد بالقول: «أوصي أمهات الشهداء بالصبر، فهذه طريق ذات الشوكة. ولولا دماء أبنائنا، لما كنا انتصرنا، ولا نصر دون ثمن».

في حياتهم لم ينسوا أمهاتهم. ورغم رحيلهم، تركوا فلذات أكبادهم ليقدموا باسمهم في هذا العيد ورداً وهدية، وهم أغلى هدية.

المعلم الجديد: المواصفات المهنية

د. حسن سلهب(*)

بدايةً نشير إلى أننا في هذه المقالة سوف نتناول خلفية المواصفات المهنية من دون التطرُّق إلى المعايير الفرعية التي سوف نطرحها بالتفصيل في المقالات اللاحقة.

❖ الإشكالية

السؤال المحوري المطروح في هذا المجال، هل يمكن أن نتحدث عن مواصفات مهنية عند المعلمين بالطريقة نفسها، التي تجري مع الأطباء والمهندسين والقضاة وغيرهم، أم أن الأمر لا يعدو كونه تطلعات مستقبلية غير محسومة بعد؟ وبعبارة أخرى: إذا كنا لا نتوقع بناءً حديثاً من دون مهندس، أو علاجاً منهجياً من دون طبيب، أو حكماً قانونياً من دون قاضٍ، فهل المعادلة نفسها تتكرر مع المعلم، أي أننا لا نتوقع تعليماً عصرياً من دون معلم؟ وإذا تمادينا بالسؤال يمكن القول: هل يمكن مقارنة أصول التعليم وقواعده بأصول سائر المهن المذكورة وقواعدها، من حيث الوحدة والواقعية والغنى؟

❖ مقاربة عامة

صحيح أن التجربة التاريخية للمعلمين لا

تدعم هذه المقارنة، فالنسبة الغالبة من المعلمين لم تتأهل أو تُعد فعلياً لمهنة التعليم، ولا يزال الأمر في كثيرٍ من البلدان يقتصر على الإعداد العلمي للمعلم دون المهني. وصحيح أيضاً أن أصول التعليم وقواعده لا تزال ضمن الإطار المحلي، ولم نصل بعد إلى أصول وقواعد إقليمية واحدة، فضلاً عن العالمية، في حين أن المهن كالهندسة والطبابة والقضاء وغيرها تجاوزت ذلك منذ عقود طويلة. لكن القضية ترتبط، على ما يبدو، بكثافة الحاجة للمعلمين، وندرة الخيارات المتوافرة، ثم تعقيدات العملية التعليمية، كونها تتصل بالإنسان المختلف.

فالتجربة التاريخية التي تشير إلى النسب الغالبة للمعلمين غير المؤهلين، تفيد أيضاً أن نسب الرسوب والتسرب المدرسي في صفوف التلامذة كانت ولا تزال، تروي في جزءٍ منها رواية الإخفاق في تجارب هؤلاء المعلمين وإنجازاتهم. بل إن نوعية التحصيل عند التلامذة، فضلاً عن طبيعته وظروفه وملابساته، تشير هي بدورها إلى المعاناة والكلفة النفسية القاسية التي كان يتكبدها كلا الطرفين، المعلم والتلامذة، في الحياة المدرسية. وما كرَّس الواقع السابق أن نتائج التلامذة، لا سيما السلبية منها، لم تلق عناية كافية في مجال علاقتها بأداء المعلم وجدارته. فالمعلم الذي تمكن من تحقيق النجاح بنسبة 30% من عدد تلامذته هو معلم، أما الـ70% الباقية، فهي تشير إلى أن الأولاد لم يكونوا تلامذة بشكل فعلي. وهذا أمرٌ لم نجد له مثيلاً في مجال المهن الأخرى. فالمهندس الذي ينهار بناؤه يتحول مباشرة إلى المحاكمة، وبالتالي إعادة النظر فيما إذا كان مهندساً جديراً أم لا. والطبيب الذي تسبب بوفاة مريضه، أو حتى بزيادة مرضه، سيواجه موقفاً حاسماً يرتبط باستمراره في مهنته. وكذلك القاضي، إذا ما ظهر أن حكمه لا يستند إلى أية قاعدة قانونية. ولا ينتظر المعنيون بهذه المهن أن تتعدد إخفاقات أصحابها، أو أن تصل إلى نسبة 90% أو أكثر، كما هو حال المعلمين في السابق، وربما الآن.

إن اعتماد مبدأ التدريب أثناء الخدمة الفعلية لا يقل أهمية عن التأهيل قبلها

أما مسألة غياب المعايير الواحدة لمواصفات المعلمين المهنية، إقليمياً أو عالمياً، فهو أمرٌ يحكي رواية الصعوبات التي تواجه هذه المهنة، والشروط التي لا تزال في مرحلة التوفير. على المستوى النظري جرت أول محاولة جدية في هذا المجال، حيث صدرت

«توصية بشأن أوضاع المدرسين» عن مؤتمر دولي حكومي عقد في باريس في 5 تشرين الأول 1966، ولا تزال هذه التوصية تشكل مرجعية فعلية لغاية الآن[1]. والأمور تتجه، أكثر من أي وقت مضى، في هذا المنحى.

وفي الوقت الذي تبتعد به بعض الدول عن التأهيل والإعداد المسبق، هناك دول قطعت أشواطاً عديدة في مرحلة تمهين التعليم، ولم تعد ثمَّة فروق جوهرية تفصل التعليم كمهنة عن باقي المهن المعرَّفة عالمياً.

❖ الانتقال إلى مرحلة التمهين

في أي حال، إن الانتقال إلى مرحلة تمهين التعليم يفترض تأمين شروط عديدة أبرزها:

أ. توفير فرص الإعداد المسبق

إن تلبية حاجة المدارس من المعلمين تتم عبر الخيارات المتوافرة، وليس الخيارات المرجوة. وإن استمرار الندرة في حملة الشهادات التربوية، يعني الاستمرار في مرحلة التأهيل والإعداد على حساب التعليم، ومن رصيده المستقبلي. وهذا ما يستدعي فتح مراكز ومعاهد وفروع جامعية، تعنى بتأهيل المعلمين، قادرة

على تلبية الحاجات المتنامية للمدارس، على أن لا تكون الكلفة عائقاً أمام الراغبين بالانخراط بهذه المهنة. ذلك أنه من غير الواقعية الحديث عن تمهين التعليم، في ظل ندرة القابليات في صفوف المعلمين.

ب. التدريب أثناء الخدمة

إن اعتماد مبدأ التدريب أثناء الخدمة الفعلية لا يقل أهمية عن التأهيل قبلها، بل يتجاوزه في كثيرٍ من الميادين. ولا نبالغ إذا قلنا إن فهم المعلم لمعارفه، واكتسابه لمهاراته، يتحقق أو يتجدَّد مع دخوله الفعلي في الخبرات الميدانية المتصلة بها. إن معاناة المعلم الميدانية هي الشرط الحاسم في تكوُّنه وصيرورته معلماً، وإذا ما فقد فرصة التدريب في هذه الفترة، فإن ما ترسخ لديه من تدريبه السابق، لن يكفيه في مواجهة الواقع الفعلي. وفي أي حال، إن التدريب المستمر أثناء الخدمة يُبقي عملية التمهين في حيوية دائمة.

ج. الترخيص لمهنة التعليم

إنَّ الحصول على شهادة تربوية لا يعني امتلاك مواصفات المعلم، بل لا بد من التقرير بهذه المسألة بصورة مستقلة. كذلك إن الحصول على رخصة في التعليم لا يعني امتلاك مواصفات المعلم للأبد، ذلك أن المواصفات تخضع بطبيعتها للظروف الشخصية والزمنية الخاصة بالمعلم. وإذا كان التدريب المستمر أثناء الخدمة يوفر استمرار التفاعل المهني، فإن تجديد الرخصة، كل خمس أو سبع سنوات، يضمن استمرار هذا التفاعل على النحو المطلوب، على أن تتشكل معايير التجديد للرخصة من المواصفات الشخصية والعلمية والمهنية الأساسية. ولا مانع من أن تتولى هذه المهمة نقابة المعلمين أو وزارة التربية، أو الجهتان معاً.

إن الحصول على رخصة في التعليم لا يعني امتلاك مواصفات المعلم للأبد

أخيراً، آن الآوان لوضع حد للمرحلة التي يبدأ فيها المعلم اكتساب مهاراته الفنية وهو يمارس التعليم، والخطورة هنا لا تكمن في تضييع فرص عديدة على تلاميذه قبل اكتسابه لهذه المهارات فحسب، بل في المنهج الذي يسير عليه حتى يصير معلماً، وما يعني ذلك من احتمال اضطراب تجربته وضعفها على الدوام.

الهوامش

(*) مدير الاشراف والتأهيل في مدارس الامداد.

(1) نظمت اللجنة الوطنية اللبنانية للتربية والعلم والثقافة، ورشة عمل خاصة للتعريف بهذه التوصية الدولية، وإجراء مقارنات بين مضمونها وواقع المعلمين الفعلي في لبنان، وذلك بتاريخ 17 شباط 2007. وقد صدرت أعمال الورشة في كتاب خاص عن اليونسكو في العام نفسه.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾

صدق الله العلي العظيم

شهيد الوعد الصادق

الأستاذ وجيه محمد طحيني (هاشم)

نسرين إدريس

بطاقة الهوية

اسم الأم: صالحة الزين

محل وتاريخ الولادة:

عيتا الشعب 13 . 1 . 1965

الوضع العائلي:

متأهل وله خمسة صبية

رقم السجل: 3

محل وتاريخ الاستشهاد:

عيتا الشعب 5 . 8 . 2006

من منزلٍ إلى منزل، لاحق فلول الصهاينة. والبندقية التي عانقت الكتف والقلب، كتبَ برصاصها تاريخ فجر الانتصار الجديد للبنان. الانتصار الذي كانت بدايته ونهايته في عيتا الشعب..

وعيتا، معقلُ الرافضين، كان أهلها في زمن الاحتلال يواظبون على الصلاة في المسجد رغم أنف العملاء، ويقيمون الشعائر الدينية، غير عابئين بردات فعل العدو، فعاشوا الحرية تحت نير الاحتلال.

وكان هو، أستاذ الرافضين. وظلت جبهته شامخةً تعانق الشمس رافضةً الخنوع والخضوع، فيقول ما عنده في الجلسات الخاصة والعامة، ويبثّ القوة بثبات رأيه، فعُرِف برجاحة عقله، وسداد مشورته، ونالَ من أهل قريته الاحترام والتقدير وهو لا يزال طالباً على مقاعد الدراسة، والتبجيل عندما صار أستاذاً كتبَ على اللوح بالطبشور، كيف أن الإنسان لا يمتّ للإنسانية بصلة إذا ما استسلم للظلم ورضي به.

عندما صار أستاذاً كتبَ على اللوح بالطبشور، كيف أن الإنسان لا يمتّ للإنسانية بصلة إذا ما استسلم للظلم ورضي به

نال الأستاذُ نصيبه من الظلم والقهر، ولم يفتّ سوط الاعتقال الذي حفر السواد على ظهره من يد العميل الفارّ أحمد شبلي، من العزيمة التي اعتاد أن يمتشقها عالياً رافضاً أن يبدّل الوجهة التي عانقت دفة عمره. ولم يَقُدّه السجن البارد الذي ألقي به في فلسطين المحتلة لرفضه الانضواء

في جيش العميل لحد، إلا إلى دفء شمس الحرية التي طالما حلم بها..

إنه المجاهد الصامت، والمتكلم القاصد بكلامه ما بعد ما بعد المعنى، فحمل على عاتقه تربية جيلٍ صلب، عرف سلفاً أنه لن يستطيع أن يبذر فيه ما يريد ما لم يحرثه بيديه.

وقبل أن تغادر الأفراخ أعشاشها، تشرّبت من تعاليمه معنى الوطنية، وقيم المقاومة، وهي خلف مقاعد الدراسة. فهي في زمن الأستاذ الذي أدرك باكراً أن الصفوف الدراسية هي أشمل من مناهج تربوية، بل هي طريق لبناء الأجيال التي تحمي الوطن، فكان منارةَ مدرسة عيتا الرسمية، وقلبها النابض حيوية وحياة.

لقد شهد الأستاذ وجيه الانتصار الأول للمقاومة الإسلامية في أيار، ولم يصدّق عينيه وهو يرى حلمه يتحقق على يد المجاهدين البواسل، فها هي الحواجز قد كسرت تحت أقدامهم، وقد فردت عيتا ذراعيها لأبنائها المهاجرين ليعودوا إلى أحضانها، فشكر الله على أن رزقه كرامة رؤية الانتصار التاريخي ـ الاول ـ للمقاومة.

ومنذ ذلك اليوم، وهو يغترفُ من نهر المقاومة ولا يرتوي. التحق بالدورات العسكرية والثقافية، وكان مجاهداً وأستاذاً، وجيهاً تلجأ إليه الناس تبث همومها، فيساعدها بمشورته ورأيه السديد، بالإضافة إلى استلامه لمهمة مسؤول التعبئة الرياضية في القرية، فاستطاع بذلك أن يصل ليس إلى كل بيتٍ فحسب، بل إلى كل قلبٍ وعقل.

والد لخمسة أبناء، وأبٌ لكل عيتا، فهو الذي جعل الرياضة ملتقى الفتية والشبان. ومن الرياضة فتح باب التعبئة الجهادية والثقافية، فكان الداعية بلا كلام، لدماثة أخلاقه ونُبل نفسه. فقد

علّم الأستاذ وجيه الناس أرقى ما يمكن أن يتعلّمه الإنسان: أن العبودية لله هي الحرية المطلقة.

لقد انتظر الأستاذ وجيه الفرصة التي تثبت فيها يده ما يؤمن به قلبه. فالبندقية التي في يمينه، لم تبح بما فيها إلا في الدورات، ولم يسمع بعدُ وشوشات رصاصها في معركة حقيقية. لكم حلم أن يلتحم وجهاً لوجه مع الصهاينة، ليذيقهم مرارة الهزيمة من فوهة بندقيته.

ولم يطلْ انتظاره، فعندما حان وقتُ الجهاد، أناخ وجيه الرحل عند ضفاف قريته، وصمد مع رجالها وشبابها وفتيتها. كان صوته يخترق الحصار ليرفع أذان الصلاة عبر الأجهزة، كما كان حديثه يرفعُ من معنويات الرفاق، وكلما سقط شهيد دعا الله تعالى أن يرزقه الشهادة.

من منزلٍ إلى آخر، ينتقلُ ليتفقد الصامدين تحت عيون طائرة الاستطلاع، وبين قذائف المدافع، ويؤمّن ما يحتاجون إليه.

ومع الرجال الرجال، التحم الأستاذ وجيه مع الصهاينة. وقد أذاقت عيتا العدو ما لم يذقه طوال عمره. لقد كانت عيتا منذ اليوم الأول لخلة «وردة» في الثاني عشر من تموز وحتى الرابع عشر من شهر آب، منتصرةً، وكلما جرّبت قوات المشاة الإسرائيلية التقدم، هربتْ فزعةً.

نادراً ما كانت المواجهات تدور وجهاً لوجهاً، فالصهاينة سرعان ما يديرون ظهورهم للقتال، ويتوقون للهرب. ولم تزد المسافات القريبة المجاهدين إلا ثباتاً، فمن منزلٍ لآخر، وفي المنزل ذاته أحياناً. كان المجاهدون يلاحقونهم ويلامسون ببنادقهم عتادهم من خلف، لأن أكثر ما قام به الجنود الصهاينة في عيتا هو الفرار.

إنه التاريخ الذي أجاد الأستاذ قراءته، وكتب سطوره الجديدة على الجغرافيا الحقيقية التي رُسمت حدودها بدماء الشهداء

وأعطى الأستاذ وجيه آخر دروسه. وكانت جدران البيوت هذه المرة هي ألواحَه الأخيرة. ورعفَ دمه، ليكون حبراً لا يُمحى، وسقطَ على الأرضِ، ليس تعباً، بل شوقاً للذين سبقوه إلى الشهادة.

قُبيل استشهاده، كتب الوصية الأخيرة لزوجته وأولاده وهو يعاني من ألم الجراح، واعتذر إلى أبناء بلدته عن عدم تقديم الهدايا والجوائز التي هيأها لدورة كرة القدم التي تعودت القرية سنوياً على إقامتها، ليقدّم روحه على مذبح الوطن.

إنه انتصار جديد، شهده وشارك به. إنه التاريخ الذي أجاد الأستاذ وجيه طحيني قراءته، وكتب سطوره الجديدة على الجغرافيا الحقيقية التي رُسمت حدودها بدماء الشهداء.

إلى كل مسلم بين يدي القائد الشهيد عماد مغنية

الشيخ خضر نور الدين

إن في شخصية القائد الشهيد عماد مغنية، ما يكفي أي شاب أو رجل ليتعلم كيف يمضي إلى الله عزَّ وجلَّ... آمناً مطمئناً.. بعيداً عن الرياء والشدة، لا يخاف في الله لومة لائم.. ولا يعرف لنفسه مكاناً سوى البقاء في عوالم الله.. متواضعاً، محبوباً من قبل كل من يعرفه.. ليصبح بطلاً، رمزاً، ومنارةً لكل تائه...

نعم، يمكنني أن أقول إنه ومنذ سنيِّ شبابه الأولى، انطلق ليحمل هم الأمة، غير عابئ بأموره الشخصية. كان يبحث عن الحرية لنفسه وأهله وأمته.. فكبر مبكراً، وبات منذ صغره رفيق الكبار وخليل القيادات... صار كذلك، لأنه حرّر نفسه منذ البدايات من كل ما يمت إلى الدنيا بصلة.. فعلا وترقى ليكون نجماً ساطعاً يضيء للباحثين عن الكرامة... وليطفئ نار الشياطين الذين أرادوا للأمة الضياع...

إن من أراد التعلم من عماد، عليه أن يعود إلى ينابيع الإسلام المحمدي الأصيل، التي فجّرها الإمام الخميني المقدس، بعيداً عن المفاهيم ذات العلاقة بمصالح الحكام والأنظمة ووعاظ السلاطين... إلى المفاهيم التي تعيد القيم الإنسانية التي يحبها الله في الإنسان: الحرية... الكرامة.. العزة... الاستقلال.. لتعود أيام بدر وأُحد والخندق وخيبر بقيام المجاهدين المخلصين، لاستعادة الحقوق، وللعيش بأمان، وطرد الطواغيت، وتحطيم الأصنام.

لهذا.. وبنظرة وجيزة ومختصرة.. هاكم عماد مغنية. في شخصيته طيبة ومحبة الرسول الأكرم ﷺ، وعفوه عن الآخرين، وفيها بأس الحمزة وشهامته وعزيمته.

وفيها شيء من صلابة الإمام علي عليه السلام الذي انطلق فتى يدافع عن الحق، وقضى شهيداً بقوله «فزت ورب الكعبة».

وفيها بعض من جمال الإمام الحسن عليه السلام وحكمته ومظلوميته.

وفيها بعض من حضور الإمام الحسين عليه السلام للتضحية، وضخ الدم في جسد الأمة

ليتفجر في وجه الطواغيت، لينتصر بدمه على السيف.

وفيها شيء من عبادة الإمام زين العابدين عليه السلام وتهجده في الليالي بين يدي الله عزَّ وجلَّ.

وفيها شيء من نباهة الإمام الباقر عليه السلام، وحلمه، وعلمه.

وفيها شيء من فقاهة الإمام الصادق عليه السلام، والعمل على نشره للمفاهيم والأحكام.

وفيها ملاحقة الظالمين للإمام الكاظم عليه السلام، وكظمه للغيظ.

وفيها غربة الإمام الرضا عليه السلام، وإصراره على البقاء رافضاً للظلم.

وفيها شيء من هدوء الإمام الجواد عليه السلام، وقضائه شاباً في سبيل الله.

وفيها إبعاد الإمامين العسكريين الهادي والعسكري عليهما السلام بعد الخوف منهما.

وذاب في حب صاحب العصر عجل الله فرجه، حيث نذر نفسه لتمهيد الأرض لظهوره، فلم يبخل بشيء في سبيل الوصول إلى ذلك. وصل الليل بالنهار، ساهراً على المقاومة وشبابها وقياداتها، لتبقى راية الحق مرتفعة، حتى تبقى الأمانة لتسليمها إلى صاحبها.

وعشق الإمام الخميني، فاتخذه معلماً ومؤدباً ووليا.

نعم، بكلمات مختصرة: لقد عاش القائد الشهيد عماد الإسلام بكل حوارحه، متعلماً ذلك من النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، فوصل إلى حيث يحب الله، بطلاً، رمزاً، عابداً، صالحاً، تقياً، ورعاً، محباً، غريباً، كريماً، شهماً... ومع كل ذلك متواضعاً بعيداً عن الشهرة، فكان عمله بمثابة صدقة السر... ليستشهد، ولتنهض كل الأمة غاضبة على اغتياله... وليستنهض الجميع في وجه الأميركي والإسرائيلي... ليخرج باستشهاده مارداً مرعباً لكل أعداء الأمة... ظنوا أنهم بقتله يرتاحون، وإذ بهم يرونه شبحاً أكبر مما كان عليه، ليحطم أصنامهم... معتمداً عليكم في حفظ الأمانة... فهلموا لحمل رايته تحت شعار الله أكبر.

«جميلة»

ندى بنجك

القصة واقعية (رواها والد الاستشهادي علي أشمر)

.. كانت عائدة من المدرسة، تتمشّى على الدرب الترابيّ بإستئناس، فالشمس قد فرشت منديلها على امتداد القرية المحتلة التي اشتهت أصابع الدفء بعد موسم شتوي شديد البرودة، وهذا هو آخر يوم من أيام الشتاء. «وجميلة» عاشقة كل الفصول، أحبّت أن تودّع الغيمات، وترصد الخطى الأولى للربيع الآتي عليهم.

ها هي كثيرة الفرح، لا تأبه لعيون المترصّدين خطى الصغار والكبار في القرية، بلا حذر تنحني تارة لتلتقط زهرات النرجس البيضاء وتارة أخرى تبحث عن غصون الصعتر الأخضر لتحملها معها إلى البيت. وفيما هي تنقّب إحدى النباتات التي وجدتها، يصل إلى مسمعها صوت شاب يسألها:

- لو سمحتِ يا عمّو وين صارت العديسة؟

رفعت رأسها، فبدا أمامها شاب في غاية الجمال.. ردّت عليه قائلة:

- هيدي العديسة.

- الشاب: شكراً.

ثم أكمل طريقه باتجاه مفترق عادة لا يسلكه الناس في القرية، فهو يؤدي إلى نقطة عبور للصهاينة.

استغربت «جميلة» أمر الشاب وقالت له بشدة: «لوين رايح.. هلاء (بأوسو عليك).. ارجع.. ارجع..».

التفت الشاب نحوها وقال: «ما تخافي أنا بعرف لوين رايح.. عجلي أنتِ روحي عالبيت».

الفتاة لا تتجاوز الثانية عشرة من عمرها، ولدت في قريتها «رب ثلاثين» والزمن احتلال. وكل الصباحات يحدّها الدخان، والقنابل، ولؤم الدوريات الصهيونية، وغدر اللحديين في الحقول، وعند حواجز المرور، وفي مداهماتهم المضجرة، وقهرهم المشين في غرف التحقيق، وعذابات وعذابات، تطول القائمة ولا تُحصى.

منها ما قد رأتها بعينها، ومنها ما تسمعه من أهلها وجيرانها الصامدين في القرية.

ومثلما وعت «جميلة» على الاحتلال،

فقد وعت أيضاً أن في القرية وديانا ومغاور هي مسكن القوافل التي نزحت من بيوتها ومن بين أُسَرِها عن عشقٍ ومعرفة بأن الأرض جوهرة والعدو صهيوني وحاقد، ولا نصر أو تحرير إلاّ بمقاومة.

وهج الشمس يقوى «وجميلة» قد انشغل بالها بالشاب العابر إلى أرضٍ مزروعة بعيون اللحديين وملالات الصهاينة. وفيما هي تتابع المسير، يدوّي صوت انفجار عنيف يتردد صداه في الأودية كالزلزال. لقد اختلج قلبها وسكنتها رهبة من ذاك الصوت الذي تحاول أن تتفحص من أين يأتي قبل أن تصل إلى البيت.

ها هي أمام بوابة المنزل تنده عليها أمها: «جميلة ـ وين بَعُدك ـ اطلعي، مش سامعة شو عم بصير؟».

وتدخل فيما الجميع يراقب من على الشرفة يحاول معرفة الأمر، فالصوت يبدو أنه من مكان قريب جداً. وهذه طرقات «رب ثلاثين» تضج بحركة غير عادية. دوريات صهيونية تملأ المكان، واللحديون ينفذون طوقاً حول كل المنافذ المؤدية إلى الضيعة.

وإن هي إلا ساعات ويأتي النبأ عبر بيانٍ للمقاومة الإسلامية: «شاب في العشرين من عمره، يقتحم بجسده الملتف بالمتفجرات قافلة صهيونية على طريق العديسة ـ رب ثلاثين، مُحْدثاً صدمة أمنية وبشرية في أوساط الكيان الصهيوني.

العملية الاستشهادية هي الأولى من نوعها، والشاب من بلدة «العديسة» اسمه علي منيف أشمر».

أطلقت «جميلة» شهقة عالية فقد هزّها الخبر. ها هي تبكي، ترتجف...

إنه هو.. الشاب ـ القمر. صاحب المحيّا الذي تُزهر فيه حقول من الدفلى، والكفّين المشغولتين من نعناعٍ وحبق.

إنه هو..

حكت لأهلها كيف استوقفها وسألها عن العديسة، ثم غادر. (بين العديسة ورب ثلاثين مسافة قصيرة جداً).

غاب ليسكن فيها فصوت الانفجار يلازمها كظلها، لم تعد تستطيع أن تكون «جميلة» كما كانت قبل يوم الانفجار. كأن العُمر كُتب لها نصفين، قبل الصوت وبعده.

صحيح أنها كانت في الأصل تواظب على انحناءة عند كفّ أمها واحترام لهمس والدها ولا تستهين بالواجبات الدينية، وقد اتقنت على صغرٍ كيف تتظلل بخجل البنات، كيف تتبسّم وكيف تتكلم. ثم أصبحت بعد سماعها الانفجار تشعر بأن القرية ليست محتلة. فلقد تحسست الحرية والعزة والكرامة من صُنع «علي».

وباتت تدرك أن المقاومين ليسوا مجهولين، فإن كل من له هدوء «علي» هو حتماً في القافلة.

وتبصُّر هكذا حقيقة ليس بحاجة إلى مسافة زمنية لا سنين ولا شهوراً ولا حتى أياماً. هي ومضة تخترق بيت النفس في لحظة غامرة.

لم تنمْ «جميلة» في تلك الليلة، ظلّت تسهر مع حادثتها المنعطف، وتستحضر كل همسةٍ من «علي» وكل لفتة.

صغيرة هي «جميلة» على تحليل أبعاد ودلالات العمل الاستشهادي الذي نفّذه «علـيّ»، لكن الصغيرة في لحظة ما.. أصبحت مهيأة لذاك الحشد من الضوء الذي هبط عليها في دويّ انفجار.. وفي نهار وليلة.

كان المطلوب فقط أثر لعليّ، لكي تأوي إليه «جميلة» وتبوح بما قد تفجّر في داخلها من تجليّات.. مثل أنها تودّ أن تتحرر سريعاً من ألوان الدنيا.. ومثل أنها تريد أن تعرف كيف تحبّ الله في كل يومٍ أكثر.

السكون في داخلها يكبر ويتسع والأماني من حولها تتحقق دون أن تشعر.

لقد عادت «جميلة» من مركز التحقيق، حيث اقتادوها بعد أن وصلهم كلام بأن شخصاً كان يحادثها على الطريق قبل العملية الاستشهادية.. ساعات في الحجز ثم أفرجوا عنها، بعد أن قوّاها الله.. وغلبتهم بصمتها.. عادت لتجد ضريحاً «لعليّ» على مقربة من منزلهم. (حيث نقطة حصول العملية الاستشهادية).

فلقد سُمح لأحد رجال الدين في «رب ثلاثين» بعد مداولات عدة، بأن يجمع أشلاء عليّ الاستشهادي ليصلي عليها ويدفنها، فيكون له ضريح.

أول ضمة ورد في حياتها هي لعلي.

أول شمعة تضيئها، عند ضريح.

في كل ليلة جمعة تلتفّ بوشاح الغروب، وتمضي إليه تهديه ما تخبئه بين راحتيها ثم تقرأ القرآن.. تناجي.. وتذرف دمعاً ورديا على شاب جاء ليسألها عن مكان تفجّر دمه.

كل البنات تكبر على حلمٍ ليس كحلم جميلة، هي لا تريد في حياتها سوى أن تطمئن على عمرها أنه ينقضي في عبور حبيب إلى الله..

سنة بعد سنة وضريح «علي» هو محرابها تهمس له من فوق التراب: «كيف الوصول كما وصلت»؟

سنة بعد سنة وضريح «علـيّ» هو بستانها تبلّه بالماء وتلفّه بالورد.

أربع سنوات، ويظل يتوهّج في بالها هذا الموّال الذي شاء المولى عزَّ وجلَّ وسواعد الكرام الكرام أن لا يضل يتيمها، وأن لا تبقى تتخفّى وهي تجيء إليه.

فقد أزهر الدم. وتجمعت أشلاء الجسد الطهور ودوّى الانفجار عرساً ليس له نهاية.

إنه العام 2000 أيار التحرير والانتصار.. ها هو الحاج أبو عصام

والد الاستشهادي «عليّ» ومعه كل العائلة وكل الأحبة.. قادمون.. وأصابعهم فوق الضريح تستحيل شموعاً.. والشموع هي عيونهم المشتاقة إلى عينيه.

وها هي «جميلة» عند الضريح قبل وصولهم.. تغسله، ترشه بالعطر.. تهندمه، كأنما حبيب سيلاقي حبيبه.

إنه وقت الظهيرة ويجيئون.. الدموع تتلاقى بالدموع، والتنهّدات تعانق تكبيرات العزّ والكرامة.. هنا تشظى الجسد الأخضر

وتفجّر التراب ريحاناً ساعة لامس دمه وعبر.. وهنا دَوَّى انفجار ليكتب حكاية لفتاةٍ هي «جميلة».. أقبلت نحوهم.. تخبرهم..

وبعد..

صارت ليلة الجُمعة هي ليلة أُنسٍ وجَمعة..

الورد والشموع ودعاء كميل.. وتلاوة القرآن.. مرّت سنوات ست والمشهد عند الضريح لم يتغيّر.

فالمسألة بالنسبة لوالد «علي» هي أُمنية، وأما بالنسبة إلى «جميلة»، فهي الباب الذي من خلاله سوف تعبر إلى النور الأعظم.

في كل ليلة جُمعة في يدها وردة وشمعة.. وفي عينيها صلوات خافتة وابتسامة ودمعة. مع كل زيارة للضريح إشراقة.. ومع كل إشراقة جذبة من ناحية السماء.

هذي «جميلة» قد أصبحت خالصة في عين الله.. أمس، كان شهر رمضان المبارك.. وكانت الأيام الأولى التي تلت ليالي القدر المباركة..

أنهت الصبية إفطارها. ثم قامت للوقت المحبب لديها: الصلاة والدعاء.. ثم غفت عيناها على كثير من الأمان، فحلّقت روحها في غابات الضوء، لتلتقي بقمر الاستشهاديين «علي».. إذ يأتيها في الرؤيا يمدّ يده نحوها ويقول لها: «تعالي يا جميلة».

فتتبسّم «جميلة» وتخبره بأن يُمهلها لكي تذهب وتخبر رفيقتها لكي تأتي معها..

أيام ثلاثة.. وفي منزل أهل «جميلة» تلاوة من القرآن، وثياب سود ومعزّون.. وصور هناك وهناك «لجميلة» قد لُفّت بالشارات السوداء.

لقد ماتت جميلة هي ورفيقتها، بعد أيام ثلاثة فقط من الرؤيا.. إثر حادث سير عند نزلة «رب ثلاثين».

وأصبحت جارة الضريح تنام جنبه في ضريحٍ مثله.

فلقد كتبت «جميلة» وصية تقول فيها: «إذا متُّ اجعلوا ضريحي جنب ضريح عليّ».

الهوامش

(❖) «جميلة شومر» توفيت في 27 رمضان. تشرين الأول 2007.

(❖) تاريخ العملية الاستشهادية للمجاهد البطل «علي أشمر» في 20 آذار 1996، عند مثلث العديسة. رب ثلاثين، على مقربة من منزل «جميلة».

موقع الأدب في الفكر الإسلامي

هادي قبيسي

يتمحور موضوع هذه المقالة حول السؤال التالي: ما المكانة التي أعطاها الإسلام للأدب؟ وقبل المبادرة إلى خوض لب الموضوع لا بد من الإشارة إلى دور الأدب في المجتمع والمسؤوليات المناطة به على مستوى الحضارة الإنسانية.

الأدب هو الإطار الذي تتبلور فيه ملامح الأمة وبه تتضح أعماقها الفكرية والحضارية والروحية والفلسفية. إلا أن ما يميزه عن الفكر المجرد والتاريخ وعلم الفلسفة وعلم الأخلاق والعرفان، هو أنه يتضمن الفكرة والأسلوب كذلك. إنه الفكرة وأسلوبها. ودور الأسلوب هنا هو إيصال الرسالة عبر مواصفات تؤدي إلى تحقيق أهداف ومرامي الفكرة بطريق قريب إلى الحياة المنزلية اليومية وقريب إلى تناقضات النفس البشرية وخطابها مع ذاتها وبيئتها، بحيث يبتعد الأدب عن مخاطبة العقل أو الروح حصراً، ويجمع إليهما خطاب العاطفة ويحاكي البيئة الاجتماعية بكل ما فيها من سلب أو إيجاب.

إحاطة الفكرة بكل هذه الديباجة تؤدي هدفها دون اللجوء إلى البرهان العقلي المباشر، وتترك حقائق الوجود الغيبي والشهودي تنساب في قالب بسيط وجذاب يجر القارئ إلى إدراك ما لم يكن يدركه من هذه الحقائق بشكل لا إكتسابي ولا تعلمي يعتمد اللغة غير المباشرة.

وإذا كان مفاد ما مضى يؤكد أهمية الأدب في صناعة هوية الأمة والحفاظ عليها من تقلبات الزمن وبلورتها وتعميق الإرتباط بها، فهل يعقل أن يكون الإسلام، صانع الحضارات، بعيداً عن هذه الوسيلة؟ في الحقيقة لقد أفاض علماؤنا في الحديث عن أدب القرآن وبلاغته والفنون المتعددة التي تحدث بها إلى البشرية، ولكن السؤال يبقى يتردد في أذهاننا: هل دعانا الإسلام إلى اعتماد فنون الأدب وأساليبه في مخاطبة الناس، أو قلها بلغة أخرى: في تبليغهم ودعوتهم؟

سنبين رأي الإسلام في أبعاد العمل الأدبي كلٌّ بعدٍ على حدة، وسيتبين من استذكار الأحاديث الشريفة والآيات التي

جمعناها من كتاب «التبليغ في الإسلام»[1] أن الإسلام قد اعتنى بالأدب، إن لم نقل قد اعتمد عليه في ايصال رسالته إلى الشعوب، ودعا المبلغين إلى عدم التهاون بالمواصفات الأدبية لعملية التبليغ.

❖ الإرتباط بالمجتمع والبيئة

لقد حاول الأدب الإسلامي، خصوصاً في الحالة الإسلامية في لبنان، الابتعاد عن ملامسة الواقع الاجتماعي الذي يغرق في التناقضات الشخصية والاجتماعية، والذي تتمحور داخله حالة الصراع بين نشأتي الإنسان: المادية الدنيوية، والروحية الملكوتية. فقد اعتمد هذا الأدب التركيز على صورة المثال الأعلى الذي وضعه الإسلام للنفس البشرية، دون التطرق إلى المسار الزمني المجزأ إلى مراحل، والذي ينبغي على صاحب هذا المثال الأعلى أن يقطعه عبر صراع طويل مع نشأته الدنيوية قبل أن يتمخض ذاك الصراع عن نفس ملكوتية متعالية عن هذا العالم. وإذا نظرنا إلى دور الأدب في المجتمع، من زاوية حفظ الهوية الدينية والحضارية، فإن عدم التطرق إلى الصراع الذي ينبغي على الإنسان أن يقطعه، والذي تنبع تناقضاته من واقعه الاجتماعي المادي، يُفقد الأدب دوره في جعل رجل الشارع عالماً بزمانه «لا تهجم عليه اللوابس»[2] يستطيع تبين السبيل إلى مواجهة نفسه الأمارة بالسوء من خلال المثال الذي يقدمه الأدب، بحيث يجره إلى التبصر بحقائق الوجود ومرامي الحياة الدنيا وأهدافها وموقع الإنسان في هذا العالم، بلغة بسيطة وسلسة تترك شعوره ينساق نحو إدراك تلك الحقائق، فعن الإمام الصادق لأحد خواصه: «**لا تحملوا على شيعتنا، وارفقوا بهم، فإن الناس لا يحتملون ما تحملون**»[3]. ولا يخفى على أحد أن «الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم»[4] كما يقول عليه السلام، فلكل زمن بيئته ولكل مجتمع تناقضاته ومحنه وتمظهرات خاصة للنشأة الدنيوية الفردية والاجتماعية، والتي ينبغي على الأدب أن يتصدى لطرق وأساليب مواجهتها.

الإسلام اعتنى بالأدب ودعا المبلغين إلى عدم التهاون بالمواصفات الأدبية لعملية التبليغ

❖ اللامباشرة في الأدب:

يتمتع الأدب بخاصية هامة جداً تساهم في تأدية مسؤوليته تجاه المجتمع والتاريخ، وهي خاصية اللامباشرة. فليس على القارئ أن يواجه الحقائق الإسلامية العميقة الغور بشكل مباشر، فإن «الدين متين فأوغلوا فيه برفق»

كما يقول رسول اللَّه ﷺ. وإن المواضيع الفلسفية العميقة التي يطرحها الإسلام لهي بأمس الحاجة إلى التدرج في التوغل فيها. وتدخل حالة التأمل والتفكر، التي تعتبر إحدى جماليات الأدب، في سياق هذا التدرج في المعرفة، خصوصاً إذا التفتنا إلى أن هذه المعرفة يجب أن تكون قلبية شعورية، لا عقلية مجردة وجامدة.

وتبرز هذه الخاصية الأدبية والجمالية التي تدور حول اللامباشرة في أسلوب رسول الله ﷺ في التبليغ إذ يذكر خوات بن جبير، أحد الصحابة، ما يلي: «نزلنا مع رسول اللَّه ﷺ... فخرجت من خبائي، فإذا أنا بنسوة يتحدثن فأعجبنني، فرجعت فاستخرجت عيبتي فاستخرجت منها حلة فلبستها وجئت فجلست معهن، وخرج رسول اللَّه ﷺ من قبته فقال: أبا عبد اللَّه، ما يجلسك معهن؟ فلما رأيت رسول اللَّه ﷺ هبته واختلطت، قلت: يا رسول اللَّه جملٌ لي شرد، فأنا أبتغي له قيداً... فمضى... وتوضأ فأقبل والماء يسيل من لحيته على صدره فقال: أبا عبد اللَّه ما فعل شراد جملك؟»[5].

عندما يغفل الأديب عن المتلقي ومستواه الفكري والتذوقي والأدبي، يفقد عمله إمكانيات التأثير

والقصة المشهورة التي تبرز اهتمام رجالات الإسلام بالتزام التعليم غير المباشر، هي قصة الحسن والحسين عليهما السلام، عندما مرا بذلك الشيخ «يتوضأ ولا يحسن، فأخذا بالتنازع يقول كل واحدٍ منهما: أنت لا تحسن الوضوء. فقالا: أيها الشيخ، كن حكماً بيننا. يتوضأ كل واحد منا سوية. ثم قالا: أينا يحسن؟ قال: كلاكما تحسنان الوضوء، ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن، وقد تعلم الآن منكما، وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على أمة جدكما»[6].

❖ اللااكتسابية واللاتعلمية:

تتضمن القصة الآنفة الذكر خاصية اللاتعلمية واللااكتسابية، إذ لم يقم الحسنان عليهما السلام بتلقين الشيخ وتعليمه طريق الوضوء، بل قاما بمسرحية تمثيلية تخللها المفهوم الذي أرادا أن يصل إليه. وفي هذا تأكيد على أن التعليم بالفعل يكون لا بالقول. وكذا في الأعمال الأدبية، ينبغي أن تقوم إلى جانب الكتابات التجريدية المفاهيمية، كتابات تمثل حالة الإنسان السوي والصحيح دون التطرق المباشر إلى فلسفة أعماله، وذلك اعتماداً على أن الفلسفة الإسلامية تنسجم مع

الفطرة الإنسانية التي تشترك فيها البشرية جمعاء. ويقول علي عليه السلام: «**إن الوعظ الذي لا يمجه سمع ولا يعدله نفع: ما سكت عنه لسان القول، ونطق به لسان الفعل**»[7].

❖ اختيار الأسلوب البليغ:

«إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحِكَماً»[8] بهذا يشير رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دور الوسيلة والأسلوب في التبليغ. وفي ذلك العصر الذي كانت الثقافة فيه تنزل منزل الشعر وتنطلق منه، أكد النبي صلى الله عليه وآله على أن للبيان سحراً وتأثيراً في المجتمع. ولا بد من الإشارة إلى أن عالم اليوم يضج بوسائل الاعلام والتبليغ، وتدرس الدول الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات سياسات إعلامية تؤدي إلى التأثير في المجتمعات في مختلف الحضارات بما يناسب مصالحها. وما كان الغزو الثقافي لينجح بهذا الشكل المذهل لو لم يتبع آخر ما توصل إليه العلم الحديث في دراسة أساليب التأثير على الرأي العام، وبالتالي أساليب محق الهوية وتبديلها والسيطرة على رؤى وتطلعات وأفكار وفلسفة حياة البشر.

وتحت مفهوم الوسائل البليغة ندخل عالم الصورة والشكل وجمالياته، ولم يهمل الإسلام ذلك حيث يقول الرسول صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿**أو إثارة من علم**﴾: جودة الخط[9]. وقال علي عليه السلام: «**عقول الفضلاء في أطراف أقلامها**»[10].

❖ مراعاة المتلقي:

الأديب يختار الخطاب الذي يؤثر في مجتمعه، عندما يكون هدفه من عمله الفني، أياً كان شكله، إضافة شيء ما إلى حضارته أو بلورة مفاهيم قديمة على قياس الحاضر. فلهذا عندما يغفل الأديب عن المتلقي ومستواه الفكري والتذوقي والأدبي يفقد عمله إمكانيات التأثير. ولقد أشار علي عليه السلام إلى هذه المشكلة بلغة نقدية بليغة: «لا تعامل العامة في ما أنعم به عليك من العلم كما تعامل الخاصة... واذكر قول العبد الصالح لموسى، وقد قال له (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً) قال: «إنك لن تستطيع معي صبراً، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً»[11]. وعن الرضا قال لأحد خواصه: «**قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره، ويكلم الناس بما يعرفون، ويكف عما ينكرون**»[12].

الهوامش

(1) الريشهري، محمد، دار الحديث.
(2) الريشهري، ص111.
(3) الريشهري، ص132.
(4) الريشهري، ص111.
(5) الريشهري، ص163.
(6) الريشهري، ص220.
(7) الريشهري، ص141.
(8) الريشهري، ص151.
(9) الريشهري، ص154.
(10) الريشهري، ص155.
(11) الريشهري، ص168.
(12) الريشهري، ص169.

الفكر الإسلامي وتحديات الواقع

مقابلة مع سماحة الشيخ حسين آل راضي

حوار: موسى حسين صفوان

ما من شك في أن المشروع الفكري الإسلامي يواجه العديد من التحديات، منها ما هو داخلي، ويتلخص في المحاولات الجادة والحثيثة لإنتاج خطاب إسلامي متحرر من لوثة الإرهاب التي تحاول القوى المعادية إلصاقها به، مستفيدة من جملة من الوقائع المذهبية والنزاعات قصيرة النظر، ومنها ما هو خارجي، يتمثل في عدم قدرة علماء المسلمين على صياغة إجابات شافية على المسائل الفكرية المعقدة المطروحة في الساحة الثقافية العالمية.

من هنا، حملنا بعضاً من تلك الأسئلة وعرضناها على سماحة العلاّمة الشيخ حسين الراضي الذي أتحفنا بخلاصة تجربته العلمية.

❖ نشهد اليوم المزيد من التحديات الفكرية ذات الجذور السياسية والاقتصادية التي تواجه الأمة الإسلامية، والسؤال: أين يقع الفكر الإسلامي من هذه التحديات؟

بالنسبة للفكر الإسلامي، ينبغي علينا أن نقسمه إلى قسمين: الفكر النظري، والفكر العملي التطبيقي. أما بالنسبة للقسم الأول، وهو الجانب النظري، فنحن نعلم بشكل قاطع، أن الفكر الإسلامي أثبت أنه في مقدمة جميع الأفكار الأخرى، بمعنى أنه واجه التحدي، لأنه يمثل الحلول الواقعية لمشاكل الحياة كافة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبقية المشاكل الأخرى، والتي تخبطت فيها النظم الفكرية المعاصرة. وقد استطاع الفكر الإسلامي من الناحية النظرية أن يقف في مواجهة الأفكار الرأسمالية والاشتراكية وبالصور كافة التي ظهرت في الساحة...

فالإسلام أثبت قدرته على مواكبة كل زمان ومكان، وصلاحيته للتحديات النظرية كافة.

أما من الناحية العملية التطبيقية، ومقدار تفاعل المسلمين ومعرفتهم بالفكر الإسلامي، فمع الأسف الشديد، فإننا لا نرى أن المسلمين وصلوا إلى هذه المرحلة، فما زالوا متخلفين عن مقام الفكر الإسلامي، لذلك تخلفوا عن ركب الأمم المتقدمة...

❖ **برزت منذ فترة آراء بعض المثقفين التي تدعو إلى العلمانية وفصل الدين عن السياسة، وما زالت مثل هذه الآراء تبرز بين الحين والآخر، كيف يواجه الفكر الإسلامي هذه الآراء؟**

- نحن نعتقد أنه لا يوجد هناك تمييز بين الإسلام والسياسة، فالسياسة في الفكر الإسلامي تمثل الاهتمام بمصالح وحقوق الناس أفراداً وجماعات، وعلى ضوء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. وهذه هي السياسة الصحيحة التي يؤمن بها الإسلام. ومن هنا لا يمكن التفرقة بين الدين والسياسة. أما السياسة باللغة المتداولة، والتي تعني الكذب والمراوغة والاعتداء على المستضعفين، فيرفضها الإسلام ويواجهها ويحاربها أشد المحاربة.

السياسة التي تعني الكذب والمراوغة والاعتداء على المستضعفين، يرفضها الإسلام ويواجهها ويحاربها أشد المحاربة

❖ **يُعقَد الكثير من المنتديات واللقاءات العلمائية، التي تدعو إلى الوحدة، وتنبذ التفرقة، ولكننا لا نجد أثر ذلك في الشارع الإسلامي كما ينبغي. برأيكم كيف يواجه علماء المسلمين ظاهرة التمزق في الشارع الإسلامي؟**

- مواجهة هذه التحديات، في نظري، ينبغي أن تكون على أكثر من محور:

فالمحور الأول: هو الجانب السياسي، حيث ينبغي الالتفات إلى أن التفرقة سوف تعود بالضرر السياسي على الجميع. فالإرهاب الذي يمارَس ضد طرف من الأطراف سوف يعود بالضرر على الجميع، لأن المستفيد من النزاع الداخلي بين المسلمين هو العدو الخارجي.

المحور الثاني: هو عقد الندوات والاجتماعات بكثافة بين مختلف طوائف المسلمين وعلمائهم. وكل فريق يجب عليه أن يقدر ظروف الفريق الآخر، ويحترم رأيه المذهبي والفكري.

المحور الثالث: وهو في نظري أهم المحاور، وهو يتمثل في البحث العلمي الجاد بين علماء المسلمين، بحيث يبحث كل فريق فيما لديه أولاً ليصحح ما يراه من خلل قبل أن ينتقد الآخرين، ثم تُطرح المسائل الخلافية على بساط البحث بطريقة علمية، مع مراعاة أدب الحوار الإسلامي، وفهم المباني الفكرية للطرف الآخر...

أتصور أن البحث العلمي الجاد هو الكفيل بحل مشاكل المسلمين، بل وغير المسلمين أيضاً.

❖ **هل هناك محاولات جادة في هذا المجال من قبل الجهات المعنية في الجمهورية الإسلامية أو في المنتديات العلمية الأخرى؟**

- نعم، هناك محاولات كثيرة جادة في هذا الجانب، قديماً وحديثاً.

❖ لكن، تبقى هناك مسافة بين المنتديات النخبوية وبين القواعد الشعبية التي تقوم بأعمال منافية لما يجري في هذه اللقاءات!

- أتصور أن تكثيف اللقاءات، وتوسيع الاهتمام الإعلامي بهذه المنتديات، وتوجيه الأنظار إلى مواقف العلماء والمفكرين، خاصة في مجال تطور وسائل الإعلام، كل ذلك سوف يؤثر بصورة إيجابية ربما خلال فترة من الزمن. أضفْ إلى ذلك، أن بعض الأفكار لا تؤمن بها غالبية القواعد، فالفكر التكفيري مثلاً يقتصر على بعض الفئات المحدودة، وهو على أي حال يحتاج إلى عرض هذه الفتاوى ودراستها، ونقدها نقداً علمياً مبنياً على نفس المباني والأسس التي قامت عليها تلك الفتاوى، وحينئذ فإنها سوف تترك أثراً إيجابياً ولو بعد حين.

❖ في الختام، هل من رسالة توجهونها للقراء؟

- الرسالة التي أوجهها إلى عموم المسلمين، وبالأخص إلى الإخوة في داخل لبنان، هي المحافظة على الوحدة في مواجهة مؤامرت الأعداء، والمحافظة على ما تم إنجازه من انتصارات حققتها المقاومة الإسلامية في لبنان وفي فلسطين ضد العدو الصهيوني. وإنه لفخر لكل المسلمين أن تتمكن ثلّة مؤمنة وبالتوكل على اللّه من دحر العدو الصهيوني ورفع رؤوس المسلمين والعرب وجميع الأحرار في العالم. وأنقل لكم هذه الحادثة القصيرة: إنني كنت في أثناء عودتي من المدينة المنورة إلى الإحساء وعند صلاة الظهر، أصلي في أحد المساجد، وذلك بعد أيام قليلة من الاندحار الصهيوني من جنوب لبنان. ولما قمنا للصلاة، اشترك معنا بدوي من الإخوة السنّة، وبعد أن انتهينا من الصلاة، كان أحد التكفيريين جالساً ينتظر، فناداه وقال له: لا يحل لك أن تصلي خلف هؤلاء الشيعة، ولكن ذلك البدوي بإحساسه وبفطرته أجاب ذلك الشخص بقوله: إن صلاتي صحيحة ولا يوجد فيها أي شيء خطأ، وهؤلاء هم الذين طردوا إسرائيل من لبنان.

نناشد المؤمنين في لبنان وفلسطين أن يحافظوا على هذا الانتصار، لأنه يخص المسلمين جميعاً، بل وجميع الأحرار في العالم

نحن نناشد المؤمنين في لبنان وفلسطين أن يحافظوا على هذا الانتصار لأنه يخص المسلمين جميعاً، بل وجميع الأحرار في العالم، وندعوهم إلى أن يتحرزوا من العجب ونشوة النصر، ويلتفتوا إلى النفس الأمارة بالسوء وأن يستمروا في مراقبتهم للّه سبحانه وتعالى، وأن يعلموا أن المحافظة على المنجزات أهم وأكبر من تحقيقها.

بطاقة تعريف

سماحة العلاّمة الشيخ حسين بن ملا علي بن ملا راضي بن محمد علي صالح العبد اللّه، المعروف بالشيخ حسين راضي (أدامه اللّه). ولد في قرية الحوطة بمدينة العمران، محافظة الإحساء، في أواخر شهر ذي الحجة من عام 1370هـ.

ختم القرآن الكريم في قريته، ودرس العلوم الأكاديمية فيها، إلا أنه في عمر الحادية عشرة ترك المدرسة النظامية ليلتحق بالنجف الأشرف.

عام 1387هـ التحق بمدرسة السيد محسن الحكيم قدس سره وكان المشرف عليها حينها السيد محمد باقر الصدر قدس سره فتأثر به، ومن أبرز أساتذته:

السيد محمد صادق الصدر، السيد محمد باقر الحكيم، السيد عبد المجيد الحكيم، السيد عبد الصاحب الحكيم، الشيخ أحمد البهادلي، السيد محمود الهاشمي.

وتناول بحثه الخارج على السيد محمد باقر الصدر والسيد أبي القاسم الخوئي والسيد عبد الأعلى السبزواري وغيرهم.

طلب منه السيد محمد باقر الصدر تحقيق كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين فأنجزه ثم طُبع تحت إشراف سماحته قدس سره.

وبعد استشهاد السيد محمد باقر الصدر قدس سره، ذهب إلى مدينة قم ودرس على أساتذتها ومنهم السيد كاظم الحائري والسيد علي الفاني، والشيخ حسن زاده آملي والشيخ جوادي آملي، وغيرهم من كبار العلماء.

استمرت إقامته في مدينة قم عشر سنوات ثم عاد بعدها إلى موطنه الإحساء عام 1410هـ. له العديد من النشاطات العلمية والاجتماعية.

كيف نحافظ على أسنان جميلة؟

مديرية الصحة الاجتماعية
دائرة الإرشاد والتثقيف الصحي

صحة الأسنان دليل على صحة الإنسان، فالأسنان واجهة جميلة مشرقة، تضفي جمالاً طبيعياً حقيقياً لجمال الإنسان وبديع خلق الله. فإن كانت الأسنان سليمة ونظيفة، زانت الوجه وأضافت جمالاً وابتسامة رائعة للإنسان. لذلك، يجب علينا جميعاً المحافظة على أسناننا وحمايتها من التسوس، لأن الأسنان السليمة الطبيعية، لا يمكن تعويضها فهي من خلق الله.

تتعرض أسناننا يومياً ـ خصوصاً بعد تناول وجبات الطعام ـ إلى ارتفاع نسبة العوامل المسببة للتسوس، مما يستدعي لزوم العناية اليومية والمستمرة بها، وقد يؤدي إلى تسوسها في حال إهمالها وعدم المحافظة عليها، وبالتالي الحرمان من وظائفها.

❖ ما هو التسوس؟

هو عملية تخمّرٍ لبقايا الطعام على سطوح الأسنان وتجاويفها بواسطة البكتيريا الموجودة في الفم بصورة طبيعية، وينتج عن هذا التخمر حمض يذيب طبقة المينا ثم طبقة العاج، ويسبب فجوة عميقة وآلاماً عندما تصل إلى عصب السن.

يلزم لحدوث التسوس ثلاثة عناصر:

1 ـ سطح الأسنان وتجاويفها (وهي موجودة بصورة طبيعية في الفم).

2 ـ البكتيريا التي تعمل على بقايا الطعام، وهي موجودة في الفم بصورة طبيعية، ومنها أنواع متعددة، وتعيش في حالة توازن في اللعاب داخل الفم.

3 ـ بقايا الطعام، وهذا هو العامل الذي يمكن أن نتحكم فيه ونمنع عملية التسوس.

من منا لا يأكل؟ كلنا نأكل كل ما نشتهي من حلويات وخضار وفواكه ومعجنات وغير ذلك، ولكن علينا أن نزيل بقايا الطعام عن أسناننا، كي نمنع عملية التخمر لهذه البقايا وتحولها إلى حمض يذيب عظم الأسنان ويسبب التسوس. ولنا أن نتخيل أنه بعد نصف ساعة من تناول الأطعمة ـ وخاصة الحلويات ـ تتكون كمية حمض كافية لبدء عملية التسوس. وعندما ننام حوالي 7 ساعات إلى 8

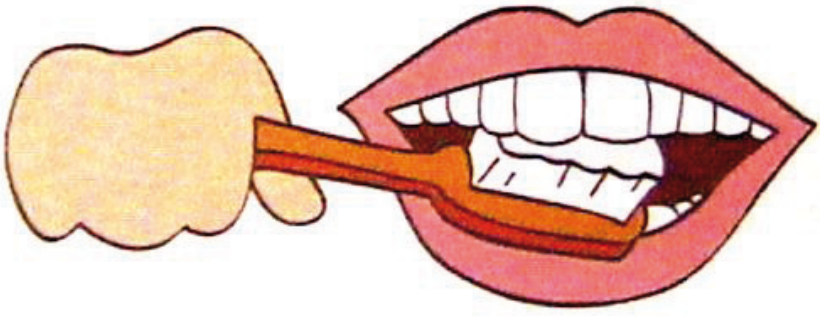

ساعات دون تنظيف الأسنان، تبقى عملية توليد الحمض مستمرة، وهذه المدة كافية لحدوث بداية التسوس. ويوماً بعد يوم، تزيد هذه العملية مسببة ندبة بيضاء على سطوح الأسنان، وبعد ذلك بشهر أو شهرين تسبب فجوة في السن، ثم آلاماً في العصب خلال عدة أشهر.

لذلك، يمكننا أن نمنع التسوس بمنع وجود بقايا الطعام على أسناننا، والتقليل من تناول الحلويات والسكاكر، لأنها سريعة التخمير وتولّد نسبة أعلى من الحمض.

المشروبات الغازية تقلل قوة بنية السن، وتتسبب بحدوث تآكل للميناء عند عنق الأسنان

❖ كيف نحافظ على أسناننا؟

أولاً: تنظيف الأسنان جيداً بالفرشاة والمعجون المناسب ثلاث مرات يومياً على الأقل، بعد الإفطار في الصباح، وبعد الغداء ظهراً، وبعد العشاء مساء، والتنظيف بعد الطعام وليس قبله، حتى نمنع وجود بقايا للطعام طوال اليوم عند خروجنا للعمل أو الجامعة أو للدراسة، لأن بقايا الطعام على الأسنان طوال اليوم، يمكن أن تكوّن الحمض ويبدأ التسوس. وبعض الناس ينظف أسنانه في الصباح قبل الإفطار لوجود رائحة كريهة أو طعم غير جيد عند الاستيقاظ من النوم. وهذه الرائحة وهذا الطعم هما ناتج عملية تخمر الطعام ليلاً نتيجة عدم تنظيف الأسنان في المساء قبل النوم. فإذا نظفنا الأسنان بالفرشاة والمعجون الذي يحتوي على فلورايد، أزلنا بقايا الطعام وحافظنا على الأسنان نظيفة في أثناء النوم، فلا تنتج عنها رائحة أو طعم غير مستحب في الصباح.

لذلك: استعمال الفرشاة هو الطريقة التي تزيل بقايا الطعام من تجاويف الأسنان لمنع حدوث التسوس، على أن يتم بالطريقة الصحيحة وفي الوقت المناسب، حتى لا تبقى بقايا الطعام على الأسنان فترة طويلة. ولكن ما هي الطريقة

الصحيحة لتنظيف الاسنان؟

هناك ست طرق لتنظيف الأسنان، كل منها لها ميزات ولها أهمية. وأبسط هذه الطرق هي الأفقية، والتي يتم فيها تفريش الأسنان من جميع سطوح السن أو الضرس بطريقة معينة، بحيث لا ننسى أي جزء من الأسنان، ويمكن الاستعانة بطبيب الأسنان المعالج لشرح كل طريقة وأهميتها.

وللتأكد من أن طريقة تفريش الأسنان صحيحة، وأنه تمت إزالة جميع بقايا الطعام ـ وخصوصاً الجديدة اللينة اللزجة البيضاء ـ، يمكن استعمال الحبوب الكاشفة، وهي حبوب حمراء أو زرقاء، يتم بها الكشف عن المناطق التي بها بقايا الطعام، وذلك بمضغ هذه الحبوب، فعندئذ تصبح بقايا الطعام باللون الأحمر مثلاً فنقوم بتنظيفها بالفرشاة وإزالة البقايا الموجودة عليها.

ثانياً: الكشف الدوري في عيادة الاسنان كل 6 اشهر، وذلك للكشف المبكر عن التسوس أو الترسبات الجيرية وإزالتها أولاً بأول، وقبل تسببها بعوارض تؤدي إلى تآكل بنية الأسنان واللثة.

ثالثاً: إجراء تنظيف للجير ومعالجة للثة، لإزالة الترسبات الجيرية التي تسبب التهاباً ونزفاً في اللثة مع انتفاخ واحمرار في المرحلة الأولى، وقد تؤدي في المراحل المتقدمة من الالتهابات إلى تخلخل الأسنان وفقدها، على أن يكون التنظيف في عيادة الأسنان بشكل دوري (مرة كل 6 أشهر) لمنع هذه الترسبات، وأحياناً أكثر من ذلك في الحالات التي لديها استعداد أكبر لترسب الجير، مثل حالات التنفس الفموي ومرض السكري وحالات اعوجاج الأسنان..

رابعاً: استعمال محاليل مضمضة مناسبة غنية بالفلورايد، لتقوية مناعة الأسنان ضد التسوس. وكذلك، استعمال محاليل مضمضة لمعالجة اللثة في حالة

النزف والالتهاب، وذلك بعد التنظيف، لأنها تقلل الالتهاب والنزف، وتساعد على التحام اللثة وعودة اللثة إلى الحالة الصحية الطبيعية لها، مما يقلل من الرائحة الكريهة للفم.

وهناك أنواع كثيرة من المضمضات في السوق، وبمساعدة طبيب الأسنان نختار أفضلها لكل حالة، وخصوصاً التي تحتوي على الفلورايد الذي يحمي الأسنان ويكوّن طبقة واقية للأسنان تحميها من تأثير الحمض الذي يسبب التسوس.

خامساً: الحرص على نوعية الأطعمة المستخدمة، من خلال التقليل من تناول الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات والسكريات، والتي تعتبر بدورها أحد أهم العناصر المكونة لعملية التسوس عند توفر البيئة المناسبة.

تناول الخضار والفاكهة ـ خصوصاً التفاح ـ تساعد على الحماية الطبيعية للأسنان واللثة

سادساً: الابتعاد عن المشروبات الغازية، والتي بدورها تتسبب بحدوث «تآكل للأسنان»، والتي تنتج من التعرض المباشر بين سطح السن والأحماض المكونة للمشروب الغازي. وبالتالي، تقلل قوة بنية السن، وتتسبب بحدوث تآكل للميناء عند عنق الأسنان.

سابعاً: الإقلال من أكل بعض الأطعمة عند الأطفال، خاصة تلك التي تلتصق بالأسنان وتبقى ملتصقة في تجاويف الاسنان وتعمل عليها البكتيريا، مثل الشكولاته والشيبسي وبعض الحلوى التي يصعب إزالتها عن الأسنان وتظل ملتصقة بها.

ثامناً: تناول الخضار والفاكهة خصوصاً التفاح، حيث تساعد أليافها على الحماية الطبيعية للأسنان واللثة.

تاسعاً: تَناوُل الأطعمة الغنية بالفليور، مثل السمك والشاي بشكل منتظم، واجعل آخر ما تتناوله بعد وجبتك الغذائية هو الجبن، إذ إنه يحتوي على الكالسيوم، الذي يقوي بنية الأسنان واللثة.

عاشراً: بعد تطبيقك لهذه التوصيات، لا تنسَ أن تبقى مبتسماً، فابتسامتك ستكون مكللة بأسنان جميلة ومشرقة.

مسابقة المجلة

نتائج مسابقة العدد 196

الجائزة الأولى: رباب سليم حجازي — 150.000 ل.ل.

الجائزة الثانية: زينب أحمد سرور — 100.000 ل.ل.

جوائز قيمة كل منها 50.000 ل.ل لكل من:

3. حنان حسين زلغوط.
4. زينب محمود فقيه.
5. بسام أحمد حب الله.
6. إيلاف حسين بهجة.
7. غادة رشيد نصّار.
8. حسن أحمد قاسم.
9. مريم سعد عواضة.
10. فاطمة محمود طهماز.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفّقوا في القرعة الشهرية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين الصادر في الأول من شهر أيار 2008م بمشيئة اللّه.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
الأول من شهر نيسان 2008م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 **حدد المستحب من المكروه:**

أ ـ ترك أكل اللحم أربعين يوماً.

ب ـ البدء بالملح والختم به.

ج ـ أكل الطعام الحار جداً.

2 **لمن ينسب هذا القول:**

أ ـ ترك عماد مغنية لكم خلفه عشرات الآلاف من المقاومين الحاضرين للشهادة.

ب ـ عقول الفضلاء في أطراف أقلامها.

ج ـ رحم الله الأمهات اللواتي يرسلن أولادهن الشجعان إلى ميدان الدفاع عن الحق.

3 **إملأ الفراغ:**

أ ـ وأمهات .... هنّ صانعات هذا التاريخ بشكل شبه حصري.

ب ـ يا ..... يوم الجزاء، كفروا بآيات السماء.

ج ـ ..... خير كلمة واسم يفتتح به الكلام.

4 **من المقصود بهذه العبارة:**

أ ـ أنه صاحب راية كفر وانحراف.

ب ـ وظلّت جبهته شامخة تعانق الشمس رافضة الخنوع والخضوع.

ج ـ لا تحزني يا أرض الجنوب، فأبي ما زال شمعةٌ لن تذوب، يضيء دربنا ودرب الشعوب.

5 **حدد الحكم الشرعي فيما يتعلق بالوضوء (واجب أم جائز) في المسائل التالية:**

أ ـ غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والقدمين.

ب ـ مسح القدمين دفعة واحدة معاً.

ج ـ مسح القدمين من أطراف الأصابع إلى مفصل الساق.

قسيمة مسابقة العدد 198

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

1	أ	ب	ج	6
2	أ	ب	ج	7
3	أ	ب	ج	8
4	أ	ب	ج	9
5	أ	ب	ج	10

مسابقة المجلة

6 **في أي صفحة وردت العبارة التالية : «إن من أراد التعلّم من عماد، عليه أن يعود إلى ينابيع الإسلام المحمدي الأصيل...».**

7 **حدد الصحيح من الخطأ في العبارات التالية :**

أ ـ الطول الإجمالي للشعيرات الدموية في جسم الإنسان يبلغ أكثر من 80 ألف كلم.

ب ـ قال قتادة: «أم الكتاب: أصله».

ج ـ المثل لغةً: هو ما يشخص الشيء عند السامع.

8 **نحافظ على أسناننا عن طريق :**

أ ـ الابتعاد عن المشروبات الغازيّة.

ب ـ عدم تناول الخضار والفاكهة خصوصاً التفاح.

ج ـ تناول الأطعمة الغنيّة بالفليور، مثل السمك بشكل منتظم.

9 **إن الانتقال إلى مرحلة تمهين التعليم يفترض تأمين شروط أبرزها :**

أ ـ توفير فرص الإعداد المسبق.

ب ـ التوقف عن التدريب أثناء الخدمة.

ج ـ الترخيص لمهنة التعليم.

10 **في أي تاريخ نفّذ الشهيد علي أشمر عمليته الاستشهادية؟**

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

يا أبا المجاهدين والأحرار

شمسك لم تهدأ.. بدون ملل، أضاءت سماء المجاهدين وأرسلت الدفء والحياة لهم والعزة والكرامة.

اشتاق لرؤيتك بشغف من عرف مزاياك وأحب القرب منك يا كهف المجاهدين وأملهم أيها الكبير، الكبير.

يا أهل الشهيد أنتم الكبار الكبار. أنتم في العقل والقلب والشعور والاحساس بين المجاهدين بقدر شموخ وعلو رضوان.

كلنا أبناؤكم وكلنا رضوان، وإن كنا صغاراً، صغاراً، لا نليق أمام رضوانكم. والمقاومة الإسلامية تزخر بالمجاهدين والمقاومين الذين هم على خطى الأب الراحل والشهيد القائد الحاج رضوان.

فمع أب آخر يحمل مزايا وصفات هذا القائد العظيم لكل المجاهدين، نكمل الطريق لنيل إحدى الحُسنيين إما النصر أو الشهادة.

أبناء الشهيد القائد

الحبيب والعزيز الحاج عماد مغنية

في وداع الشهيد القائد الحاج عماد مغنية..

تحية واكبار

اليوم هبّتْ الأملاكُ مُعرِّسةً
بمن هو عماد للشهدا...
وضجّتْ الأفلاكُ بمن فيها
مناديةٌ بكلِّ السما
مُدّوا يا صحبُ بساطَ النّور
وانهضوا للوفا
فالفارس عن جواد الطهر
قد ترجّل باللّوا
وفوق أديمِ القدس
يُسْرِعُ نحونا بالخُطى
مِن حوله حفّت به أرواحٌ
زانتها تيجانُ الإبا
والحورُ اصطّفت على الجنبات
يُسْعِدُها قدومُ الضّيا
تمدُّ من عينيها باللّحظ
علّها تحظى باللّقا
فالحبيبُ عريسٌ بعد أهلِ الأرضِ
يزّفُه كلُّ أهلِ السما
وها هي الأطهارُ بلهفةٍ تُعانِقه
ومعها مصابيحُ أهل الكِسا
فالحسينُ بعد الرسول يَطْبَعُ بين عينيه
قبلةً ويبارك بالرِّضا

فأنت من الصّحبِ فارسٌ أشوسٌ
ومن خير أهل الوفا
مع العباس والأكبرِ وحبيبٍ
وكلِّ ليوثِ كربلا
حييتَ كلَّ العمرِ مُجاهِداً
يا عمادُ حتى الفِدا
أخذوك بالشام غدراً وهكذا
مصائرُ الرّجال صرعى العِدا
فالميدان يُرعِبُهُم وسيفُك البّتار
أشدَّ عليهم من اللّظى
حاروا بوصفك عاجزين
وقد تهيبّوا كلّ الألقاب والكنى
وأنت الشمسُ لآلِ النّهى
فيا رضوان..

وأنت في الرّضوان تحيى بالهنا
سلامٌ عليك مع الأبرار نِعم الصحبُ
ومنك السلام يا بدر الدّجى
بكتك عيونُ الرجال..
وسالت عليك أدمعُ كلِّ النِّسا
وجثمانك المحمول طهرٌ
قد بللّته وجداً عليك معصراتُ السّما
قلبي فطره الحزنُ حسرةً
وأضرمت فيه يا عماد نيران الأسى
وقلتُ يا ربي، ليتني كنت وولدي
عن رضوان ضحيةٌ وفدا

الشيخ يوسف رضا ـ قم المقدّسة

واحة المجلة

طالب نشيط

المعلم: إذا سمعت كلمة واحدة سأطرد قائلها فوراً من الصف.

التلميذ النشيط: يحيا العدل.

سعر الحبر

الولد: أمي، أمي، هل الحبر غالي الثمن يا أمي الحبيبة؟

الأم: لا، لكن لماذا تسأل؟

الولد: الحمد لله، فقد وقعت المحبرة مني على ملابس أبي.

هل تعلم؟

❖ أن خرطوم الفراشة يبلغ طوله حوالي25 سنتم أي ما يقارب ستة أضعاف طولها وتستعمله لمص الرحيق؟

❖ أن الطول الاجمالي للشعيرات الدموية في جسم الإنسان يبلغ أكثر من 80 ألف كلم؟

❖ أن كمية الملح التي يستخدمها الإنسان الواحد خلال حياته تعادل 12 ألف كيلو غرام؟

أسماء ومعانٍ

❖ جعفر: النهر وقيل: النهر الملآن، والجعفر، هو النهر الصغير، وقيل: النهر الكبير الواسع.

❖ رباب: اسم جمع، مفرده ربابة، وهي السحابة المبشرة بالمطر والماء الغزير.

❖ سكينة: السكينة هي الوداعة والوقار والاطمئنان.

ويقال سكن إليه، أي ارتاح إليه. السكينة هي المتصفة بالهدوء والوقار التي يرتاح القلب والنفس إليها.

أحجية

ومـأسـورٌ عـارٍ أنـحـل الـبرد جسمه ... وما زال من أوصافه الحرص والمنع
وأعـجـب شـيءٍ كونه الـدهـر حارساً ... ولـيـس لـه عـين يـرانـا ولا سمع

لكل أمر سبب

«إن لكل أمـر سبباً» كما ورد على لسان أمـير المؤمنين عليه السلام فطاعة الغضب هي سبب..؟

لمعرفة ذلـك، عليك الإجابة عـلى الـتـحـديـدات أدنـاه أفقياً لتظهر الإجابة في الخانات الملونة عمودياً.

1 ـ من صفات الله عزَّ وجلَّ.
2 ـ يستخرج من البحر.
3 ـ خوف شديد.
4 ـ ماء نازل من السماء.
5 ـ من الطيور.

من القائل:

داخـــل الـشـبـكـة مجـمـوعـة حـــروف إن جمعتها ورتبتها تحصل عـلى اسـم احـد الأئـمـة المعصومين عليهم السلام ويبقى 10 أحرف بما فيها (ع) إن رتبتها تحصل على إسم القائل.

ا	ء	ا	ي	ن	غ	ا	ل	ا	ي
ل	ل	و	هـ	ل	ل	ا	ا	ا	ا
ا	ل	م	ع	ل	ا	م	ا	ل	ل
هـ	ا	ا	م	د	ا	ن	ل	ا	ف
ي	و	ج	ر	ي	م	م	ذ	خ	ق
ا	ل	س	م	ا	ع	ع	ك	ر	ر
ا	ل	ق	و	ح	ح	ص	ر	ة	ا
م	ت	م	ا	ب	ر	ي	غ	ب	ء
م	ك	ظ	ن	ع	هـ	ي	ل	ا	م
ن	ن	ل	ن	م	ا	(ع)	ن	ا	ن

واحة المجلة

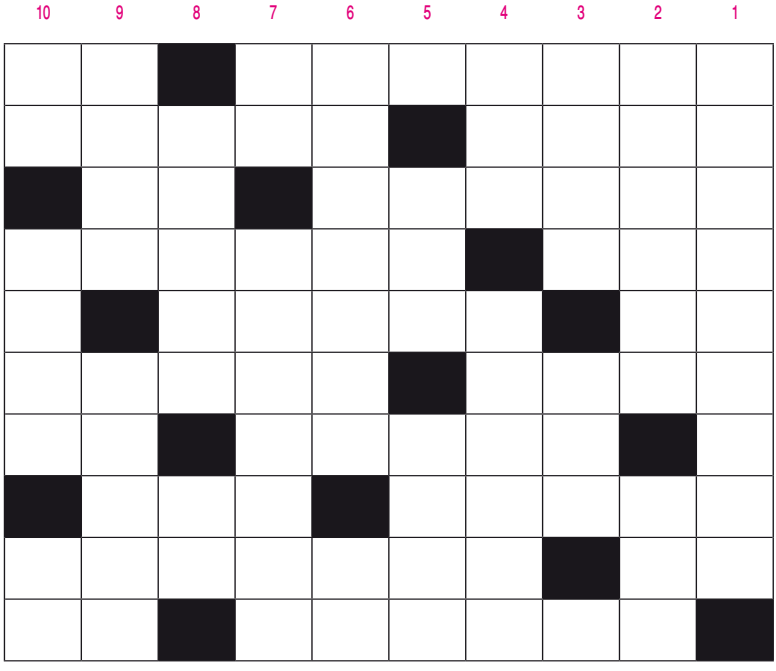

أفقياً:

1 ـ اسم اليوم العاشر من شهر محرم ـ استنشق الرائحة.
2 ـ اسم علم مؤنث ـ دولة عربية.
3 ـ يعادلون ـ حرف جر.
4 ـ إقرأ (فعل أمر) ـ خاصمكم.
5 ـ أداة جزم ـ دولة آسيوية.
6 ـ أرجو ـ شوقه.
7 ـ تخلَّصا من الشر ـ هجم.
8 ـ رايات ـ وثب على القوم في الحرب.
9 ـ نصف كلمة (رائد) ـ جعلوهما يمكثان في المكان.
10 ـ التسرُّع ـ ثار الهواء.

عمودياً:

1 ـ أحد أبناء الإمام الحسين عليه السلام استشهد في كربلاء.
2 ـ فقدتما الأمل ـ حرف أبجدي.
3 ـ مسقط مياه الأنهار من الأعالي ـ صات الهرّ.
4 ـ حرف أبجدي ـ نهر في العراق.
5 ـ تيس الجبل ـ اسمه الذي يحمله وهو غير اسمه الأصلي.
6 ـ الواعظة ـ نصف كلمة (قوام).
7 ـ شهر ميلادي ـ من الحيوانات المنقرضة.
8 ـ نقاسي ـ للتأوه.
9 ـ أمرك وحالك ـ نخاطبه.
10 ـ حرف جر ـ بارع ـ والد.

حل «الكلمات المتقاطعة»

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ز	ب	ا	■	د	ا	ه	ج	ل	ا	1
■	ن	و	م	ي	ل	■	ر	ح	د	2
م	ا	■	م	ك	ت	ي	ا	د	ه	3
ن	د	ن	ل	■	و	ب	ا	■	م	4
د	ق	■	و	خ	ر	■	د	م	خ	5
ي	■	ت	ك	ر	ا	ع	■	ا	ن	6
ل	ف	ط	■	ي	ة	م	ي	ر	ج	7
■	ا	و	ش	ر	■	ا	خ	س	ر	8
ع	ز	ا	و	■	ي	ن	ط	و	■	9
م	ا	ن	ا	ل	ا	■	و	ا	و	10

حل «لكل أمر سبب»

ح	ص	ا	ن	ة
	ح	ل	ب	
	و	ك	ر	
	ش	ف	ع	
ا	ل	ر	و	م

حل «من القائل؟»

ا	ـا	ل	ـا	ل	س	ـا	ل	م	ي	ة
ل	ـل	ـل	ا	م	ـم	ـا	ـا	ذ	ب	ـا
ل	ـل	ـا	ـا	ـا	ـي	ـا	ـا	ـا	ع	م
ـ	ذ	س	ـا	ـا	ـا	ـا	ـا	ـا	ل	م
س	ـس	ـل	ـا	ـا	ـا	ـا	ـا	ـا	و	ـا
ـ	ـل	ـا	ـا	ـا	ا	ـا	ـا	ن	ـه	م
م	ـم	ـا	ـا	ـا	و	ـا	ـا	ـا	ل	و
ي	ـي	ـا	ـا	ـا	ـم	ـا	ـا	ـا	ـك	ل
ـ	ـا	ـا	ـا	ـا	م	ـا	ـا	ـا	ـا	ي
ي	ـي	ـا	ـا	ـا	ـا	ـا	ـا	ي	ـك	س
خ	ـخ	ـا	ـا	ـا	ـم	ـا	ـا	ـا	ـي	ن

اعلموا أن العالم أي عالم كان إذا لم يكن مهذباً تهذيباً إسلامياً ولا يتمتع بالأخلاق الإسلامية فإنه مضر للإسلام وليس نافعاً.

الإمام الخميني قدس سره

جواب الأحجية

القفل

أجوبة مسابقة العدد 196

1 ـ أ ـ عاشوراء.
ب ـ الغزو الثقافي.
ج ـ المهدي عليه السلام.

2 ـ أ ـ الإمام الخامنئي دام ظله.
ب ـ محمود سامي البارودي.
ج ـ الحاج مصطفى الديراني.

3 ـ أ ـ حرام.
ب ـ حرام.
ج ـ حرام.

4 ـ أ ـ خطأ.
ب ـ صح.
ج ـ صح.

5 ـ أ ـ الثامنة عشرة.
ب ـ دون الثامنة عشرة.
ج ـ المقاوم القديم.

6 ـ أ ب ج.

7 ـ ص: 70.

8 ـ أ ب.

9 ـ ج.

10 ـ ب

رضوان من اللّه

إيفا علوية ناصر الدين

لم نكن نراه، لم نكن نعرفه، كنا نسمع عنه فقط: القائد المجاهد من الطراز الرفيع، النسر الخفي الذي أفرد جناحيه في سماء عزنا، رجل البطولات وصانع الانتصارات.

لم نكن نريد أن نعرف أكثر، وكان ذلك القدر يكفينا. لكن بعدما أزال النسر اللثام عن وجهه وحطّ رحاله في روابينا، صرنا نريد أن نعرف أكثر، أن نرتوي. وبدأت تتكشف لنا الملامح والصور: رجل استثنائي، مهم، قوي، عظيم، بطل، فذ، ذكي، مبدع، ماهر...

وظل سؤال في البال يدغدغ أفكارنا: كيف يصل الإنسان إلى هذا الرضوان؟ ما هي البداية؟ وما هو أصل الحكاية؟

إذاً، لا بد من أن نقصد الشخص المناسب لنحصد الجواب الشافي، ومَن غيرها سيكون مقصدنا؟! بالطبع هي. فلنسرع الخطى إليها...

لم يكن صعباً أن نستدل عليها، فهي الجالسة هناك تتقاطر إليها جماهير النسوة اللواتي جئن للمواساة. ضعيفة؟ لا. واهنة؟ أبداً. منكسرة؟ إطلاقاً.

تنظر إلى وجهها فترى شموخ العز يرتسم بهالته المشعة فوق هامتها. تحدّق في عينيها فتصيبك سهام النصر المتألقة في دموع الشوق والفراق. تلامس يديها فتشعر ببركة الأنامل التي جبلت الطهر والفضيلة. وعلى شفتيها تتهادى عبارات المجد والافتخار: الحمد الله الذي كتبَ لي أن أقدّم كل ما أملك فداءً في سبيل عزة ورفعة الإسلام.

ثلاثة أبناء هم كل ما تملك أم "عماد". ثلاثة أبناء كانوا مسرة النفس، وبضعة الروح، وفلذة الفؤاد. ولقد قدمتهم شهداء، الواحد تلو الآخر. وها هي تجلس شامخة، قوية، عظيمة، فذة، مبدعة... إذاً، إنها هي البداية وهي أصل الحكاية. ولقد أجابتنا بصمت من دون أن نسأل: لقد عاش "عماد" في ظل تلك الأم الاستثنائية التي أنجبت وربّت وحضنت وعلّمت وقدّمت أغلى ما تملك وبكل رضى، وكان كل قصدها ومطلبها: رضوان من الله تعالى.